جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية

تاريخ

تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: ....

إعداد الطالبة:

سعيدة تراكة

يوم: 06/07/2019

المسلمون في صقلية على عهد النورماند

(444 ـ 591هـ/ 1052 ـ 1194م)

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
مبروك بن مسعود	أ. مس. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
سالم كربوعة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : **(2018– 2019م/ 1439– 1440هـ)**

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين على نعمه الكثيرة نحمده ونشكره على إعانته وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ بن مسعود مبروك لإشرافه على البحث، وعلى توجيهاته وإرشاداته القيمة.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة في شعبة التاريخ، وبالخصوص أساتذة تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

مقدمـــة

مقدمة

اهتم الأغالبة بالجهاد في البحر الأبيض المتوسط، وكان من أهم أعمالهم هو توجيههم لأسطولهم نحو جزيرة صقلية، التي تمكنوا من ضمها إليهم. وبهذا أصبحت تابعة لحكم المسلمين، و بعدها انتقلوا إليها وعاشوا فيها، غير أنه لم تلبث أن تغيرت الأحداث وضعف سلطان المسلمين في حوض البحر الأبيض المتوسط، لأنهم تنازعوا فيما بينهم من أجل السلطة، وفي ظل هذه الظروف ظهر في جنوب ايطاليا مجموعة من الفرسان المغامرين ، يُعرفون في التاريخ ب اسم النورمانديين، وأصبحت صقلية من بين أهدافهم التوسعية بعدما سيطروا على جنوب ايطاليا، وفعلا تمكنوا من السيطرة على الجزيرة، غير أن المسلمين لم يغادروها، ولم يطردهم النورماند منها، بل جعلوا منهم رعايا لهم.

الإشكالية

نظرا لأن المسلمين عاشوا في كنف الحكام النورماند، لهذا كانت الإشكالية كتالي:

ما هو واقع المسلمين في صقلية على عهد النورماند؟ وتتدرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

ـ ما هي أوضاع صقلية قبيل التدخل النورماندي؟

ـ من هم النورمان؟ وما أسباب قدومهم ومراحل سيطرتهم على صقلية؟

ـ كيف مارس النورماند سياستهم التسامحية مع المسلمين؟ وما هي الإجراءات التي قاموا بها في ظل السياسة القمعية؟ وما أسباب ممارستهم لهذه السياسية وما نتائجها؟

أسباب اختيار الموضوع

جاء اختيار الموضوع نتيجة لعدة أسباب منها الذاتية والموضوعية:

الأسباب الذاتية : لطالما كنت مهتمة، بموضوع التعرف على ما أنجزه وقدمه المسلمون، في مختلف المجالات، وطريقة استفادة العالم المسيحي من هذه الانجازات، حيث كان لكتاب شمس العرب تسطع على الغرب دور كبير لتوجهي نحو هذه الاهتمامات، وكان من بين الأمم التي ذكرتها الكاتبة هم النورماند، حيث ذكرت أنهم تأثروا بالمسلمين وبكل انجازاتهم الحضارية، وأن

مقدمة

المسلمين كانوا هم المسيطرين على قصور النورماند في الجزيرة. ولهذا أردت البحث في الموضوع والتعرف على حيثيات العلاقة التي جمعت المسلمين بالنورماند.

الأسباب الموضوعية: ـ حسب اطلاعي الدراسات المتخصصة في الموضوع قليلة.

ـ تسليط الضوء على أحوال المسلمين في عهد النورماند.

أهمية وأهداف الدراسة:

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في كونه محاولة للكشف والبحث عن دور المسلمين في صقلية خلال حكم النورماند لها، وهذا على الرغم من الاختلاف في الأديان بين الحاكم والمحكوم وكذالك تتبع ما أنجزه العلماء في البلاط النورماندي.

أهداف الدراسة: ارتبطت هذه الدراسة بالكثير من الأهداف هي:

ــ توضيح ظروف وأسباب سيطرة النورماند على صقلية.

ـ تحديد العلاقة التي جمعت بين الملوك النورماند والمسلمين، وخاصة العلماء والقادة في الجيش.

ــ إبراز أسباب السياسات التي اتبعها الحكام النورماند تجاه المسلمين والتعرف على خلفيات هذه السياسات.

المنهج المعتمد

اعتمدت على المنهج التاريخي، الذي لا يمكن الاستغناء عنه في البحوث التاريخية، فمن خلاله رصدنا واستفدنا من معلومات المصادر والمراجع، ونقلناها من خلال سردنا لمختلف الأحداث في الجزيرة خلال حكم النورماند. وكذالك المنهج الوصفي، حيث اعتمدت عليه في وصف جغرافية صقلية.

عرض الخطة

جاء مخطط البحث متمثلا في مقدمة وتمهيد وفصلين، وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

مقدمة

ضمت المقدمة تمهيدا و إشكالية للموضوع وأسباب اختياره، وأهمية وأهداف انجازه، والمنهج المتبع وعرضا للخطة، ولأهم المصادر والمراجع والدراسات السابقة، إضافة إلى الصعوبات التي واجهتني في انجاز الموضوع.

مدخل تمهيدي : وتناولت فيه أوضاع صقلية قبيل تدخل النورماند، واندرج تحته مجموعة من العناصر هي: أولا الموقع الجغرافي، حيث درست فيه موقع جزيرة صقلية، وثانيا درست الأوضاع السياسية والعسكرية للمسلمين قبيل تدخل النورماند، ثم في العنصر الثالث تطرقنا إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

أما في **الفصل الأول**، فدرست النورماند والسيطرة على صقلية، حيث اندرج تحته ثلاث عناصر رئيسية وهي: أولا التعريف بالنورمان، ويتضمن أصل النورمان وأسباب توسعهم خارج بلادهم و مناطق توسعهم. أما العنصر الثاني فتطرقت فيه لظروف وأسباب سيطرة النورماند على صقلية، واندرج تحته العناصر التالية: الظروف في ايطاليا، والظروف في صقلية والمغرب الإسلامي(الدولة الزيرية)، ثم أسباب سيطرة النورماند على صقلية، وأخيرا مراحل سيطرة النورماند على جزيرة صقلية، حيث قسمنا المراحل إلى: 1ـ مرحلة تحالف النورماند والمسلمين، 2ـ مرحلة نقض النورماند للتحالف، 3ـ مرحلة الطابع الصليبي للحملات.

و **الفصل الثاني** كان عبارة عن دراسة حول سياسات النورماند مع المسلمين، وتطرقنا فيه إلى أولا: الحكام النورماند والنظم الإسلامية، واندرج تحت هذا الجزء، التعريف بالحكام النورماند، والتأثيرات الإسلامية في بلاط الحكم. ثم تطرقنا إلى نشاطات المسلمين، في ظل حكم النورماند، ودرسنا فيه دور المسلمين في مجال الاقتصاد، والعلماء المسلمين وانجازاتهم. وكان الجزء الثالث دراسة حول سياسة الاضطهاد المطبقة من قبل النورماند على المسلمين، اندرج فيه مظاهر اضطهاد المسلمين من قبل النورماند، ونتائج هذا الاضطهاد.

خاتمة وكانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات، وأما فيما يخص الملاحق فهي عبارة عن خرائط لجزيرة لصقلية وجنوب ايطاليا.

مقدمة

عرض لأهم المصادر والمراجع

1-المصادر

- **ابن الأثير(ت: 630هـ/1233م)** في كتابه **الكامل في التاريخ** وخاصة الجزء الثامن والتاسع، حيث يعد مصدرا من المصادر التاريخية البارزة، والذي اتبع النظام الحولي، وذكر الكثير من الأحداث التي وقعت في صقلية، سواء أثناء الحكم الإسلامي أو حكم النورماند، فهو قدم توضيح لأسباب سيطرة النورماند على صقلية، وكذلك ذكر أوضاع المسلمين في هذه الفترة.

- **الإدريسى(ت: 568هـ/1180م)** في كتابه **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، حيث يعد من أهم المصادر لكونه عاصر النورماند وعاش في بلاطهم، وهذا ما جعل الكتاب ذو أهمية، واستفدنا منه في تحديد مواقع بعض المدن الهامة في الجزيرة.

- **ابن جبير(ت: 614هـ/1217م)** في **كتابه تذكرة بالأخبار عن اتفاقيات الأسفار** ، المعروف برحلة ابن جبير، وهو من المصادر الأساسية المعتمد عليها في هذه الدراسة، حيث أنه ابن جبير مر على الجزيرة خلال رحلته، وكان هذا في عهد الملك النورماندي غليام الثاني ونقل لنا ما شاهده من أوضاع المسلمين فيها.

ياقوت الحموي (ت: 626هـ/1228م)، في كتابه **معجم البلدان** ، استفدنا منه في التعريف بالمدن والمناطق في جزيرة صقلية، وخاصة المجلدين3، 4،

ابن حوقل(ت: 367هـ/977م) في **كتابه صورة الأرض** ، اعتمدنا، عليه في وصف جغرافية صقلية.

2-المراجع

عزيز أحمد، **في كتابه تاريخ صقلية الإسلامية** ، ويعد الكتاب من أهم الدراسات حول صقلية، فهو يعتبر دراسة شاملة لتواجد المسلمين بها منذ عهد الأغالبة وإلى غاية طرد المسلمين منها.

أمين توفيق الطيبي، في كتابه **دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية**، ويعد هو الأخر من أهم الكتب التي اهتمت بتاريخ صقلية وبتواجد المسلمين بها في جميع الفترات التاريخية.

مقدمة

إحسان عباس، في **كتابه العرب في صقلية ــ دراسة في التاريخ والأدب ـ** فالكتاب يعد مرجعا مهما لتاريخ صقلية، منذ أن كانت تابعة للمسلمين ولغاية سيطرة النورماند عليها، حيث درس المؤلف تاريخ المسلمين وأوضاعهم المختلفة، وتأثيراتهم على الملوك النورماند، وكذالك قدم لنا لمحة عن تاريخ العلوم الإسلامية في عهد النورماند.

سعيد عبد الفتاح عاشور، في كتابه **تاريخ أوربا في العصور الوسطى** ، فالكتاب مهم جدا، لدراسة تاريخ أوربا في فترة القرون الوسطى، واستفدت منه في معالجة أصول النورماند، وتاريخهم قبل القدوم إلى جنوب ايطاليا.

Alex Metcalfe في كتابه **the Muslims of Medieval Ital** فهو كتاب مهم، يقدم دراسة قيمة حول أوضاع المسلمين في صقلية على عهد النورماند ، فهو تطرق لأوضاع صقلية المختلفة ، وأبرز دور المسلمين في صقلية في هذه الفترة. وعالج القضايا المهمة المتعلقة بأحداث الجزيرة المختلفة وأبرز واقع المسلمين فيها.

دراسات سابقة : رشيد تومي، في **أطروحته العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب ايطاليا وصقلية مابين 1017ـ 1154م**، حيث قدم دراسة حول أصول النورمان، ومناطق توسعهم بعد خروجهم من موطنهم الأصلي، وكذلك مراحل سيطرتهم على صقلية.

الصعوبات

صعوبات هذا الموضوع تكمن في كون جميع المراجع التي تطرقت لهذا الموضوع تدرسه بنفس الأسلوب ونفس الطريقة، وتورد نفس المعلومات تقريبا، والموضوع لا يتوفر على مصادر كتبها المسلمون الذين عاشوا في صقلية، كذلك تعذر الحصول على بعض المراجع المهمة، والمقالات التي تدرس الموضوع.

مدخل تمهيدي: أوضاع صقلية قبيل تدخل النورماند

أولا: الموقع الجغرافي لصقلية

ثانيا: الأوضاع السياسية والعسكرية

ثالثا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

مدخل تمهيدي: أوضاع صقلية قبيل التدخل النورماندي

يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط حلقة وصل بين قارات العالم الثلاث، حيث مثل الشريان الحيوي الذي حقق التواصل، في فترات السلم والحرب بين الشرق والغرب، وتعد مجموعة الجزر المتواجدة به هي أهم المراكز والنقاط التي ساهمت في تعزيز هذه العلاقات، وكانت صقلية واحدة من أهم هذه المراكز، نظرا لموقعها الإستراتيجي.

أولا: الموقع الجغرافي لصقلية

صقلية sicily هي إحدى جزر حوض البحر الأبيض المتوسط، تتخذ شكل مثلث متساوي الساقين[1] بينها وبين المغرب الأدنى مسافة تبلغ حوالي 120كلم[2]، واقرب مدنه إليها أقليبية [3] بينما يفصلها عن ايطاليا مضيق مسيني Messina، والذي يطلق عليه مجاز الغار، ويبلغ أوسع اتساع له ميلين[4]، وتقدر مساحة جزيرة صقلية بحوالي25815كم^2 [5].

بالنسبة لمعنى صقلية فيذكر الحميري :"...**ومعنى صقلية باللسان القديم: تين وزيتون**" [6].

ومن أهم مدنها، مدينة بلرمو Palermo[7]، إضافة إلى كل من المدن التالية: مدينة سرقوسة

---

1) ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص.113؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، مج . 3، ص. 416؛ القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ت.)، ص. 215؛ ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك،** (تح.)، الهدي عبيد الرواح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ص.437.

2) شوقي ضيف، **عصر الدول والإمارات- ليبيا، تونس، صقلية-**، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992م، ص.331.

3) **إقليبية:** حصن بإفريقية، قرب قرطاجة، وهو مطل على البحر، وسمى بهذا الاسم، لأنه عندما تم بنائه تم نقب الجبل وتقليب حجارته ورميها من أعلى الجبل في البحر؛ انظر: البغدادي، **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**،(تح.)، علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1373هـ/1954م، ص.105.

4) ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ص. 416.

5) علي بن محمد الزهراني، **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية(212-484هـ/826-1096م)**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1996م، ص. 31.

6) **الروض المعطار في خبر الأقطار**،(تح.)، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984م، ص. 367.

7) **بلرمو:** هي أشهر مدن صقلية وهي عاصمتها، تقع بـالرمو على الساحل شمال صقلية، وهي تنقسم إلى قسمين، قصر وربض، وأما القصر فيوجد فيه المنازل والمساجد والفنادق والحمامات وحوانيت التجار، أما الربض فهو مدينة أخرى تسمى الخالصة و هي=

siracusa[1] و مدينة مازر Mazara[2] وجرجنت Agrigento[3] وطبرمينTaormina[4] و مدينة قصريانة، التي تعد واحدة من أكبر المدن في الجزيرة[5].

ثانيا: الأوضاع السياسية والعسكرية

يمكن تقسيم تاريخ صقلية الإسلامية إلى المراحل التالية:

1ـ المرحلة الأولي وهي فترة خضوع صقلية لحكم الأغالبة في المغرب الأدنى، وكانت هذه الفترة كلها تقريبا فترة من الصراع، بن المسلمين والبيزنطيين، وغيرهم من العناصر الأخرى التي تسيطر على الجزيرة، حيث قام سكان الجزيرة بمحاربة جيوش المسلمين وتصدوا لهم، غير أن المسلمين صمدوا من أجل إتمام فتح الجزيرة[6]. وكان فتح الجزيرة في عهد زيادة الله بن الأغلب[7]، على يد

= المقر الذي يوجد به قصر الحاكم؛ انظر: الإدريسى، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر ،1422هـ/2002م، مج. 2، ص. 591. وللمزيد عن المدن بجزيرة صقلية؛ انظر: **الملحق:01**، ص. 62.

[1] **سرقوسة:** هي أكبر مدينة بصقلية ، تقع على الساحل من جهة الجنوب الشرقي، وهي واحدة من أشهر المدن بالجزيرة، يتوافد عليها الأفراد والتجار من كل مكان؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق،** مج.3، ص. 214.

[2] **مازر:** لهذه المدينة أسوار حصينة شاهقة الارتفاع، وتتميز شوارعها بالأتساع، ولها أسواق عامرة بالتجار والسلع، كما تتميز بوجود الحدائق والبساتين كثيرة المزروعات؛ انظر: الإدريسى، **المصدر السابق،** مج.2، ص. ص.600-601.

[3] **جرجنت:** تبعد على البحر ثلاثة أميال(4.8 كلم) تعد من أشهر حواضر صقلية، غنية بجميع أنواع السلع من صادرات وواردات، وتعتبر من أحصن المدن؛ انظر: **نفس المصدر،** مج.2، ص. ص. 599-600.

[4] **طبرمين:** تقع شرق صقلية، وهي مدينة ساحلية، تشتهر بقلعتها المبنية بالحجارة؛ انظر: ياقوت الحموي، **المصدر السابق،** مج.4 ، ص. 17.

[5] الحميري، **مصدر سابق،** ص. 437؛ الأنصارى شمس الدين، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،**(تص.)، أغشطس بن يحي، مطبعة الأكادمية الامبراطورية، كوبنهاغن، 1381م/1865م، ص. 141.

[6] عبد المنعم رسلان، **الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا**، تهامة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، 1401هـ/1980م، ص. 19.

[7] **زيادة الله بن الأغلب:** كنيته أبو محمد، تولى الحكم سنة201هـ/ 817م، تميز زيادة الله بن الأغلب بفصاحة لسانه، وتميزه في نظم الشعر؛ انظر: ابن الأبار، **الحلة السيراء،** (ط.2)، (ت.ح.)، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص. 163؛ للمزيد من المعلومات حول زيادة الله بن الاغلب؛ انظر: ابن عذاري، **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،** (ت.ح.)، بشار عواد معروف. محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/ 2004م، ص. 136.

مدخل تمهيدي: أوضاع صقلية قبيل التدخل النورماندي

أسد بن الفرات [1]. الذي تمكن من النزول بقواته بمازر سنة 212هـ/828م[2]. وكان استيلاء الأغالبة على معظم الجزيرة بعد سقوط مدينة طبرمين في سنة 289هـ/902م، بعد حصار طويل لها دام حوالي خمس وسبعين سنة تقريبا[3].

2ـ فترة خضوع الجزيرة لسلطة الفاطميين [4]، وهي تمتد من القرن الثالث الهجري إلى منتصف القرن الخامس الهجري، وما يميز صقلية في العهد الفاطمي هو بروز الولاة الكلبيين [5]، كحكام شبه مستقلين للجزيرة، حيث عملوا جاهدين من أجل توسيع نفوذ المسلمين، داخل جزيرة صقلية

---

[1] **أسد بن الفرات:** أصله من خرسان ولد سنة 142هـ/760م، دخل إلى القيروان مع والده سنة 144هـ/762م، كان عالما فقيها، تولى القضاء في عهد زيادة الله بن الأغلب، ثم عينه زيادة الله قائدا للأسطول ، الذي بعث به لفتح صقلية، توفي في ربيع الثاني سنة 213هـ/829م؛ انظر: المالكي، **رياض النفوس**، (ط2.)، (ت.ح)، بشير الكبوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص. ص. 254ـ 255.

[2] ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،(مر.)، سهيل زكار، ضبط خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج.4، ص. 254.

[3] عبد المنعم رسلان، **مرجع سابق**، ص. 19.

[4] خضعت صقلية للفاطميين منذ البدايات الأولى للدولة الفاطمية، حيث أن عبد الله المهدي أرسل لسكان صقلية رسالة يعدهم فيها بأنه سوف يرسل إليهم الجيوش وهذا من أجل الجهاد لأن صقلية قريبة من أعداء الدولة الإسلامية؛ انظر: القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، (ط.2)، (ت.ح.)، فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، الجزائر، 1986م، ق. 4، ص. 257، للمزيد حول أوضاع صقلية في العهد الفاطمي ؛ انظر: فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب(296-366هـ/909-975م)**، (تر.) حمادى الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ص. ص. 198،201؛ عبد الله محمد جمال الدين، **الدولة الفاطمية- قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري**، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ/1991م، ص. ص.170،166.

[5] أول من تولى الجزيرة من الحكام الكلبيين هو الحسن بن علي بن أبي الحسين، وجاء بعهده مجموعة من الولاة ، وكان الكلبيين من أخلص أتباع الفاطميين بالجزيرة، امتدت فترة حكمهم (336-431هـ/ 947- 1040م)، وفي عهدهم شهدت صقلية تطورا حضاريا كبيرا، وكان آخر أمراء صقلية من الكلبيين هو صمصام الدولة ، والذي ثار علية سكان صقلية وخلعوه؛ انظر: ابن الخطيب، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما تعلق بذلك من الكلام** ، (تح.)، سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003هـ، ج.2، ق.3، ص. 346؛ أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية**، دار اقرأ، طرابلس، ليبيا، 1400هـ/1990م، ص.18؛ أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص. ص.335،340.

وخارجها من خلال توسيع دائرة الفتوحات[1].

وتعاقب على حكم الجزيرة عشرة ولاة كلبيين، في مدة زمنية تقدر بخمس وتسعين سنة، حيث كان من بين أسباب تثبيت أقدام هذه الأسرة، هو إشغالها لجندها من العرب والبربر بالحروب في جنوب إيطاليا[2].

واعتمدت هذه الأسرة على الزيريين [3]، بعد ضعف الفاطميين. ونتيجة لبعض المشاكل رحل الوالي الكلبي يوسف ومعه ابنه جعفر إلى مصر، تاركا الجزيرة في يد ابنه الأكحل. فاستغل المعز بن باديس الزيري (406- 454هـ/ 1016- 1062م) الفرصة وأرسل ابنه عبد الله فقتل الأكحل، ولكن العرب ثاروا ضده، وولوا صمصام الدولة أخ الأكحل عليهم[4].

3- فترة الصراع والانقسام، ويمكن أن نطلق عليها بعهد ملوك الطوائف [5]، لأنه بعد عزل صمصام الدولة، آخر أمراء الأسرة الكلبية من الحكم، انفصل قادة صقلية كل بمنطقة معينة، فاستقل القائد عبد الله بن منكوت بمازر وطرابنش وما جاورهما، واستقل القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصريانة وجرجنت ونواحيهما، والقادر بالله محمد بن الثمنة بسرقوسة وقطانية، وهكذا تفرق المسلمون في المنطقة وتصارعوا فيما بينهم ونسوا الخطر الذي يهددهم خارج الجزيرة[6].

---

[1] عبد المنعم رسلان، **مرجع سابق**، ص.19.

[2] عبد المنعم محمد ماجد، **العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2011م، ص. 87.

[3] ينتسبون إلى زيري بن مناد، وكان قد ساعد الخليفة الفاطمي المنصور في حربه مع أبي يزيد، وبعد القضاء على الثورة عينه الخليفة الفاطمي أميرا على قومه، وبعده تم تعيين بلكين بن زيري بن مناد عام 360هـ/ 970م عاملا على أشير والمسيلة وتاهرت، ثم لما انتقل المعز إلى مصر عينه واليا على بلاد المغرب كلها، وبدأ بذلك عهد الإمارة الزيرية في المغرب ؛ انظر: عبد العزيز شهبي، **تاريخ المغرب الإسلامي**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ/ 2013م، ص. 55.

[4] عبد المنعم محمد ماجد، **المرجع السابق**، ص.87.

[5] ممدوح حسين، **الحروب الصليبية في شمال إفريقيا وأثرها الحضاري(667-792هـ/ 1270-1390م)**، دار عمار، عمان، 1419هـ/1998م، ص.134.

[6] كان ابن المكلاتي يسيطر على سرقوسة وقطانية في بداية الأمر، ثم سيطر عليهما ابن الثمنة وقتل ابن المكلاتي، وهذا الأخير كان متزوجا من ميمونة أخت علي بن الحواس ، وبعدما قتل زوجها خطبها ابن الثمنة من أخيها فزوجها له؛ انظر: =

ثالثا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

1ـ الأوضاع الاقتصادية

عرف النشاط الاقتصادي في صقلية ازدهارا كبيرا، وكان هذا الازدهار انعكاسا لموقعها الجغرافي الممتاز [1].

عندما فتح المسلمون صقلية، اهتموا بالزراعة والصناعة في صقلية، فأدخلوا إليها زراعة القطن والزيتون وقصب السكر [2]، والرز والبرتقال، وتربية دودة القز، والصناعات النسيجية القطنية[3]، وكذالك ادخلوا إليها زراعة النخيل وشجر السماك [4]، الذي يستعمل في مجال الدباغة والصباغة[5]. وتمكن المسلمون من إدخال تقنيات زراعية جديدة، حيث حفروا فيها الترع والقنوات[6].

= أبى الفدا، **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسنية المصرية، مصر، (د.ت.)، ج. 2، ص.201؛ ميخائيل أماري، **المكتبة العربية الصقلية- نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع-** ، مطبعة الأوفست ، مكتبة المثني ببغداد، بغداد، 1857م، ص. ص. 276ــ 277؛ السيد عبد العزيز سالم ، أحمد مختار العبادي، **البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1969م، ص. 207.

[1] علي بن محمد بن سعيد الزهراني، **مرجع سابق**، ص. 116.

[2] غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، (تر.)، عادل زعيتر، (ط.2)، دار العالم العربي، القاهرة،(د.ت.)، ص. 310.

[3] موريس لومبارد، **الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي - خلال القرون الأربعة الأولي-**، (تر.)، عبد الرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1419هـ/1998م ص. 122.

[4] **السماك:** أو السماق، تتواجد نباتات السماق في كل من حوض البحر الأبيض المتوسط، وشمال أمريكا واسيا، على شكل أشجار صمغية، وتكون أوراقها متبادلة عديمة الآذنات(زائدة ورقية مزدوجة في قاعدة معلاق الورقة)، وأزهار السماق خنثى (الأزهار التي يوجد بها أعضاء التأنيث والتذكير معا)، أو وحيدة المسكن(الأزهار إما ذكرية أو أنثوية)، لها أنواع عديدة، تقدر بحوالي 250 نوع، منها سماق الدباغين، السماق السام، سماق اللك، يمتاز هذا النبات بلون ثماره الأحمر الداكن وقت الخريف، يستخرج من بذور السماق زيوت يمكن استخدامها في صناعة الشموع، وتستخدم الأوراق ومغلي الجذور كمواد دابغة للشعر والجلود، للمزيد من المعلومات حول شجر السماك؛ انظر: مها قاسم السيوف، نسب الرواشدة، **زراعة السماق**، المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، (د.ب.)، 2007م، ص. ص. 5- 6.

[5] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ ...**، ص. 190.

[6] غوستاف لبون، **المرجع السابق**، ص.310.

كما أقاموا صهاريج وأبراج لتخزين الماء[1]، واحتوت صقلية على ثروة حيوانية معتبرة، من خيل وبغال وحمير وبقر وغنم وحيوانات برية [2]. كذالك اهتم المسلمون بالثروة البحرية، فأدخلوا طرق جديدة في صيد سمك التونة[3].

وتقدمت الصناعة في الجزيرة أيضا، حيث استغل المسلمون ثروات صقلية الطبيعة واستخرجوا معادنها، من فضة وحديد ونحاس وكبريت ورخام وغرانيت ورصاص [4]، واشتهرت أيضا بإنتاجها الغزير للذهب، حيث كان يوجد بها جبل يعرف بجبل الذهب[5].

وشهدت التجارة في صقلية الإسلامية – في جميع مراحل حكم المسلمين– انتعاشا على المستوي الداخلي والخارجي [6]. وعرفت صقلية نشاطا كبيرا في أسواقها، حيث يصف لنا ابن حوقل ذلك فيقول :"**...وأكثر الأسواق فيها بين مسجد ابن سقلاب والحارة الجديدة:... كسوق الصيارفة والحدادين و...أسواق القمح... وطائفة من العطارين... والدباغين والنجارين...**"[7] .

2ـ الأوضاع الاجتماعية

عرفت صقلية تركيبة اجتماعية متنوعة من أهمها العرب، حيث تواجد العرب العدنانيون والقحطانيون، وكان العرب القحطانية يمثلون الأغلبية [8]، فمنهم الكلبيون، متمثلين في الأسرة الكلبية الحاكمة، ومنهم من كان يلقب بالأزدي، كعبد الجبار ابن حمديس(ت: 527هـ)، والذي ولد سنة 447هـ/1055م بسرقوسة، كان شاعرا مشهورا، تميزت أشعاره بافتخاره فيها بانتمائه

[1] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ** ....، ص. 190.

[2] القزويني، **مصدر سابق**، ص. 215.

[3] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 191.

[4] غوستاف لوبون، **مرجع سابق**، ص. 310.

[5] ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، مج.3، ص.418.

[6] غوستاف لوبون، **المرجع السابق**، ص.310.

[7] **مصدر سابق**، ص. 114.

[8] إحسان عباس، **العرب في صقلية– دراسة في التاريخ والأدب–**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2014 م، ص. 61.

لصقلية[1]. ومنهم من تلقب بالأنصاري، ومنهم اللخمي، ومنهم الزبيدي [2]. أما العرب العدنانية فمنهم من نسبه التميمي، مثل عبد الله الإمام المازري (ت: 536هـ/1141م)، صاحب كتاب المعلم بفوائد مسلم، وكتاب شرح التلقين[3]، ومنهم من يلقب بالتغلبي، مثل العالم الجليل طاهر بن بن محمد الرقباني، الذي كان بارعا في اللغة العربية وكل ما يتعلق بها من نثر ونظم[4] .

وما يمكن ملاحظته حول العرب أنهم كانوا يستقرون بأعداد كبيرة في ولاية مازر، كما أنه لا يذكر وجود خلافات أو حروب بين العرب في صقلية[5]. أما عناصر المجتمع الأخرى فتمثلت في في البربر، بمختلف قبائلهم، والذين انتقلوا مع الفاتحين الأوائل، أو دخلوا مع الدولة الفاطمية، ومن أهم القبائل البربرية المتواجد في جزيرة صقلية والتي كان لها دور كبير في تاريخ الفاطميين قبيلة كتامة[6] .

وأما ما يلاحظ على بربر صقلية أن انتشار العلم بينهم كان قليلا، فلم يبرز منهم إلا القليل من العلماء، فالمصادر الإسلامية لم تذكر من العلماء إلا القليل، من بينهم الفقيه عمر بن مازوز اللواتي[7] .

---

[1] ابن حمديس، **ديوان ابن حمديس**، رفع، عبد الرحمان النجدي، احسان عباس، دار صادر، بيروت،(د.ت.)، **مقدمة المحقق**، ص.3.

[2] علي بن محمد بن سعيد الزهراني، **مرجع سابق**، ص.104.

[3] الحميري، **مصدر سابق**، ص. 521.

[4] القفطى، **انباه الرواة على انباه النحاة**،(تح.)، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، بيروت، 1406هـ/1986م، ج.2، ص. 94.

[5] علي بن محمد الزهراني، **المرجع السابق**، ص. 105؛ احسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 62.

[6] **كتامة:** اختلفت الآراء حول تسمية كتامة بهذا الاسم، فهناك من يذكرها على أنها نسبة للجد الأعلى لسائر فروعها، وهو كتام بن برنس أو كتم، و ذهب البعض إلى ما قاله عبيد الله الشيعي بأن اسمهم من الكتمان؛ انظر: ابن خلدون، **ديوان المبتدأ**،ج. 6، ص.195؛ للمزيد من المعلومات حول كتامة؛ انظر: موسي أحمد بني خالد، **دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية بالأندلس(297-322هـ/910-1031م)**، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2011م، ص.46.

[7] احسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 179؛ علي بن محمد الزهراني، **المرجع السابق**، ص.105.

مدخل تمهيدي: أوضاع صقلية قبيل التدخل النورماندي

إضافة للعرب والبربر كان هناك بعض العناصر التي وفدت من المشرق، مثل العنصر الفارسي، متمثلا في بني الطبري، وهم من أعيان مدينة بالرمو، ويشير نسبهم إلى أنهم من طبرستان[1]. كذالك تواجد النصارى واليهود، ومن بين الميادين التي نشط فيها اليهود تجارة الرقيق[2]. وقد كان لهم حارة في بالرمو خاصة بهم[3].

كذلك احتوت صقلية كباقي دول العالم الإسلامي على العبيد، وخاصة العبيد الصقالبة [4]. وكثر وكثر العبيد في صقلية حتى أصبحوا يمثلون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع، وأدخلوا إلى الجيش كجند[5]، واشتهر في مدينة بالرمو حارة تعرف بحارة الصقالبة[6].

ظهرت في صقلية طبقة جديدة، هي نتيجة للزواج المختلط بين المسلمين والنصرانيات، وما يلاحظ حول هذه الفئة أن الولد ينسب إلى الأب، فيكون مسلم، والبنت تنسب إلى الأم، فتكون بذالك نصرانية مثل أمها[7].

عاشت صقلية في ظل الحكم الإسلامي العديد من التطورات، فهي لم تكن منعزلة عن العالم الإسلامي، وما عرفه من اضطرابات وصراعات بين مختلف عناصر مجتمعه، بل جسد فيها ذلك الصراع بطريقة أو بأخرى، كما أنها أخذت من ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من تطور في جميع المجالات، وتعتبر بهذا نموذجا مصغرا للعالم الإسلامي .

---

[1] **طبرستان:** هي منطقة تنحصر بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم، تحتوي علي مجموعة من المدن منها: دهستان وجرجان واستراباذ ، أخرجت هذه المنطقة العديد من العلماء والأدباء؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق،** مج.4، ص. 13.

[2] علي بن محمد بن سعيد الزهراني، **مرجع سابق،** ص.110.

[3] ابن حوقل، **مصدر سابق،** ص. 116.

[4] **الصقالبة:** كان يتم إحضارهم من ضفاف نهر الألب، عبر بلاد جرمانيا وفرنسا بواسطة التجار اليهود؛ انظر: موريس لومبارد، **مرجع سابق،** ص. 118.

[5] علي بن محمد بن سعيد الزهراني، **المرجع السابق،** ص. 108.

[6] ابن حوقل، **المصدر السابق،** ص. 114.

[7] انظر: Alax Metcalfe, **The Muslims of sicily under Christian Rule**,(The society of Norman Italy),in: **The Medieval Mediterranean, Peoples, Economies and Cultures**, **400-1500**, Editors by Hugh keennedy and Paul Magdaliono,Volum38, Leiden, Boston, Koln, 2002, **P**. 290.

الفصل الأول:النورماند والسيطرة على صقلية

أولا: التعريف بالنورمان

1ـ أصل النورمان

2ـ أسباب توسعهم خارج بلادهم

3ـ مناطق توسعهم

ثانيا: ظروف وأسباب سيطرة النورماند على صقلية

1ـ الظروف في ايطاليا

2ـ الظروف في صقلية والمغرب الإسلامي(الدولة الزيرية)

3ـ أسباب سيطرة النورماند على صقلية

ثالثا: مراحل سيطرة النورماند على صقلية

1ـ مرحلة تحالف النورماند والمسلمين

2ـ مرحلة نقض النورماند للتحالف

3ـ مرحلة الطابع الصليبي للحملات

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

عرفت أوربا ظهور العديد من القبائل على أراضيها، وكان لهذه القبائل دور كبير في تغيير تاريخها، وتمكنت ـ بعد أن كانت في عزلة عن العالم ـــ من توجيه مسار التاريخ الأوربي والعالمي إلى طريق جديد، وكان من بين هذه القبائل النورمان.

أولا: التـعريف بالنـــورمان

1- أصل النورمان

هم سكان شبه جزيرة اسكندناوة القدامى وهم الدنماركيون (الدانيون) والنرويجيون والسويديون[1]، ويعود أصلهم إلى الشعب الجرماني [2]. ويعني اسمهم رجال الشمال Northmen[3]، أطلق عليهم أيضا اسم الفايكنجViking، والذي يعنى سكان الخلجان الصغيرة، وهي الطبيعية التضاريسية التي تميزت بها بلادهم[4]. أما المؤرخون المسلمون فأطلقوا عليهم تسميات مختلفة، فابن القوطية مثلا ذكرهم باسم المجوس[5]، لأنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه، وكانوا يحرقون جثث موتاهم[6]. وأما ابن الأثير فأطلق عليهم اسم الفرنجة[7].

لم يكن النورمان يدينون بديانة سماوية، وإنما كانوا وثنيين، يعبدون مجموعة من الآلهة مثل ثورThor إله الرعد، وأودن Odin إله الحرب والملاحم، وفراى Frey إله الخصب، وما يمكن ملاحظته حول النورمان أنهم لم يكن من بين صفاتهم الشعور بالخطيئة أو الفضيلة، وهذا لأن

---

[1] محمود سعيد عمران، **معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986م، ص.231.

[2] أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004م، ص. 148.

[3] عبد المنعم محمد ماجد، **مرجع سابق**، ص.85.

[4] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976م، ص. 174.

[5] **تاريخ افتتاح الأندلس** ،(تح.)، إبراهيم الأبياري، (ط.)2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1410هـ/ 1989م، ص. 78.

[6] أحمد مختار العبادي، **المرجع السابق**، ص. 148.

[7] ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م،م ج. 8، ص. 295.

الآلهة التي عبدوها لم تدعوهم إلى ذلك، فكان في نظرهم أن ألهتم تلك لا تعاقب القاتل أو السارق على ذنبه[1] .

أما بالنسبة لطبيعة بلادهم فتميزت بكثرة أشجار الزان والبلوط في منطقة الدنمارك، وأما النرويج فتميزت بتربة حجرية، ووجود سلاسل جبلية شاهقة، والسويد غلب عليها وجود بحيرات ومستنقعات ومرتفعات، وكان لهذه الطبيعة الصعبة دور في استقرار النورمان على الشواطئ[2] .

2- أسباب توسعهم خارج بلادهم:

أما بالنسبة لأسباب توسع النورمان خارج بلادهم فيعود للعوامل التالية:

تكاثر عدد النورمان، وانتشار المجاعات بينهم [3]، وظهور النظام الملكي بينهم، كنظام سياسي، وخاصة في منطقة النرويج، مما جعل أعداد كبيرة من النورمان ترفض الخضوع له، ففضلوا الخروج من بلادهم، بحثا عن موطن آخر يعيشون فيه، كذلك رغبتهم في الحصول علي الثروات المختلفة، التي تحتوي عليها البلدان المجاورة لهم، والتمتع بما وصلت اليه هذه الدول من تطور في المجالات الحضارية المختلفة[4].

---

[1] فشر، **تاريخ أوربا العصور الوسطى**،(تر.)، محمد مصطفي زيادة، الباز العريني،(ط.)8، دار المعارف، مصر، 1976م، ص. 115.

[2] الباز العريني، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م، ص. 351.

[3] موريس بيشوب، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، (تر.)، علي السيد علي، المجلس العلمي للثقافة، القاهرة، 2005م، ص. 37.

[4] رشيد تومي، " **العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب ايطاليا وصقلية مابين(1017- 1154م)**، رسالة ماجستير في تاريخ العصور الوسطي، إشراف، موسي لقبال، جامعة الجزائر، 1987-1988م، ص. ص. 4ـ 5.

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

احتلال الفرنجة[1] لمنطقة سكسونيا وفريزيا[2]، حيث كان النورمان بمثابة عملاء تجاريين قدامى لسكان هذه المناطق، وهذا أدى إلى تراجع اقتصاد النورمان، وتعرضهم للمضايقة الاقتصادية، وشلت نشاطاتهم التجارية المختلفة، التي كانت مرتبطة مع الفريزيين [3]. وكذلك خشية الدانيين من توجه الفرنجة إلى التوسع على حساب أراضيهم بحكم متاخمتها لدولة الفرنجة[4] .

حب النورمان الطبيعي للمغامرة والحرب [5]، و طبيعة الفرد النورماني المتلهفة ل لمشاركة في عـمليات الـنهب وأعـــمال القرصنة المختلفة[6]. وكان لتمكنهم من تطوير صناعة السفن[7] الذي شهده النورمان دور في تشجيع خروجهم من بلادهم[8].

---

[1] **الفرنجة**: يرجع أصلهم إلى الجرمان، كان ظهورهم في أوربا في وقت متأخر حوالي القرن الثالث الميلادي، أقدم ملوكهم هو كلوديون وبعد وفاته خلفه على العرش الفرنجي ميروفنتش الذي اشتق من اسمه اسم الأسرة الفرنجية (وهي الأسرة الميروفرنجية) التي حكمت غالية حتى عام 751م، ، وبعد وفاة ميروفنتش عام 456م اعتلى العرش ابنه شيلدريك، وبعد وفاة هذا الأخير اعتلى العرش الفرنجي ابنه كلوفيس سنة 486م، للمزيد من المعلومات حول الفرنجة ؛ انظر: عبد المنعم محمد ماجد، **مرجع سابق**، ص. 15؛ اينهارد، **سيرة شارلمان**، (تر.)، عادل زيتون،(د.د)، (د.ت)، **مقدمة المترجم**، ص. 10.

[2] **فريزيا** : تقع شمال غرب فرنسا عل ى الساحل الجنوبي لبحر الشمال، وكانت تسكنها قبائل الفريز من السكسون في أصلها وعاداتها ومعيشتها ، وفي القرن الثامن خضعت فريزيا خضوعا شكليا لمملكة الفرنجة ، حيث بقي الفريزين يقاومون نفوذ الفرنج ة حتى السنوات الأولى من حكم شارلمان ، للمزيد من المعلومات حول فريزيا؛ انظر: فاطمة بنت حاى بن يحي الحجي السفياني،" **غارات النورمان الدانيين عل ى أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (138-399هـ/ 756-1009م)**"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف، وفاء عبد الله المزروع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، 2002/2001، **الهامش رقم 5**، ص. 59.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا ....**، ص. 175.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 4.

[5] الباز العريني، **مرجع سابق**، ص. 351.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص 4.

[7] **السفن**: برع النورمان في صناعة السفن، وكانت مراكبهم تتخذ شكل تنين، و يذكر انه بلغ طول السفينة الواحدة ستين قدما، أما على طريقة صنعها ، فكانت قاعدة السفن تصنع من قطعة واحدة من جذع شجرة، بينما الجوانب تم بناؤها من قطع من الأخشاب المتعامدة والمركبة فوق بعضها، وتم إحكامها بسيور جلدية مثبتة بقطع معدنية، وكان هيكل السفينة مرن وغير عريض وفي وسطه يوجد الصاري وعليه شراع مصنوع من عدة شرائح من الصوف الخشن متعدد الألوان، وكان المركب الواحد يتسع لخمسة وثلاثون شخصا؛ انظر: موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. ص. 38-39.

[8] الباز العريني، **المرجع السابق**، ص. 351.

3ـ مناطق توسع النورمان

أما بالنسبة لمناطق انتشارهم، فكان للموقع الجغرافي دورا كبيرا في توزيع غاراتهم، فالسويديون توجهوا شرق أوربا ، ووصلوا إلى سهول أوربا الشرقية والبحر الأسود [1]، أما النرويجيون فتوجهوا غربا، إلى كل من انجلترا وايرلندا والجزر القريبة، وتوجه الدانيون نحو الجنوب والغرب ، فهددوا الشواطئ التابعة للدولة الكارولنجية[2]، في كل من ألمانيا وفرنسا، إضافة إلى انجلترا وايرلندا[3].

ومرت مراحل توسع النورمان في غرب أوربا بما يلي :

ـ مرحلة الهجوم، وتبدأ في أواخر القرن 8م، عندما بدأ النورمان يهددون شواطئ انجلترا واسكتلندا وايرلندا، وهاجموا فرنسا، ولم تكن غاراتهم في هذه الفترة خطيرة، حيث كانوا يقومون بغزوات صيفية، فيخرجون من بلادهم صيفا، ويعودون في الخريف محملين بالغنائم[4].

ـ مرحلة الاستقرار، وبدأت في منتصف القرن 9م، حيث أصبحوا يقضون فصل الشتاء خارج بلادهم، في معسكرات محصنة، أو في الجزر الواقعة قرب شواطئ البلاد التي يهجمون عليها، أو عند مصبات أنهارها، وأصبحوا في هذه المرحلة يخرجون في مجموعات ضخمة تحتوي على النساء والأطفال، وهذا لأنهم يريدون الاستقرار في المناطق التي يغزونها[5].

---

[1] انتشر السويديون في سهول روسيا الحالية، بحثا عن مناطق جديدة يمارسون فيها تجارتهم، وتمكنوا من بسط نفوذهم في المنطقة، وإقامة كيان سياسي، مقر حكمه في كييف، وخضعت لهم الشعوب الصقلبية، ويعد السويديون أول من ساهم ببناء التكوين السياسي لروسيا. حاول السويديون أن يتوسعوا على حساب الإمبراطورية البيزنطية ، وحاولوا فتح القسطنطينية و الاستيلاء عليها، لكنهم فشلوا ، لأن بيزنطة تمكنت من صدهم ، إما بالقوة أو بالسياسة، وفي النهاية دخل بعض السويديين كمرتزقة في الحرس الإمبراطوري لبيزنطة؛ انظر: فشر، **مرجع سابق**، ص. ص. 116، 118.

[2] **الدولة الكارولنجية:** امتد حكمها من سنة 751م حتى سنة 911م، من أشهر حكامها شارلمان ؛ انظر: محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص. 89.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا...**، ص. 177.

[4] **نفس المرجع** ، ص. ص.177- 178.

[5] **نفس المرجع**، ص. 178.

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

ومن بين المناطق التي أخذوا يستقرون بها فرنسا، وخاصة النورمان الدانيين، حيث وجدوا في أنهارها وسيلة سهلت عليهم نهب القرى والمدن والكنائس [1]، وبعد مدة من الزمن تمكنوا من الاستقرار في غرب فرنسا، في المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم نورمنديا[2].

وبعد استقرار النورمان في نورماندیا، تمكنوا من التأثير في سكانها، وتأثروا بهم، فتقبلوا الديانة المسيحية[3]، والثقافة اللاتينية، والملاحظ أنهم استعملوا الفرنسية كلغة لهم، واهتموا بالأدب الفرنسي، وما فيه من أغاني وأشعار، وتعلقوا بالمسيحية، فأكثروا من بناء الكنائس. ونظرا للطبيعة الجديدة في هذا الإقليم، تعلم النورمان فنون حرب جديدة، وتعلموا ركوب الخيل، لتوفرها في المنطقة، بعدما كانوا لا يجيدون شيء، غير ركوب السفن في البحر [4] .

وبعدما أصبحت نورماندیا دوقية تابعة لفرنسا، عرف عليها أنها من أقوى الدوقات التي تتبع فرنسا، بل وأصبح أدواقها قادرين على الوقوف في وجه ملوك فرنسا [5]. فتمكنوا من الإغارة أثناء

---

[1] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. ص. 15- 16.

[2] **نورمنديا:** تمكن النورمان من إحكام سيطرتهم عل ى نورماندیا في عهد شارل البسيط (898- 922م)، والذي كان يملك القسم الغربي من الدولة الكارولنجية، حيث ابرم هذا الأخير معاهدة مع الزعيم النورماندي رولون سنة 911م، تعرف بمعاهدة سان . كلير، وكان من بن أسباب إبرام هذه المعاهدة هو تعب الجانبين من الحرب، وكان التنظيم العسكري لمملكة فرنسا ضعيف نوعا ما. نصت المعاهدة على منح لقب دوق للزعيم رولو ن ـ على المنطقة الواقعة غرب فرنسا بين نهر السوم شمالا وإقليم بريتاني جنوبا ـ وان يتزوج من ابنة شارل البسيط جيزيل، وهذا مقابل اعتناق رولون للمسيحية، التنازل عن بروتانيا للمحاربين النورمان، ليعيثوا فيها كما يرغبون. كان لمعاهدت سان كلير دور كبير في انهاء الحرب بين الفرنجة و الفرسان النورمان؛ انظر: نور الدين حاطوم، **تاريخ العصر الوسيط في أوربة**، دار الفكر، دمشق، 1982م، ص. 475،477؛ رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص. ص. 16- 17.

[3] **المسيحية عند النورمان:** يعود تاريخ انتشار المسيحية بين النورمان إلى عهد الملك الكارولنجي لويس التقي ، حيث عمل على إنشاء علاقات مع الملك النورماندي هارولد وأغراه باعتناق المسيحية، وكان هذا تمهيدا لانتشار المسيحية في كل من الدنمارك والسويد، وفي القرن العاشر للميلاد انتشرت المسيحة بشكل كبير بين النورمان، ومثال على ذلك أن الملك أولاف تريجفاسون عمل على نشر العقيدة المسيحية بوسائل عدة ؛ انظر: كرستوفر دوسن، **تكوين أوربا**، (ت.ر)، عبد الفتاح عاشور، محمد مصطفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967م، ص. ص. 299،305.

[4] فشر، **مرجع سابق**، ص. 130.

[5] **نفس المرجع**، ص. 131.

إقامتهم بنورمنديا على كل من انجلترا واستوطنوا بها، كما أقاموا بجنوب ايطاليا وصقلية، وشاركوا في الحروب الصليبية[1].

ثانيا: ظروف وأسباب تدخل النورماند في صقلية

1ـالظروف في ايطاليا

في سنة 1015م[2] وهناك من يذكر سنة 1016م[3]، مر حوالي أربعين حاجا [4]، من فرسان النورماند على ايطاليا [5]، فاستنجد بهم جويمار Guamar حاكم مدينة سالرنو Salerno[6]، لصد هجوم شنه المسلمون عليها، فأظهر الفرسان شجاعة خلال الحرب، مما دفع بسكان المدينة لدعوتهم للبقاء في مدينتهم، فاستجابوا لذلك[7].

وبعد ذلك أرسل الفرسان النورمانديين لأصدقائهم في إقليم نورمانديا، يشجعونهم على القدوم للمنطقة، وفعلا بدأ توافد المغامرين من الشباب صغار السن، حيث تمكنوا من العمل كمرتزقة في

---

[1]) الباز العريني، **مرجع سابق**، ص. 364.

[2] جون جوليوس نورويش، **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، (تر.)، طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص. 131.

[3] أرشيبالد. ر. لويس، **القوى البحرية و التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط،(500مـ1100م)**، (ت.ر)، أحمد محمد عيسي، (مر.)، محمد شنيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ت)، ص. 373؛ موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. 58.

[4] كان هؤلاء الفرسان النورمانديون يحجون عند ضريح الملاك ميكائيل في مونت جارجانو، وه و عبارة عن بروز من الصخور الغريبة الناتئ، ويطلق عليه حافر ايطاليا، وهو يقع في جهة البحر الادرياتيكي؛ انظر: أرشاليد.ر. لويس، **المرجع السابق**، ص. 373.

[5] لما ظهر النورمان د في جنوب ايطاليا في أوائل القرن 11م، كانت مقسمة إلى عدة وحدات صغيرة، ف أبوليا Apulia وقلورية Calabria كان يحتلها الروم البيزنطيين ، وكانت جابتا Gaeta ونابولي وملف Amalfi جمهوريات صغيرة، وكانت كابوا وسالرنه و بنفت Benevento امارات لمباردية؛ انظر: عزيز احمد، **مرجع سابق** ، ص .57؛ أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...**، ص 20. لمعرفة موقع هذه المدن الواقعة في جنوب ايطاليا؛ **انظر الملحق: رقم02**، ص. 63.

[6] انظر: H. B. cotterill, **medieval Italy**, georgeg harrap company, londan,1915,P. 400

[7] موريس بيشوب، **المرجع السابق**، ص. 58.

مدن ايطاليا المختلفة، وهذا لصالح من يدفع لهم أكثر [1]، وكان من بين الذين عمل لديه هؤلاء الفرسان أمير سالرنو [2]، حيث ساهموا في دعمه في حربه وصراعه مع الروم البيزنطيين [3]. ثم طالب الفرسان النورمانديين حكام تلك المدن بأن تمنح لهم أراضي، تكون ملكهم كثمن لخدماتهم العسكرية، ضمن تلك الجيوش[4].

لم يمر وقت طويل حتى ازداد عدد المغامرين والمقاتلين النورماند، في جنوب ايطاليا بسرعة فائقة، وأصبحوا يدعون أحقيتهم في الكثير من المناطق، التي ساعدوا في احتلالها، ونظموا أنفسهم في جماعات مستقلة، في جنوب ايطاليا، وتوزعوا في مختلف المناطق[5].

وكان من أشهر الذين قدموا إلى ايطاليا، ستة من الإخوة، أبناء تانكردTankrid من أسرة هوتفيلHauteville، المشهورة في دوقية نورمانديا، وكان وليام المعروف بصاحب الذراع الحديديةWilliam of the Iron Arm، أول قائد للفرسان للنورماند في ايطاليا من هذه الأسرة، لكنه توفي سنة1048م، فخلفه في قيادة فرسان النورمان أخوه دروجهDroge، وبعد فترة وجيزة انضم أخ سابع هو روبرت جويسكارد Robert Guiscard، الملقب بالمراوغ، والذي عرف عليه أنه كثير الطموح شديد البأس، ومن بين صفاته الجسمانية أنه كان فارع الطول ذو شعر أشقر، وكان عمره حينذاك 44 عاما[6].

---

[1] جون جوليوس نورويش، **المرجع السابق**، ص.131 .

[1] انظر: H. B. cotterill,**op.cit**, P. 400.

[2] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص 20.

[3] نيفين ظافر حسيب الكردي،" **الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر** "، رسالة ماجستير، إشراف، رياض مصطفي أحمد شاهين ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة ، فلسطين،2011م/1432هـ، ص. 111.

[5] **نفسه.**

[6] انظر: H. B. cotterill , **op.cit.**,P. 404.

وبعد قدوم روبرت لجنوب ايطاليا تولى قيادة مجموعة من الفرسان النورماند، وقام بالعديد من أعمال النهب واللصوصية، وقطع الطرق في المنطقة[1] .

وكان من بين الأعمال التي قام بها روبرت نهب إحدى المدن التابعة لبابا روما [2]، فأدى هذا لغضب البابا ليو التاسع(1042- 1052م)، فخرج البابا على رأس جيش كبير، متحالفا مع القائد البيزنطي ارجيروس، لمحاربة جويسكارد [3]، ولكن البابا هُزم وأسره القائد النورماندي، وفي المدة التي كان فيها البابا أسيرا، تمكن روبرت جويسكارد من الحصول على اعتراف البابا له كحاكم على المناطق التي قام بغزوها، والتي كان يهدف لغزوها، وتمكن بعدها جويسكارد من الاستيلاء على العديد من المناطق في ايطاليا، منها ابوليا Apulia البيزنطية[4]، وقلوريةCalabria التي سيطر عليها سنة 1057م[5].

واصل روبرت زحفه يريد الاستيلاء على الإمبراطورية البيزنطية كلها، وبدأ بالاستيلاء على كل من منطقتي كورفو ودورازو، الواقعتين على الساحل الشرقي للأدرياتيك، وفي أثناء تقدمه للسيطرة على باقي المناطق، استنجد به البابا جريجوري السابع[6] وطلب منه المساعدة لصد هجوم

---

[1]) عزيز احمد، **مرجع سابق**، ص 57.

[2] موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] عزيز احمد، **مرجع سابق**، ص. 57.

[4] موريس بيشوب، **المرجع السابق**، ص. ص. 58- 59.

[4] **قلورية:** تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من ايطاليا، كان الإغريق القدماء يسمونها مسيبا. سيطر عليها الرومان سنة 266 قبل الميلاد؛ انظر: بنيامين التطيلي، **رحلة بنيامين التطيلي**،(تر.)، عزرا حداد، دراسة وتقديم، عبد الرحمان عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، **الهامش رقم 1**. ص. 209.

[5] **جريجوري السابع:** واسمه هيلدبراند، تم انتخابه بابا تحت اسم جريجوري السابع سنة 1073م، ويعتبر من الشخصيات التي اكتنفها الغموض، وأثارت الإعجاب في العصور الوسط ى، إذ اشتد الجدل حول نسبه ، وكونه ينتسب إلى أصول يهودية، اعتنق جده المسيحية، وقيل أن اسم أسرته هو البيرليوني، تمكنت من السيطرة عل ى العرش البابو ى أكثر من مرة، وكان آخر أفراد هذه الأسرة هو أوربان الثاني ، الذي دعا إلى الحروب الصليبية ، حاول جريجوري السابع الظهور بمظهر المصلح الديني، الذي يهدف للصلاح، وكان من بين الوسائل التي اعتمدها لتحقيق هذا الصلاح، أن يجعل من الجميع يعملون على الإلتزام بأوامر الكنيسة، وأن يطيعوها، في كل كبيرة وصغيرة ؛ للمزيد عن شخصية جريجوري السابع ، للمزيد من المعلومات حول البابا جريجوري؛ انظر: نيفين ظافر حسيب الكردي، **مرجع سابق**، ص. ص. 36– 37.

هجوم الإمبراطور الألماني هنري الرابع [1]، الذي قام فعلا بغزو روما، فعاد روبرت إلى ايطاليا وأنقذ البابا، إلا أنه مات قبل تحقيق هدفه بغزو الشرق[2] .

كانت وفاة زعيم النورماند روبرت جويسكارد عام 1085م، وهذا بعد أن تمكن من تثبيت أقدام النورماند في جنوب ايطاليا، والسيطرة على العديد من المناطق المهمة فيها، وقد دام هذا مدة يمكن تقديرها بنصف قرن تقريبا [3]. وكان مساعده في انجاز هذا أخوه الأصغر الكونت روجار الأول Count Roger[4].

2ــ الظروف في صقلية والمغرب الإسلامي (الدولة الزيرية)

أــ **الظروف في صقلية**: شهدت صقلية فترة من الصراعات، وهذا بعد عزل آخر أمراء الأسرة الكلبية صمصام الدولة، فانفصل القادة الكبار بمناطق معينة، حتى أصبحت صقلية تشبه الأندلس، في زمن ملوك الطوائف، لأنها عاشت فترة صراع بين مختلف قادتها[5].

ب ــ **الظروف في المغرب الإسلامي**

عرف المغرب الإسلامي قيام العديد من الثورات، والاضطرابات السياسية، حيث اقتصر سلطان الزيريين على بعض المناطق المتبقية لهم من افريقية، إذ كانوا محاطين بالأعداء من الغرب والشرق، فبنو حماد [6] أبناء عمومتهم يحاصرونهم من جهة الغرب، في حين كان يحاصرهم بنو

---

[1] **هنري الرابع(1056– 1105م)**: ورث العرش الألماني بعد والده هنري الثالث المتوفي عام 1056م، وكان هذا في سن صغيرة (الخامسة عشرة)، للمزيد من المعلومات حول هنري الرابع؛ انظر: نيفين ظافر حسيب الكردي، **مرجع سابق**، ص. 36.

[2] موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص. 273.

[4] موريس بيشوب، **المرجع السابق**، ص. 59.

[5] أبي الفدا، **مصدر سابق**، ص. 201؛ ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. ص . 276ـ 277؛ السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، **مرجع سابق**، ص. 207.

[6] **الدولة الحمادية**: أسسها حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي عام 405هـ/1014م؛ حيث انفصل عن دولة عمه باديس الزيرية، للمزيد من المعلومات؛ انظر: نبيلة عبد الشكور، **نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م، ص. 10.

خزرون[1] من الشرق، وعلى اثر هذه الوقائع كان المغرب الإسلامي قد استنزفت قوته بصفة عامة، وافريقية بصفة خاصة[2].

وفي ظل هذه المشاكل السياسية في المنطقة، ظهر على مسرح الأحداث في المغرب الإسلامي قبائل بني هلال العربية [3] عام 442هـ/1051م، وهذا لأن الخليفة الفاطمي المستنصر أراد الانتقام من المعز بن باديس بن منصور الزيري، لأنه انفصل عن الدولة الفاطمية سنة (440هـ/1075م)، وهذا عندما خطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي وقطع الخطبة له[4].

3ـ أسباب سيطرة النورماند على صقلية

تعددت الأسباب التي أدت بالنورماند لتوجيه أنظارهم نحو صقلية، فمن بين هذه الأسباب :

ـ يعد وجود المسلمين في الجزيرة تهديدا للنورماند، ولممتلكاتهم التي تمكنوا من الاستيلاء عليها في ايطاليا، كذلك تعتبر أطماع النورماند غير المحدودة في التوسع، والحصول على مناطق جديدة جعلتهم يوجهون أنظارهم نحو الجزيرة لقربها من المناطق التي استولوا عليها في ايطاليا[5].

---

[1] **بنو خزرون:** استقر بنو خزرون في طرابلس ، في عهد باديس بن منصور الزيري، وذلك بتحريض من العبيديين بمصر، ففي عهد باديس تمكن فلفول بن سعيد الزناتي من التغلب على طرابلس ، فملكها عام 391هـ/ 1001م، وبعد وفاته خلفه على المنطقة أخوه وروا، للمزيد من المعلومات حول بنو خزرون؛ انظر : ابن خلدون، **ديوان المبتدأ...**، ج. 7، ص. 55؛ سعيد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي**، دار منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر، 1990م، ج. 3، ص. ص. 444، 446.

[2] محمد عبد الله المعموري، **تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1433هـ/ 2012م، ص. 278.

[3] **قبائل بني هلال:** يطلق عليهم لفظ هلالية من باب إطلاق الجزء على الكل، حيث يطلق على جميع القبائل العربية التي وفدت على المغرب بني هلال، ومن جملة هذه القبائل بنو سليم ، وبنو هلال، وأحلافهم من جشم والخلط والمعقل، وتجتمع هذه القبائل ماعدا المعقل في منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وأما موطن هذه القبائل الأصلي فهو بلاد الحجاز ، حيث موطن بنو سليم مما يلي المدينة المنورة، وكان موطن بني هلال في جبل غزوان عند الطائف، ونتيجة لبعض الظروف القاسية التي مرت بها هذه القبائل، انتقلوا إلى صعيد مصر، واستقروا هناك ؛ انظر: حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ـ عصر المرابطين والموحدين** ـ، مكتب الخانجي، مصر، 1980م، ص. 306.

[4] ابن الأثير، **مصدر سابق**،ج.8، ص. 295..

[5] محمد عبد الله المعموري، **المرجع السابق**، ص. 267.

ومن بين أهم الأسباب أيضا، هو ثروات الجزيرة وخصبها، وهذا جعل النورماند يتطلعون للاستيلاء عليها، من اجل الاستفادة والتمتع بثروات الجزيرة. كما عملت الفوضى والحرب الأهلية في صقلية على اجتذاب النورماند إليها[1] .

وكان للصراع الذي طرأ بين أهم قادة الجزيرة، ابن نعمة وابن الثمنة، دور كبير في دخول النورماند الجزيرة، وتعود خلفية هذا الصراع إلى الخلاف الذي دار بين ابن الثمنة وزوجته ميمونة أخت ابن نعمة، فحاول ابن الثمنة قتل زوجته وهو في حالة سكر، غير أن ابنه أنقذها وجلب لها الأطباء، فعالجوها إلى أن شفيت[2] .

ولما أفاق ابن الثمنة من سكره، ندم عن فعلته، واعتذر لها، فأظهرت قبول عذره، وبعد مدة استأذنته لزيارة أخيها، فأذن لها، وأرسل معها التحف والهدايا، ولما وصلت قصت على أخيها ما كان من زوجها، فحلف ألا يعيدها إليه[3].

ونتيجة لهذا قامت حرب بين الطرفين، حيث حشد ابن الثمنة جيوشه، وسار إلى قصريانة وحاصر ابن نعمة، فخرج هذا الأخير بجيشه ودارت معركة بين الطرفين، كان النصر فيها من نصيب ابن نعمة، ولاحق فلول الجيش المنهزم إلى غاية مدينة قطانية، وتمكن من قتل العديد من عناصر جيش غريمه، ثم عاد أدراجه، ويجدر الإشارة إلى أن ابن الثمنة كان يسيطر على العديد من المناطق في الجزيرة[4].

وعندما انهزم ابن الثمنة، وبدافع من اليأس توجه إلى جنوب ايطاليا، وعرض الجزيرة على النورماند، ويذكر ابن الأثير حول هذه القضية:" **فوصل إليهم ابن الثمنة وقال: أنا أملككم الجزيرة. فقالوا: إن فيها جندا كثيرا ولا طاقة لنا بهم. فقال إنهم مختلفون وأكثرهم يسمع قولي ولا**

---

[1] أحمد عزيز، **مرجع سابق**، ص. 58.

[2] السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، **مرجع سابق**، ص. 207.

[3] أحمد عقون، " **أسباب ضياع صقلية من أيدي المسلمين**" ، مجلة الإحياء، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، العدد الثاني، الجزائر،(ب.ت)، ص. 260.

[4] ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. 277.

يخالفون أمري"[1]. حتى أنه قدم ابنه رهينة لروبرت جويسكارد وأخوه روجار، وهذا مبالغة منه في إظهار حسن نيته، وكان هذا سنة 444هـ/1052م، وكان يعتقد أن النورماند بعدما يستولون على الجزيرة سوف يسلمونها له[2].

ثالثا: مراحل سيطرة النورماند على صقلية

1ـ مرحلة تحالف النورماند والمسلمين

بعد الاتفاق الذي تم بين كل من القائد الصقلي ابن الثمنة وقائد النورماند روبرت وأخوه روجار، والذي يهدف إلى مهاجمة النورماند جزيرة صقلية، والاستيلاء عليها، عبر روجار نحو صقلية، وهو يريد الاستيلاء على مدينة مسينا [3] سنة 444هـ/1052م، وكان روبرت وضع شرطا لروجار ألا تزيد قواته على170 فارسا، مع مساعديهم من المشاة، وهذا لأنه كان يعتبر أن هذه الحملة حملة استطلاعية[4].

وكانت هذه الحملة هي التجربة الثانية لروجار للاستيلاء على مسينا [5]، وفشل النورماند في الاستيلاء على مسينا للمرة الثانية، وعادوا إلى جنوب ايطاليا محملين بما استطاعوا الاستيلاء عليه من غنائم[6].

ونظرا للهزيمة التي تعرض لها الجيش النورماندي، في مسينا مرتين، تأكد الكونت روجار أنه إذا أراد الاستيلاء على صقلية، لابد له من الاستيلاء على مدينة ماسينا أولا، لأنها بوابة العبور نحو المناطق والمدن الأخرى التابع للجزيرة[7].

---

[1] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص. 473.

[2] محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص. 268.

[3] **مسينا:** تقع هذه المدينة في الركن الشرقي لصقلية، يحدها من الناحية الغربية الجبال، ولها ساحل من أحسن سواحل الجزيرة؛ الإدريسي، **مصدر سابق**، مج.2، ص. 596.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 46.

[5] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص. 47.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، 59.

ولانجاز هذه المهمة أعد روبرت جيشا قويا بقيادته وقيادة أخيه روجار، فبينما نزل روجار وحليفه ابن الثمنة على أراضي صقلية، بقي روبرت على رأس الأسطول البحري لمواجهة أسطول المسلمين، وفي هذه الأثناء أحس المسلمون في مسينا بالخطر، لهذا أرسلوا إلى ابن نعمة يطلبون مساعدته، فأرسل إليهم مساعدات عسكرية[1].

تمكن روجار من النزول في كالكارا، الواقعة جنوب مسينا، وتشابك مع حامية إسلامية كانت تقترب لمساعدة مسينا فهزمها، ثم سار على رأس جيش من النورماند يتكون من حوالي ألفي رجل نحو مدينة مسينا[2].

تمكن روجار من الاستيلاء على مسينا، وهذا بعد فرار الحامية الإسلامية منها، فنهب النورماند ثروات المدينة، وسبوا نساءها وأطفالها[3]. وأرسى روبرت سفنه على الساحل ولحق بأخيه بأخيه في المدينة، وتم ترميم تحصيناتها وتحويلها إلى قاعدة للحاميات العسكرية النورماندية وبعد ذلك توجه مع روجار وابن الثمنة نحو باقي مدن الجزيرة، وهذا من أجل استعادة أملاك ابن الثمنة من يد ابن نعمة[4] .

تمكن النورماند من احتلال مدينة رمطة [5]، والتي يحتمل أن قائدها كان من أتباع المخلصين لابن الثمنة، لهذا سلمها لهم، وكذالك تمكن الفرسان النورمانديين من الاستيلاء على المناطق المجاورة لمدينة رمطة، حيث أن سكانها النصارى لم تبدر منهم أية مقاومة تذكر، ثم سار الجيش وهو يهدف إلى ضم العديد من المناطق، إلا أنه لم يتمكن من الاستيلاء إلا على بطرنو[6]،

---

[1] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد،" **الدولة النورماندية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها بالمغرب العربي**"، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد1، مج. 2، العراق، 2015م، ص. 155.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد، **المرجع السابق**، ص. 155.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص.47.

[5] **رمطة:** هي قلعة، بينها وبين مسينا تسعة أميال(14.4كم)؛ انظر: الإدريسي، **مصدر سابق**، مج.2، ص. 622.

[6] **بطرنو:** هي حصن من حصون صقلية، بينها وبين البحر 19ميلا (30.4كم) من جهة الجنوب؛ انظر: **نفس المصدر** ، مج. 2، ص.617.

الواقعة في مقاطعة قطانية[1] .

وكان النورماند قد ضربوا حصارا على قصريانة، فخرج لهم ابن نعمة فقاتلهم، فهزموه فرجع إلى الحصن[2]، واحتمى به، ولم يتمكن النورماند من الاستيلاء عليها نظرا لحصانتها، ولكنهم عاثوا في المناطق المجاورة لها، وأثناء حصارها كان روبرت على رأس جيش النورماند، بينما قام روجار بتخريب المناطق الواقعة في نواحي مدينة جرجنت [3]، ولما أخفق النورماند في الاستيلاء على قصريانة انسحبوا نحو مسينا[4] .

أعاد روجار حملته مرة ثانية على المنطقة الواقعة بين مسينا وجرجنت، وكان في شمال شرقي صقلية في منطقة داخلية جبلية توجد جماعة من النصارى لهم مدينة تعرف بطروينة فسلموها للنورماند[5].

وفي السنة الموالية شن روجار غارة أخرى على المنطقة، بمساعدة ابن الثمنة، ولكنه سرعان ما غادر صقلية متوجها نحو جنوب ايطاليا، فواصل ابن الثمنة الحملة، ولكنه قتل على يد رجل من الجزيرة، اسمه نيكل[6] .

و بهذا خسر النورماند حليفا قويا لهم في المنطقة، فاضطروا للانسحاب نحو مسينا، وفي هذه الأثناء نشب صراع بين روبرت وروجار، لكنهما حلوا المشاكل بينهم بسرعة، خوفا من حدوث تمرد، واتفق الأخوان على إقامة حكم مشترك بينهما، على كل مدينة، وعلى كل معقل، في قلورية[7].

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[2] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص. 473.

[3] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 47.

[4] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص.155.

[5] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص.198.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص.50.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 60.

2ـ مرحلة نقض النورماند للتحالف

تمكن الأخوان بعد الاتفاق بينهما، من صرف جل اهتمامهم على الجزيرة، إلا أنه في هذه المرحلة كان النصارى في طروينة قد ثاروا ضد النورماند، لأن الجيش عاث فسادا في مدينتهم، ولكن روجار تمكن من استعادتها بعد حصار طويل[1].

وفي ظل هذه الظروف لجأ المسلمون في صقلية إلى افريقية، وطلبوا من حاكمها المعز بن باديس المساعدة، فجهز أسطولا كبيرا، وأبحر إلى صقلية، وكان هذا في فصل الشتاء، وما كاد يصل إلى جزيرة قوصوة [2]، حتى تعرض لعاصفة بحرية قوية، دمرت أكثر سفنه، ولم ينجو إلا عدد قليل من السفن[3].

وبعد وفاة المعز، قرر ابنه تميم(1062- 1103م/ 454- 531هـ) إرسال حملة عسكرية أخرى، بقيادة ابنيه أيوب وعلي، ونزل أيوب إلى البر في بالرمو، وتمكن من إقامة سيادة لأبيه في مازر، وما جاورها من المناطق، وأما علي فوطد سلطته على جرجنت، بمساعدة ابن نعمة، ثم ساعده هو بدوره على تعزيز حامية قصريانة[4].

وظل أيوب لمدة معتبرة هو القائد العسكري المسلم الأول في الجزيرة، إلا أن ابن نعمة سرعان ما بدأ يشعر بالحسد تجاهه، فطلب من أهل الجزيرة أن يخرجوه، لكنهم رفضوا، فجمع جيشه وخرج إليه، فتقاتلا، وكان أهل جرجنت في صف أيوب، فقاتلوا معه، وبينما ابن نعمة يقاتل في المعركة، أصابه سهم طائش فقتله، فجعل عسكر الجزيرة من المسلمين أيوب قائدا عليهم[5].

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 60.

[2] **قوصوة:** هي جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط، تقع بين المهدية وجزيرة صقلية ، فتحها المسلمون في عهد معاوية، وبقيت تابعة لهم على غاية عهد عبد الملك، ثم لحقها الخراب، ويطلق عليها أيضا جزيرة قوصرا ؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، مج.4، ص.413.

[3] السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادر، **مرجع سابق**، ص. 208.

[4]) عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 61.

[5] النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (تح.)، عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.)، ج.24، ص. 209.

وفي فترة زمنية تقدر بحوالي ثلاث سنوات، لم تقع معركة كبيرة بين أيوب والنورماند، إلا أنه في السنة الرابعة تمكن روجار من إنزال هزيمة ساحقة بجيش أيوب [1]، ثم وقعت بعد ذلك صراعات بين أهل المدينة وجيش تميم نتيجة فتنة وقعت بينهم، أدت إلى القتال ثم تفاقمت المشاكل بينهم، فرجع أيوب وعلي إلى افريقية، في أسطولهم سنة 561هـ/1166م، وصحبهم جماعة من أعيان صقلية[2] .

بعد انتصار روجار على جيش أيوب انسحب نحو ايطاليا، وهذا من أجل مساعدة روبرت في توسعاته هناك، وبعد أن أنجز روبرت أعماله في ايطاليا، جهز أسطولا لمساعدة روجار في الاستيلاء على بالرمو، لأنه يعلم جيدا أن هذه الأخيرة لا تكفي محاصرتها برا، فهي قادرة على تلقي الإعانات والمؤن عن طريق البحر [3].

قام النورمان بالاستيلاء على مقر خلفاء ابن الثمنة، عندما كانوا متوجهين إلى مدينة بالرمو، والذين كانوا لا يزالون حلفاء لهم [4]، ثم تجمعت قوات النورماند عند بالرمو، وحاصرتها برا وبحرا، بأسطول مكون من ست وخمسين سفينة [5]. وفي هذه الأثناء وصلت قوة عسكرية من افريقية، لنجدة بالرمو، وتمكنت من اختراق الحصار المضروب على المدينة، ولكنها منيت بخسارة كبيرة[6] .
كبيرة[6] .

وتواصل حصار المدينة عدة شهور، ومات الكثير من الطرفين، بسبب المجاعة، ولهذا لم تتمكن المدينة من إكمال صمودها، واستسلمت سنة 464هـ/1072م، ومنح النورماند المسلمين ضمانات بحماية أرواحهم وديانتهم وشرائعهم[7]، وأدى سقوط العاصمة بالرمو إلى استسلام سكان

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 61.

[2] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص.474؛ ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. 277.

[3] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص.61.

[4] **نفسه.**

[5] أرشيبالد.ر. لويس، **مرجع سابق**، ص. 375.

[6] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 61.

[7] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

مدينة مازر[1]، إلا أن قصريانة وسرقوسة لم تستسلما وصمدتا[2] .

وفي سنة 464هـ/1072م، كان الساحل الشمالي للجزيرة في أيدي النورماند، وفي الغرب كانت سلطتهم تمتد إلى غاية مازر، وفي الشرق امتد سلطانهم حتى مسينا، وأصبح المسلمون في وسط الجزيرة محاصرين. وصمد المسلمون بعد سقوط بالرمو، في الأقاليم التي لم يتمكن النورماند من السيطرة عليها، وكان ولاء المناطق الإسلامية إما لأمير قصريانة، في الوسط، وإما لأمير سرقوسة، في الجنوب[3] .

وكانت المقاومة الإسلامية، في الجنوب نشطة، حيث ثار الجزء الإسلامي من الجزيرة على النورماند، وطلب الأهالي من تميم بن المعز المساعدة، فأرسل أسطولا صغيرا، أغار على مقاطعة قلورية، وقام في العام الموالي بإنزال فرقة من الجنود إلى البر قرب مازر، إلا أن النورماند تمكنوا من صدهم، وكرد فعل على غارات المسلمين، وخصوصا الأعمال التي قامت بها المقاومة الإسلامية، عاث روجار في البلاد، وضيق على المسلمين، فأدى هذا إلى معاناتهم سنة 469هـ/1077م، من شدة المجاعة التي حلت بهم[4].

وفي سنة 472هـ/1079م نظم روجار حملة ضد طبرمين ومناطق أخرى واحتلها، وبعد ذلك توجه النورماند إلى ايطاليا لإكمال صراعهم ضد البيزنطيين، فاستغل قائد المقاومة الإسلامية

---

[1] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 50.

[2] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

[3] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 61.

[4] **نفس المرجع** ، ص. 62.

الوضع، وأعاد تجديد نشاطها العسكري، وانتصر على قائد النورماند في مدينة قطانية [1]، وتمكن من احتلالها، إلا أن النورماند هزموه، وأبعدوه نحو الجنوب[2].

3ـ مرحلة الطابع الصليبي للحملات

واصلت المقاومة الإسلامية نشاطها الحربي سنة 476هـ، حيث تمكن قائدها من النزول بساحل قلورية، وأشعل النار في بعض الكنائس، واحتل ديرا في المنطقة، وأسر جميع الرهبان فيه. وكان لذلك رد فعل قوي في إيطاليا، وقرر روجار استغلال هذه الحادثة، واتخذ حملت ضد الجزء الذي كان ما يزال في أيدي المسلمين كانتقام لما حل بالرهبان، ويمكن القول بأن تلك الحادثة ميزت المراحل التالية من الغزو النورماندي لصقلية بنوع من الحمية الدينية[3].

واستشهد قائد المقاومة الإسلامية سنة 476هـ، وسقطت سرقوسة في يد النورماند في نفس العام[4]، ولم تصمد أمام قوة النورماند إلا جرجنت وقصريانة، وبعد مدة تم السيطرة على جرجنت سنة481هـ/1088م[5]، ولم يبق في أيدي المسلمين غير قصريانة، التي بقيت تقاوم، بقيادة أميرها[6]، ولكنه استسلم لروجار، وتنصر، فمنح إقطاعا في قلورية، ولم تلبث حامية قصريانة أن استسلمت، بعد أن تخلي عنها قائدها[7].

وبهذا أخذ النورماند الجزيرة من المسلمين، بعد صمود دام طويلا ، ويذكر الإدريسي عن ذلك : "**... ولم يزل يفرق جموع ولاتها ويقهر طغاة حماتها ويشن عليه الغارات في الليل**

---

[1] **قطانية:** مدينة على ساحل صقلية، وهي مدينة كبيرة، وتعرف بمدينة الفيل، لوجود صورة فيل منقوشة في الحجارة؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، م ج.4، ص. 370.

[2] أحمد عزيز، **المرجع السابق**، ص. 62.

[3] أحمد عزيز، **مرجع سابق**، ص. 62.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 50.

[5] عبد المنعم رسلان، **مرجع سابق**، ص. 23.

[6] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص 63.

والنهار...إلى أن استولى على جميعها غلبة وقهرا وفتحها قطرا فقطرا وملكها ثغرا فثغرا... "[1]، وهو يقصد بهذا روجار. وتقدر المدة التي استغرقها روجار في الاستيلاء على معظم الجزيرة بعشرين عاما[2]، ويرجع سبب طول المدة المستغرقة في السيطرة على جميع مناطق الجزيرة، إلى قلة جنود روجار، وضعف أسطوله، وانشغاله بحربه ضد البيزنطيين، في جنوب إيطاليا، فضلا عن المقاومة الإسلامية[3].

تمكن الفرسان النورمانديين من السيطرة على صقلية، وبهذا انتقلت إلى مرحلة جديدة من تاريخها، حيث أصبح الحكام نورمانديين، في حين أن أغلبية الرعايا هم من الجاليات الإسلامية، مع موفود بعض النورمانديين من اقليم نورمانديا، وبهذا شهدت صقلية نوعا جديدا من العلاقات بين الحَاكم المسيحي والرعايا المسلمين في الجزيرة.

---

1) **مصدر سابق**، مج. 2، ص. 589.

2) انظر: H. B. cotterill, **op.cit**,P. 404.

3) فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

عرفت أوربا ظهور العديد من القبائل على أراضيها، وكان لهذه القبائل دور كبير في تغيير تاريخها، وتمكنت ـ بعد أن كانت في عزلة عن العالم ـــ من توجيه مسار التاريخ الأوربي والعالمي إلى طريق جديد، وكان من بين هذه القبائل النورمان.

أولا: التـعريف بالنـــورمان

1- أصل النورمان

هم سكان شبه جزيرة اسكندناوة القدامى وهم الدنماركيون (الدانيون) والنرويجيون والسويديون[1]، ويعود أصلهم إلى الشعب الجرماني [2]. ويعني اسمهم رجال الشمال Northmen[3]، أطلق عليهم أيضا اسم الفايكنجViking، والذي يعنى سكان الخلجان الصغيرة، وهي الطبيعية التضاريسية التي تميزت بها بلادهم[4]. أما المؤرخون المسلمون فأطلقوا عليهم تسميات مختلفة، فابن القوطية مثلا ذكرهم باسم المجوس[5]، لأنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه، وكانوا يحرقون جثث موتاهم[6]. وأما ابن الأثير فأطلق عليهم اسم الفرنجة[7].

لم يكن النورمان يدينون بديانة سماوية، وإنما كانوا وثنيين، يعبدون مجموعة من الآلهة مثل ثورThor إله الرعد، وأودن Odin إله الحرب والملاحم، وفراى Frey إله الخصب، وما يمكن ملاحظته حول النورمان أنهم لم يكن من بين صفاتهم الشعور بالخطيئة أو الفضيلة، وهذا لأن

---

[1] محمود سعيد عمران، **معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986م، ص.231.

[2] أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004م، ص. 148.

[3] عبد المنعم محمد ماجد، **مرجع سابق**، ص.85.

[4] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976م، ص. 174.

[5] **تاريخ افتتاح الأندلس** ،(تح.)، إبراهيم الأبياري، (ط.)2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1410هـ/ 1989م، ص. 78.

[6] أحمد مختار العبادي، **المرجع السابق**، ص. 148.

[7] ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م،م ج. 8، ص. 295.

الآلهة التي عبدوها لم تدعوهم إلى ذلك، فكان في نظرهم أن ألهتم تلك لا تعاقب القاتل أو السارق على ذنبه[1] .

أما بالنسبة لطبيعة بلادهم فتميزت بكثرة أشجار الزان والبلوط في منطقة الدنمارك، وأما النرويج فتميزت بتربة حجرية، ووجود سلاسل جبلية شاهقة، والسويد غلب عليها وجود بحيرات ومستنقعات ومرتفعات، وكان لهذه الطبيعة الصعبة دور في استقرار النورمان على الشواطئ[2] .

2- أسباب توسعهم خارج بلادهم:

أما بالنسبة لأسباب توسع النورمان خارج بلادهم فيعود للعوامل التالية:

تكاثر عدد النورمان، وانتشار المجاعات بينهم [3]، وظهور النظام الملكي بينهم، كنظام سياسي، وخاصة في منطقة النرويج، مما جعل أعداد كبيرة من النورمان ترفض الخضوع له، ففضلوا الخروج من بلادهم، بحثا عن موطن آخر يعيشون فيه، كذلك رغبتهم في الحصول علي الثروات المختلفة، التي تحتوي عليها البلدان المجاورة لهم، والتمتع بما وصلت اليه هذه الدول من تطور في المجالات الحضارية المختلفة[4].

---

[1] فشر، **تاريخ أوربا العصور الوسطى**،(تر.)، محمد مصطفي زيادة، الباز العريني،(ط.)8، دار المعارف، مصر، 1976م، ص. 115.

[2] الباز العريني، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م، ص. 351.

[3] موريس بيشوب، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى**، (تر.)، علي السيد علي، المجلس العلمي للثقافة، القاهرة، 2005م، ص. 37.

[4] رشيد تومي، " **العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب ايطاليا وصقلية مابين(1017- 1154م)**، رسالة ماجستير في تاريخ العصور الوسطي، إشراف، موسي لقبال، جامعة الجزائر، 1987-1988م، ص. ص. 4ـ 5.

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

احتلال الفرنجة[1] لمنطقة سكسونيا وفريزيا[2]، حيث كان النورمان بمثابة عملاء تجاريين قدامى لسكان هذه المناطق، وهذا أدى إلى تراجع اقتصاد النورمان، وتعرضهم للمضايقة الاقتصادية، وشلت نشاطاتهم التجارية المختلفة، التي كانت مرتبطة مع الفريزيين [3]. وكذلك خشية الدانيين من توجه الفرنجة إلى التوسع على حساب أراضيهم بحكم متاخمتها لدولة الفرنجة[4] .

حب النورمان الطبيعي للمغامرة والحرب [5]، و طبيعة الفرد النورماني المتلهفة ل لمشاركة في عـمليات الـنهب وأعـــمال القرصنة المختلفة[6]. وكان لتمكنهم من تطوير صناعة السفن[7] الذي شهده النورمان دور في تشجيع خروجهم من بلادهم[8].

---

[1] **الفرنجة:** يرجع أصلهم إلى الجرمان، كان ظهورهم في أوربا في وقت متأخر حوالي القرن الثالث الميلادي، أقدم ملوكهم هو كلوديون وبعد وفاته خلفه على العرش الفرنجي ميروفنتش الذي اشتق من اسمه اسم الأسرة الفرنجية (وهي الأسرة الميروفرنجية) التي حكمت غالية حتى عام 751م، ، وبعد وفاة ميروفنتش عام 456م اعتلى العرش ابنه شيلدريك، وبعد وفاة هذا الأخير اعتلى العرش الفرنجي ابنه كلوفيس سنة 486م، للمزيد من المعلومات حول الفرنجة ؛ انظر: عبد المنعم محمد ماجد، **مرجع سابق**، ص. 15؛ اينهارد، **سيرة شارلمان**، (تر.)، عادل زيتون،(د.د)، (د.ت)، **مقدمة المترجم**، ص. 10.

[2] **فريزيا :** تقع شمال غرب فرنسا عل ى الساحل الجنوبي لبحر الشمال، وكانت تسكنها قبائل الفريز من السكسون في أصلها وعاداتها ومعيشتها ، وفي القرن الثامن خضعت فريزيا خضوعا شكليا لمملكة الفرنجة ، حيث بقي الفريزين يقاومون نفوذ الفرنج ة حتى السنوات الأولى من حكم شارلمان ، للمزيد من المعلومات حول فريزيا؛ انظر: فاطمة بنت حاى بن يحي الحجي السفياني،" **غارات النورمان الدانيين عل ى أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (138-399هـ/ 756-1009م)**"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف، وفاء عبد الله المزروع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، 2001/2002، **الهامش رقم 5**، ص. 59.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا ....**، ص. 175.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 4.

[5] الباز العريني، **مرجع سابق**، ص. 351.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص 4.

[7] **السفن:** برع النورمان في صناعة السفن، وكانت مراكبهم تتخذ شكل تنين، و يذكر انه بلغ طول السفينة الواحدة ستين قدما، أما على طريقة صنعها، فكانت قاعدة السفن تصنع من قطعة واحدة من جذع شجرة، بينما الجوانب تم بناؤها من قطع من الأخشاب المتعامدة والمركبة فوق بعضها، وتم إحكامها بسيور جلدية مثبتة بقطع معدنية، وكان هيكل السفينة مرن وغير عريض وفي وسطه يوجد الصاري وعليه شراع مصنوع من عدة شرائح من الصوف الخشن متعدد الألوان، وكان المركب الواحد يتسع لخمسة وثلاثون شخصا؛ انظر: موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. ص. 38-39.

[8] الباز العريني، **المرجع السابق**، ص. 351.

3ــ مناطق توسع النورمان

أما بالنسبة لمناطق انتشارهم، فكان للموقع الجغرافي دورا كبيرا في توزيع غاراتهم، فالسويديون توجهوا شرق أوربا ، ووصلوا إلى سهول أوربا الشرقية والبحر الأسود [1]، أما النرويجيون فتوجهوا غربا، إلى كل من انجلترا وايرلندا والجزر القريبة، وتوجه الدانيون نحو الجنوب والغرب ، فهددوا الشواطئ التابعة للدولة الكارولنجية[2]، في كل من ألمانيا وفرنسا، إضافة إلى انجلترا وايرلندا[3].

ومرت مراحل توسع النورمان في غرب أوربا بما يلي :

ـ مرحلة الهجوم، وتبدأ في أواخر القرن 8م، عندما بدأ النورمان يهددون شواطئ انجلترا واسكتلندا وايرلندا، وهاجموا فرنسا، ولم تكن غاراتهم في هذه الفترة خطيرة، حيث كانوا يقومون بغزوات صيفية، فيخرجون من بلادهم صيفا، ويعودون في الخريف محملين بالغنائم[4].

ـ مرحلة الاستقرار، وبدأت في منتصف القرن 9م، حيث أصبحوا يقضون فصل الشتاء خارج بلادهم، في معسكرات محصنة، أو في الجزر الواقعة قرب شواطئ البلاد التي يهجمون عليها، أو عند مصبات أنهارها، وأصبحوا في هذه المرحلة يخرجون في مجموعات ضخمة تحتوي على النساء والأطفال، وهذا لأنهم يريدون الاستقرار في المناطق التي يغزونها[5].

---

[1] انتشر السويديون في سهول روسيا الحالية، بحثا عن مناطق جديدة يمارسون فيها تجارتهم، وتمكنوا من بسط نفوذهم في المنطقة، وإقامة كيان سياسي، مقر حكمه في كييف، وخضعت لهم الشعوب الصقلبية، ويعد السويديون أول من ساهم ببناء التكوين السياسي لروسيا. حاول السويديون أن يتوسعوا على حساب الإمبراطورية البيزنطية ، وحاولوا فتح القسطنطينية و الاستيلاء عليها، لكنهم فشلوا ، لأن بيزنطة تمكنت من صدهم ، إما بالقوة أو بالسياسة، وفي النهاية دخل بعض السويديين كمرتزقة في الحرس الإمبراطوري لبيزنطة؛ انظر: فشر ، **مرجع سابق**، ص. ص. 116، 118.

[2] **الدولة الكارولنجية:** امتد حكمها من سنة 751م حتى سنة 911م، من أشهر حكامها شارلمان ؛ انظر: محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص. 89.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا...**، ص. 177.

[4] **نفس المرجع** ، ص. ص.177– 178.

[5] **نفس المرجع**، ص. 178.

الفصل الأول: النورمان والسيطرة على صقلية

ومن بين المناطق التي أخذوا يستقرون بها فرنسا، وخاصة النورمان الدانيين، حيث وجدوا في أنهارها وسيلة سهلت عليهم نهب القرى والمدن والكنائس [1]، وبعد مدة من الزمن تمكنوا من الاستقرار في غرب فرنسا، في المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم نورمنديا[2].

وبعد استقرار النورمان في نورمانديا، تمكنوا من التأثير في سكانها، وتأثروا بهم، فتقبلوا الديانة المسيحية[3]، والثقافة اللاتينية، والملاحظ أنهم استعملوا الفرنسية كلغة لهم، واهتموا بالأدب الفرنسي، وما فيه من أغاني وأشعار، وتعلقوا بالمسيحية، فأكثروا من بناء الكنائس. ونظرا للطبيعة الجديدة في هذا الإقليم، تعلم النورمان فنون حرب جديدة، وتعلموا ركوب الخيل، لتوفرها في المنطقة، بعدما كانوا لا يجيدون شيء، غير ركوب السفن في البحر [4] .

وبعدما أصبحت نورمانديا دوقية تابعة لفرنسا، عرف عليها أنها من أقوى الدوقات التي تتبع فرنسا، بل وأصبح أدواقها قادرين على الوقوف في وجه ملوك فرنسا [5]. فتمكنوا من الإغارة أثناء

---

1) رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. ص. 15- 16.

2) **نورمنديا:** تمكن النورمان من إحكام سيطرتهم عل ى نورماندي في عهد شارل البسيط (898- 922م)، والذي كان يملك القسم الغربي من الدولة الكارولنجية، حيث ابرم هذا الأخير معاهدة مع الزعيم النورماندي رولون سنة 911م، تعرف بمعاهدة سان . كلير، وكان من بن أسباب إبرام هذه المعاهدة هو تعب الجانبين من الحرب، وكان التنظيم العسكري لمملكة فرنسا ضعيف نوعا ما. نصت المعاهدة على منح لقب دوق للزعيم رولو ن - على المنطقة الواقعة غرب فرنسا بين نهر السوم شمالا وإقليم بريتاني جنوبا - وان يتزوج من ابنة شارل البسيط جيزيل، وهذا مقابل اعتناق رولون للمسيحية، التنازل عن بروتانيا للمحاربين النورمان، ليعيثوا فيها كما يرغبون. كان لمعاهدت سان كلير دور كبير في انهاء الحرب بين الفرنجة و الفرسان النورمان؛ انظر: نور الدين حاطوم، **تاريخ العصر الوسيط في أوربة**، دار الفكر، دمشق، 1982م، ص. 475،477؛ رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص. ص. 16- 17.

3) **المسيحية عند النورمان:** يعود تاريخ انتشار المسيحية بين النورمان إلى عهد الملك الكارولنجي لويس التقي ، حيث عمل على إنشاء علاقات مع الملك النورماندي هارولد وأغراه باعتناق المسيحية، وكان هذا تمهيدا لانتشار المسيحية في كل من الدنمارك والسويد، وفي القرن العاشر للميلاد انتشرت المسيحة بشكل كبير بين النورمان، ومثال على ذلك أن الملك أولاف تريجفاسون عمل على نشر العقيدة المسيحية بوسائل عدة ؛ انظر: كرستوفر دوسن، **تكوين أوربا**، (ت.ر)، عبد الفتاح عاشور، محمد مصطفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967م، ص. ص. 305،299.

4) فشر، **مرجع سابق**، ص. 130.

5) **نفس المرجع**، ص. 131.

إقامتهم بنورمنديا على كل من انجلترا واستوطنوا بها، كما أقاموا بجنوب ايطاليا وصقلية، وشاركوا في الحروب الصليبية[1].

ثانيا: ظروف وأسباب تدخل النورماند في صقلية

1ـالظروف في ايطاليا

في سنة 1015م[2] وهناك من يذكر سنة 1016م[3]، مر حوالي أربعين حاجا [4]، من فرسان النورماند على ايطاليا [5]، فاستنجد بهم جويمار Guamar حاكم مدينة سالرنو Salerno[6]، لصد هجوم شنه المسلمون عليها، فأظهر الفرسان شجاعة خلال الحرب، مما دفع بسكان المدينة لدعوتهم للبقاء في مدينتهم، فاستجابوا لذلك[7].

وبعد ذلك أرسل الفرسان النورمانديين لأصدقائهم في إقليم نورمانديا، يشجعونهم على القدوم للمنطقة، وفعلا بدأ توافد المغامرين من الشباب صغار السن، حيث تمكنوا من العمل كمرتزقة في

---

[1]) الباز العريني، **مرجع سابق**، ص. 364.

[2] جون جوليوس نورويش، **الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر** ، (تر.)، طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م، ص. 131.

[3] أرشيبالد. ر. لويس، **القوى البحرية و التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط،(500مـ1100م)**، (ت.ر)، أحمد محمد عيسي، (مر.)، محمد شنيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ت)، ص. 373؛ موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. 58.

[4] كان هؤلاء الفرسان النورمانديون يحجون عند ضريح الملاك ميكائيل في مونت جارجانو، وه و عبارة عن بروز من الصخور الغريبة الناتئة، ويطلق عليه حافر ايطاليا، وهو يقع في جهة البحر الادرياتيكي؛ انظر: أرشاليد.ر. لويس، **المرجع السابق**، ص. 373.

[5] لما ظهر النورمان د في جنوب ايطاليا في أوائل القرن 11م، كانت مقسمة إلى عدة وحدات صغيرة، ف أبوليا Apulia وقلورية Calabria كان يحتلها الروم البيزنطيين ، وكانت جابتا Gaeta ونابولي وملف Amalfi جمهوريات صغيرة، وكانت كابوا وسالرنه و بنفت Benevento امارات لمباردية؛ انظر: عزيز احمد، **مرجع سابق** ، ص .57؛ أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...**، ص 20. لمعرفة موقع هذه المدن الواقعة في جنوب ايطاليا؛ **انظر الملحق: رقم02**، ص. 63.

[6] انظر: H. B. cotterill, **medieval Italy**, georgeg harrap company, londan,1915,P. 400

[7] موريس بيشوب، **المرجع السابق**، ص. 58.

مدن ايطاليا المختلفة، وهذا لصالح من يدفع لهم أكثر [1]، وكان من بين الذين عمل لديه هؤلاء الفرسان أمير سالرنو [2]، حيث ساهموا في دعمه في حربه وصراعه مع الروم البيزنطيين [3]. ثم طالب الفرسان النورمانديين حكام تلك المدن بأن تمنح لهم أراضي، تكون ملكهم كثمن لخدماتهم العسكرية، ضمن تلك الجيوش[4].

لم يمر وقت طويل حتى ازداد عدد المغامرين والمقاتلين النورماند، في جنوب ايطاليا بسرعة فائقة، وأصبحوا يدعون أحقيتهم في الكثير من المناطق، التي ساعدوا في احتلالها، ونظموا أنفسهم في جماعات مستقلة، في جنوب ايطاليا، وتوزعوا في مختلف المناطق[5].

وكان من أشهر الذين قدموا إلى ايطاليا، ستة من الإخوة، أبناء تانكردTankrid من أسرة هوتفيلHauteville، المشهورة في دوقية نورمانديا، وكان وليام المعروف بصاحب الذراع الحديديةWilliam of the Iron Arm، أول قائد للفرسان للنورماند في ايطاليا من هذه الأسرة، لكنه توفي سنة1048م، فخلفه في قيادة فرسان النورمان أخوه دروجهDroge، وبعد فترة وجيزة انضم أخ سابع هو روبرت جويسكارد Robert Guiscard، الملقب بالمراوغ، والذي عرف عليه أنه كثير الطموح شديد البأس، ومن بين صفاته الجسمانية أنه كان فارع الطول ذو شعر أشقر، وكان عمره حينذاك 44 عاما[6].

[1] جون جوليوس نورويش، **المرجع السابق**، ص.131 .

[1] انظر: H. B. cotterill,**op.cit**, P. 400.

[2] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص 20.

[3] نيفين ظافر حسيب الكردي،" **الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر** "، رسالة ماجستير، إشراف، رياض مصطفي أحمد شاهين ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة ، فلسطين،2011م/1432هـ، ص. 111.

[5] **نفسه**.

[6] انظر: H. B. cotterill, **op.cit**.,P. 404.

وبعد قدوم روبرت لجنوب ايطاليا تولى قيادة مجموعة من الفرسان النورماند، وقام بالعديد من أعمال النهب واللصوصية، وقطع الطرق في المنطقة[1] .

وكان من بين الأعمال التي قام بها روبرت نهب إحدى المدن التابعة لبابا روما [2]، فأدى هذا لغضب البابا ليو التاسع(1042– 1052م)، فخرج البابا على رأس جيش كبير، متحالفا مع القائد البيزنطي ارجيروس، لمحاربة جويسكارد [3]، ولكن البابا هُزم وأسره القائد النورماندي، وفي المدة التي كان فيها البابا أسيرا، تمكن روبرت جويسكارد من الحصول على اعتراف البابا له كحاكم على المناطق التي قام بغزوها، والتي كان يهدف لغزوها، وتمكن بعدها جويسكارد من الاستيلاء على العديد من المناطق في ايطاليا، منها ابوليا Apulia البيزنطية[4]، وقلوريةCalabria التي سيطر عليها سنة 1057م[5].

واصل روبرت زحفه يريد الاستيلاء على الإمبراطورية البيزنطية كلها، وبدأ بالاستيلاء على كل من منطقتي كورفو ودورازو، الواقعتين على الساحل الشرقي للأدرياتيك، وفي أثناء تقدمه للسيطرة على باقي المناطق، استنجد به البابا جريجوري السابع[6] وطلب منه المساعدة لصد هجوم

---

[1]) عزيز احمد، **مرجع سابق،** ص 57.

[2] موريس بيشوب، **مرجع سابق،** ص. 59.

[3] عزيز احمد، **مرجع سابق،** ص. 57.

[4] موريس بيشوب، **المرجع السابق،** ص. ص. 58- 59.

[4] **قلورية:** تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من ايطاليا، كان الإغريق القدماء يسمونها مسيبا. سيطر عليها الرومان سنة 266 قبل الميلاد؛ انظر: بنيامين التطيلي، **رحلة بنيامين التطيلي،**(تر.)، عزرا حداد، دراسة وتقديم، عبد الرحمان عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، **الهامش رقم 1**. ص. 209.

[5] **جريجوري السابع:** واسمه هيلدبراند، تم انتخابه بابا تحت اسم جريجوري السابع سنة 1073م، ويعتبر من الشخصيات التي اكتنفها الغموض، وأثارت الإعجاب في العصور الوسط ى، إذ اشتد الجدل حول نسبه ، وكونه ينتسب إلى أصول يهودية، اعتنق جده المسيحية، وقيل أن اسم أسرته هو البيرليوني، تمكنت من السيطرة عل ى العرش البابو ى أكثر من مرة، وكان آخر أفراد هذه الأسرة هو أوربان الثاني ، الذي دعا إلى الحروب الصليبية ، حاول جريجوري السابع الظهور بمظهر المصلح الديني، الذي يهدف للصلاح، وكان من بين الوسائل التي اعتمدها لتحقيق هذا الصلاح، أن يجعل من الجميع يعملون على الإلتزام بأوامر الكنيسة، وأن يطيعوها، في كل كبيرة وصغيرة ؛ للمزيد عن شخصية جريجوري السابع ، للمزيد من المعلومات حول البابا جريجوري؛ انظر: نيفين ظافر حسيب الكردي، **مرجع سابق** ، ص. ص. 36– 37.

هجوم الإمبراطور الألماني هنري الرابع [1]، الذي قام فعلا بغزو روما، فعاد روبرت إلى ايطاليا وأنقذ البابا، إلا أنه مات قبل تحقيق هدفه بغزو الشرق[2] .

كانت وفاة زعيم النورماند روبرت جويسكارد عام 1085م، وهذا بعد أن تمكن من تثبيت أقدام النورماند في جنوب ايطاليا، والسيطرة على العديد من المناطق المهمة فيها، وقد دام هذا مدة يمكن تقديرها بنصف قرن تقريبا [3]. وكان مساعده في انجاز هذا أخوه الأصغر الكونت روجار الأول Count Roger[4].

2ـ الظروف في صقلية والمغرب الإسلامي (الدولة الزيرية)

أـ **الظروف في صقلية:** شهدت صقلية فترة من الصراعات، وهذا بعد عزل آخر أمراء الأسرة الكلبية صمصام الدولة، فانفصل القادة الكبار بمناطق معينة، حتى أصبحت صقلية تشبه الأندلس، في زمن ملوك الطوائف، لأنها عاشت فترة صراع بين مختلف قادتها[5].

ب ـ **الظروف في المغرب الإسلامي**

عرف المغرب الإسلامي قيام العديد من الثورات، والاضطرابات السياسية، حيث اقتصر سلطان الزيريين على بعض المناطق المتبقية لهم من افريقية، إذ كانوا محاطين بالأعداء من الغرب والشرق، فبنو حماد [6] أبناء عمومتهم يحاصرونهم من جهة الغرب، في حين كان يحاصرهم بنو

---

[1] **هنري الرابع(1056– 1105م):** ورث العرش الألماني بعد والده هنري الثالث المتوفي عام 1056م، وكان هذا في سن صغيرة (الخامسة عشرة)، للمزيد من المعلومات حول هنري الرابع؛ انظر: نيفين ظافر حسيب الكردي، **مرجع سابق**، ص. 36.

[2] موريس بيشوب، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص. 273.

[4] موريس بيشوب، **المرجع السابق**، ص. 59.

[5] أبي الفدا، **مصدر سابق**، ص. 201؛ ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. ص . 276- 277؛ السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، **مرجع سابق**، ص. 207.

[6] **الدولة الحمادية:** أسسها حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي عام 405هـ/1014م؛ حيث انفصل عن دولة عمه باديس الزيرية، للمزيد من المعلومات؛ انظر: نبيلة عبد الشكور، **نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م، ص. 10.

خزرون[1] من الشرق، وعلى اثر هذه الوقائع كان المغرب الإسلامي قد استنزفت قوته بصفة عامة، وافريقية بصفة خاصة[2] .

وفي ظل هذه المشاكل السياسية في المنطقة، ظهر على مسرح الأحداث في المغرب الإسلامي قبائل بني هلال العربية [3] عام 442هـ/1051م، وهذا لأن الخليفة الفاطمي المستنصر أراد الانتقام من المعز بن باديس بن منصور الزيري، لأنه انفصل عن الدولة الفاطمية سنة (440هـ/1075م)، وهذا عندما خطب للقائم بأمر الله الخليفة العباسي وقطع الخطبة له[4] .

3ـ أسباب سيطرة النورماند على صقلية

تعددت الأسباب التي أدت بالنورماند لتوجيه أنظارهم نحو صقلية، فمن بين هذه الأسباب :

ــ يعد وجود المسلمين في الجزيرة تهديدا للنورماند، ولممتلكاتهم التي تمكنوا من الاستيلاء عليها في ايطاليا، كذلك تعتبر أطماع النورماند غير المحدودة في التوسع، والحصول على مناطق جديدة جعلتهم يوجهون أنظارهم نحو الجزيرة لقربها من المناطق التي استولوا عليها في ايطاليا[5] .

---

[1] **بنو خزرون:** استقر بنو خزرون في طرابلس ، في عهد باديس بن منصور الزيري، وذلك بتحريض من العبيديين بمصر، ففي عهد باديس تمكن فلفول بن سعيد الزناتي من التغلب على طرابلس ، فملكها عام 391هـ/ 1001م، وبعد وفاته خلفه على المنطقة أخوه وروا، للمزيد من المعلومات حول بنو خزرون؛ انظر : ابن خلدون، **ديوان المبتدأ...**، ج. 7، ص. 55؛ سعيد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي**، دار منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر، 1990م، ج. 3، ص. ص. 444، 446.

[2] محمد عبد الله المعموري، **تاريخ المغرب والأندلس**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1433هـ/ 2012م، ص. 278.

[3] **قبائل بني هلال:** يطلق عليهم لفظ هلالية من باب إطلاق الجزء على الكل، حيث يطلق على جميع القبائل العربية التي وفدت على المغرب بني هلال، ومن جملة هذه القبائل بنو سليم ، وبنو هلال، وأحلافهم من جشم والخلط والمعقل، وتجتمع هذه القبائل ماعدا المعقل في منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وأما موطن هذه القبائل الأصلي فهو بلاد الحجاز ، حيث موطن بنو سليم مما يلي المدينة المنورة، وكان موطن بني هلال في جبل غزوان عند الطائف، ونتيجة لبعض الظروف القاسية التي مرت بها هذه القبائل، انتقلوا إلى صعيد مصر، واستقروا هناك ؛ انظر: حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ــ عصر المرابطين والموحدين**ـ ، مكتب الخانجي، مصر، 1980م، ص. 306.

[4] ابن الأثير، **مصدر سابق**،ج.8، ص. 295..

[5] محمد عبد الله المعموري، **المرجع السابق**، ص. 267.

ومن بين أهم الأسباب أيضا، هو ثروات الجزيرة وخصبها، وهذا جعل النورماند يتطلعون للاستيلاء عليها، من اجل الاستفادة والتمتع بثروات الجزيرة. كما عملت الفوضى والحرب الأهلية في صقلية على اجتذاب النورماند إليها[1] .

وكان للصراع الذي طرأ بين أهم قادة الجزيرة، ابن نعمة وابن الثمنة، دور كبير في دخول النورماند الجزيرة، وتعود خلفية هذا الصراع إلى الخلاف الذي دار بين ابن الثمنة وزوجته ميمونة أخت ابن نعمة، فحاول ابن الثمنة قتل زوجته وهو في حالة سكر، غير أن ابنه أنقذها وجلب لها الأطباء، فعالجوها إلى أن شفيت[2] .

ولما أفاق ابن الثمنة من سكره، ندم عن فعلته، واعتذر لها، فأظهرت قبول عذره، وبعد مدة استأذنته لزيارة أخيها، فأذن لها، وأرسل معها التحف والهدايا، ولما وصلت قصت على أخيها ما كان من زوجها، فحلف ألا يعيدها إليه[3].

ونتيجة لهذا قامت حرب بين الطرفين، حيث حشد ابن الثمنة جيوشه، وسار إلى قصريانة وحاصر ابن نعمة، فخرج هذا الأخير بجيشه ودارت معركة بين الطرفين، كان النصر فيها من نصيب ابن نعمة، ولاحق فلول الجيش المنهزم إلى غاية مدينة قطانية، وتمكن من قتل العديد من عناصر جيش غريمه، ثم عاد أدراجه، ويجدر الإشارة إلى أن ابن الثمنة كان يسيطر على العديد من المناطق في الجزيرة[4].

وعندما انهزم ابن الثمنة، وبدافع من اليأس توجه إلى جنوب ايطاليا، وعرض الجزيرة على النورماند، ويذكر ابن الأثير حول هذه القضية:" **فوصل إليهم ابن الثمنة وقال: أنا أملككم الجزيرة. فقالوا: إن فيها جندا كثيرا ولا طاقة لنا بهم. فقال إنهم مختلفون وأكثرهم يسمع قولي ولا**

---

[1] أحمد عزيز، **مرجع سابق**، ص. 58.

[2] السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، **مرجع سابق**، ص. 207.

[3] أحمد عقون، " **أسباب ضياع صقلية من أيدي المسلمين**" ، مجلة الإحياء، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، العدد الثاني، الجزائر،(ب.ت)، ص. 260.

[4] ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. 277.

يخالفون أمري"[1]. حتى أنه قدم ابنه رهينة لروبرت جويسكارد وأخوه روجار، وهذا مبالغة منه في إظهار حسن نيته، وكان هذا سنة 444هـ/1052م، وكان يعتقد أن النورماند بعدما يستولون على الجزيرة سوف يسلمونها له[2].

ثالثا: مراحل سيطرة النورماند على صقلية

1ـ مرحلة تحالف النورماند والمسلمين

بعد الاتفاق الذي تم بين كل من القائد الصقلي ابن الثمنة وقائد النورماند روبرت وأخوه روجار، والذي يهدف إلى مهاجمة النورماند جزيرة صقلية، والاستيلاء عليها، عبر روجار نحو صقلية، وهو يريد الاستيلاء على مدينة مسينا [3] سنة 444هـ/1052م، وكان روبرت وضع شرطا لروجار ألا تزيد قواته على170 فارسا، مع مساعديهم من المشاة، وهذا لأنه كان يعتبر أن هذه الحملة حملة استطلاعية[4].

وكانت هذه الحملة هي التجربة الثانية لروجار للاستيلاء على مسينا [5]، وفشل النورماند في الاستيلاء على مسينا للمرة الثانية، وعادوا إلى جنوب ايطاليا محملين بما استطاعوا الاستيلاء عليه من غنائم[6].

ونظرا للهزيمة التي تعرض لها الجيش النورماندي، في مسينا مرتين، تأكد الكونت روجار أنه إذا أراد الاستيلاء على صقلية، لابد له من الاستيلاء على مدينة ماسينا أولا، لأنها بوابة العبور نحو المناطق والمدن الأخرى التابع للجزيرة[7].

---

[1] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص. 473.

[2] محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص. 268.

[3] **مسينا:** تقع هذه المدينة في الركن الشرقي لصقلية، يحدها من الناحية الغربية الجبال، ولها ساحل من أحسن سواحل الجزيرة؛ الإدريسي، **مصدر سابق**، مج.2، ص. 596.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 46.

[5] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص. 47.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، 59.

ولانجاز هذه المهمة أعد روبرت جيشا قويا بقيادته وقيادة أخيه روجار، فبينما نزل روجار وحليفه ابن الثمنة على أراضي صقلية، بقي روبرت على رأس الأسطول البحري لمواجهة أسطول المسلمين، وفي هذه الأثناء أحس المسلمون في مسينا بالخطر، لهذا أرسلوا إلى ابن نعمة يطلبون مساعدته، فأرسل إليهم مساعدات عسكرية[1].

تمكن روجار من النزول في كالكارا، الواقعة جنوب مسينا، وتشابك مع حامية إسلامية كانت تقترب لمساعدة مسينا فهزمها، ثم سار على رأس جيش من النورماند يتكون من حوالي ألفي رجل نحو مدينة مسينا[2].

تمكن روجار من الاستيلاء على مسينا، وهذا بعد فرار الحامية الإسلامية منها، فنهب النورماند ثروات المدينة، وسبوا نساءها وأطفالها[3]. وأرسى روبرت سفنه على الساحل ولحق بأخيه بأخيه في المدينة، وتم ترميم تحصيناتها وتحويلها إلى قاعدة للحاميات العسكرية النورماندية وبعد ذلك توجه مع روجار وابن الثمنة نحو باقي مدن الجزيرة، وهذا من أجل استعادة أملاك ابن الثمنة من يد ابن نعمة[4] .

تمكن النورماند من احتلال مدينة رمطة [5]، والتي يحتمل أن قائدها كان من أتباع المخلصين لابن الثمنة، لهذا سلمها لهم، وكذالك تمكن الفرسان النورمانديين من الاستيلاء على المناطق المجاورة لمدينة رمطة، حيث أن سكانها النصارى لم تبدر منهم أية مقاومة تذكر، ثم سار الجيش وهو يهدف إلى ضم العديد من المناطق، إلا أنه لم يتمكن من الاستيلاء إلا على بطرنو[6]،

---

[1] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد،" **الدولة النورماندية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها بالمغرب العربي**"، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد1، مج. 2، العراق، 2015م، ص. 155.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[3] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد، **المرجع السابق**، ص. 155.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص.47.

[5] **رمطة:** هي قلعة، بينها وبين مسينا تسعة أميال(14.4كم)؛ انظر: الإدريسي، **مصدر سابق**، مج.2، ص. 622.

[6] **بطرنو:** هي حصن من حصون صقلية، بينها وبين البحر 19ميلا (30.4كم) من جهة الجنوب؛ انظر: **نفس المصدر** ، مج. 2، ص.617.

الواقعة في مقاطعة قطانية[1] .

وكان النورماند قد ضربوا حصارا على قصريانة، فخرج لهم ابن نعمة فقاتلهم، فهزموه فرجع إلى الحصن[2]، واحتمى به، ولم يتمكن النورماند من الاستيلاء عليها نظرا لحصانتها، ولكنهم عاثوا في المناطق المجاورة لها، وأثناء حصارها كان روبرت على رأس جيش النورماند، بينما قام روجار بتخريب المناطق الواقعة في نواحي مدينة جرجنت [3]، ولما أخفق النورماند في الاستيلاء على قصريانة انسحبوا نحو مسينا[4] .

أعاد روجار حملته مرة ثانية على المنطقة الواقعة بين مسينا وجرجنت، وكان في شمال شرقي صقلية في منطقة داخلية جبلية توجد جماعة من النصارى لهم مدينة تعرف بطروينة فسلموها للنورماند[5].

وفي السنة الموالية شن روجار غارة أخرى على المنطقة، بمساعدة ابن الثمنة، ولكنه سرعان ما غادر صقلية متوجها نحو جنوب ايطاليا، فواصل ابن الثمنة الحملة، ولكنه قتل على يد رجل من الجزيرة، اسمه نيكل[6] .

و بهذا خسر النورماند حليفا قويا لهم في المنطقة، فاضطروا للانسحاب نحو مسينا، وفي هذه الأثناء نشب صراع بين روبرت وروجار، لكنهما حلوا المشاكل بينهم بسرعة، خوفا من حدوث تمرد، واتفق الأخوان على إقامة حكم مشترك بينهما، على كل مدينة، وعلى كل معقل، في قلورية[7].

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 59.

[2] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص. 473.

[3] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 47.

[4] فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص.155.

[5] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص.198.

[6] رشيد تومي، **المرجع السابق**، ص.50.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 60.

2ـ مرحلة نقض النورماند للتحالف

تمكن الأخوان بعد الاتفاق بينهما، من صرف جل اهتمامهم على الجزيرة، إلا أنه في هذه المرحلة كان النصارى في طروينة قد ثاروا ضد النورماند، لأن الجيش عاث فسادا في مدينتهم، ولكن روجار تمكن من استعادتها بعد حصار طويل[1].

وفي ظل هذه الظروف لجأ المسلمون في صقلية إلى افريقية، وطلبوا من حاكمها المعز بن باديس المساعدة، فجهز أسطولا كبيرا، وأبحر إلى صقلية، وكان هذا في فصل الشتاء، وما كاد يصل إلى جزيرة قوصوة [2]، حتى تعرض لعاصفة بحرية قوية، دمرت أكثر سفنه، ولم ينجو إلا عدد قليل من السفن[3].

وبعد وفاة المعز، قرر ابنه تميم(1062- 1103م/ 454- 531هـ) إرسال حملة عسكرية أخرى، بقيادة ابنيه أيوب وعلي، ونزل أيوب إلى البر في بالرمو، وتمكن من إقامة سيادة لأبيه في مازر، وما جاورها من المناطق، وأما علي فوطد سلطته على جرجنت، بمساعدة ابن نعمة، ثم ساعده هو بدوره على تعزيز حامية قصريانة[4].

وظل أيوب لمدة معتبرة هو القائد العسكري المسلم الأول في الجزيرة، إلا أن ابن نعمة سرعان ما بدأ يشعر بالحسد تجاهه، فطلب من أهل الجزيرة أن يخرجوه، لكنهم رفضوا، فجمع جيشه وخرج إليه، فتقاتلا، وكان أهل جرجنت في صف أيوب، فقاتلوا معه، وبينما ابن نعمة يقاتل في المعركة، أصابه سهم طائش فقتله، فجعل عسكر الجزيرة من المسلمين أيوب قائدا عليهم[5].

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 60.

[2] **قوصوة:** هي جزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط، تقع بين المهدية وجزيرة صقلية ، فتحها المسلمون في عهد معاوية، وبقيت تابعة لهم على غاية عهد عبد الملك، ثم لحقها الخراب، ويطلق عليها أيضا جزيرة قوصرا ؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، مج.4، ص.413.

[3] السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادر، **مرجع سابق**، ص. 208.

[4]) عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 61.

[5] النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (تح.)، عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.)، ج.24، ص. 209.

وفي فترة زمنية تقدر بحوالي ثلاث سنوات، لم تقع معركة كبيرة بين أيوب والنورماند، إلا أنه في السنة الرابعة تمكن روجار من إنزال هزيمة ساحقة بجيش أيوب [1]، ثم وقعت بعد ذلك صراعات بين أهل المدينة وجيش تميم نتيجة فتنة وقعت بينهم، أدت إلى القتال ثم تفاقمت المشاكل بينهم، فرجع أيوب وعلي إلى افريقية، في أسطولهم سنة 561هـ/1166م، وصحبهم جماعة من أعيان صقلية[2] .

بعد انتصار روجار على جيش أيوب انسحب نحو ايطاليا، وهذا من أجل مساعدة روبرت في توسعاته هناك، وبعد أن أنجز روبرت أعماله في ايطاليا، جهز أسطولا لمساعدة روجار في الاستيلاء على بالرمو، لأنه يعلم جيدا أن هذه الأخيرة لا تكفي محاصرتها برا، فهي قادرة على تلقي الإعانات والمؤن عن طريق البحر[3].

قام النورمان بالاستيلاء على مقر خلفاء ابن الثمنة، عندما كانوا متوجهين إلى مدينة بالرمو، والذين كانوا لا يزالون حلفاء لهم[4]، ثم تجمعت قوات النورماند عند بالرمو، وحاصرتها برا وبحرا، بأسطول مكون من ست وخمسين سفينة [5]. وفي هذه الأثناء وصلت قوة عسكرية من افريقية، لنجدة بالرمو، وتمكنت من اختراق الحصار المضروب على المدينة، ولكنها منيت بخسارة كبيرة[6] .

كبيرة[6] .

وتواصل حصار المدينة عدة شهور، ومات الكثير من الطرفين، بسبب المجاعة، ولهذا لم تتمكن المدينة من إكمال صمودها، واستسلمت سنة 464هـ/1072م، ومنح النورماند المسلمين ضمانات بحماية أرواحهم وديانتهم وشرائعهم[7]، وأدى سقوط العاصمة بالرمو إلى استسلام سكان

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 61.

[2] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص.474؛ ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. 277.

[3] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص.61.

[4] **نفسه.**

[5] أرشيبالد.ر. لويس، **مرجع سابق**، ص. 375.

[6] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 61.

[7] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

مدينة مازر[1]، إلا أن قصريانة وسرقوسة لم تستسلما وصمدتا[2] .

وفي سنة 464هـ/1072م، كان الساحل الشمالي للجزيرة في أيدي النورماند، وفي الغرب كانت سلطتهم تمتد إلى غاية مازر، وفي الشرق امتد سلطانهم حتى مسينا، وأصبح المسلمون في وسط الجزيرة محاصرين. وصمد المسلمون بعد سقوط بالرمو، في الأقاليم التي لم يتمكن النورماند من السيطرة عليها، وكان ولاء المناطق الإسلامية إما لأمير قصريانة، في الوسط، وإما لأمير سرقوسة، في الجنوب[3] .

وكانت المقاومة الإسلامية، في الجنوب نشطة، حيث ثار الجزء الإسلامي من الجزيرة على النورماند، وطلب الأهالي من تميم بن المعز المساعدة، فأرسل أسطولا صغيرا، أغار على مقاطعة قلورية، وقام في العام الموالي بإنزال فرقة من الجنود إلى البر قرب مازر، إلا أن النورماند تمكنوا من صدهم، وكرد فعل على غارات المسلمين، وخصوصا الأعمال التي قامت بها المقاومة الإسلامية، عاث روجار في البلاد، وضيق على المسلمين، فأدى هذا إلى معاناتهم سنة 469هـ/1077م، من شدة المجاعة التي حلت بهم[4].

وفي سنة 472هـ/1079م نظم روجار حملة ضد طبرمين ومناطق أخرى واحتلها، وبعد ذلك توجه النورماند إلى ايطاليا لإكمال صراعهم ضد البيزنطيين، فاستغل قائد المقاومة الإسلامية

---

[1] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 50.

[2] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

[3] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 61.

[4] **نفس المرجع** ، ص. 62.

الوضع، وأعاد تجديد نشاطها العسكري، وانتصر على قائد النورماند في مدينة قطانية [1]، وتمكن من احتلالها، إلا أن النورماند هزموه، وأبعدوه نحو الجنوب[2].

3ـ مرحلة الطابع الصليبي للحملات

واصلت المقاومة الإسلامية نشاطها الحربي سنة 476هـ، حيث تمكن قائدها من النزول بساحل قلورية، وأشعل النار في بعض الكنائس، واحتل ديرا في المنطقة، وأسر جميع الرهبان فيه. وكان لذلك رد فعل قوي في إيطاليا، وقرر روجار استغلال هذه الحادثة، واتخذ حملت ضد الجزء الذي كان ما يزال في أيدي المسلمين كانتقام لما حل بالرهبان، ويمكن القول بأن تلك الحادثة ميزت المراحل التالية من الغزو النورماندي لصقلية بنوع من الحمية الدينية[3].

واستشهد قائد المقاومة الإسلامية سنة 476هـ، وسقطت سرقوسة في يد النورماند في نفس العام[4]، ولم تصمد أمام قوة النورماند إلا جرجنت وقصريانة، وبعد مدة تم السيطرة على جرجنت سنة481هـ/1088م[5]، ولم يبق في أيدي المسلمين غير قصريانة، التي بقيت تقاوم، بقيادة أميرها[6]، ولكنه استسلم لروجار، وتنصر، فمنح إقطاعا في قلورية، ولم تلبث حامية قصريانة أن استسلمت، بعد أن تخلي عنها قائدها[7].

وبهذا أخذ النورماند الجزيرة من المسلمين، بعد صمود دام طويلا ، ويذكر الإدريسي عن ذلك : "... **ولم يزل يفرق جموع ولاتها ويقهر طغاة حماتها ويشن عليه الغارات في الليل**

---

[1] **قطانية:** مدينة على سواحل صقلية، وهي مدينة كبيرة، وتعرف بمدينة الفيل، لوجود صورة فيل منقوشة في الحجارة؛ انظر: ياقوت الحموي، **مصدر سابق**، م ج.4، ص. 370.

[2] أحمد عزيز، **المرجع السابق**، ص. 62.

[3] أحمد عزيز، **مرجع سابق**، ص. 62.

[4] رشيد تومي، **مرجع سابق**، ص. 50.

[5] عبد المنعم رسلان، **مرجع سابق**، ص. 23.

[6] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص 63.

والنهار...إلى أن استولى على جميعها غلبة وقهرا وفتحها قطرا فقطرا وملكها ثغرا فثغرا... "[1]، وهو يقصد بهذا روجار. وتقدر المدة التي استغرقها روجار في الاستيلاء على معظم الجزيرة بعشرين عاما[2]، ويرجع سبب طول المدة المستغرقة في السيطرة على جميع مناطق الجزيرة، إلى قلة جنود روجار، وضعف أسطوله، وانشغاله بحربه ضد البيزنطيين، في جنوب إيطاليا، فضلا عن المقاومة الإسلامية[3].

تمكن الفرسان النورمانديين من السيطرة على صقلية، وبهذا انتقلت إلى مرحلة جديدة من تاريخها، حيث أصبح الحكام نورمانديين، في حين أن أغلبية الرعايا هم من الجاليات الإسلامية، مع موفود بعض النورمانديين من اقليم نورمانديا، وبهذا شهدت صقلية نوعا جديدا من العلاقات بين الحَاكم المسيحي والرعايا المسلمين في الجزيرة.

---

1) **مصدر سابق**، مج. 2، ص. 589.

2) انظر: H. B. cotterill, **op.cit**,P. 404.

3) فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص. 156.

الفصل الثاني: سياسات النورماند اتجاه المسلمين

أولا: الحكام النورماند والنظم الإسلامية

1ـ التعريف بالحكام النورماند

2ـ التأثيرات الإسلامية في دولة النورماند

ثانيا: نشاطات المسلمين في ظل حكم النورماند

1ـ دور المسلمين في مجال الاقتصاد

2ـ العلماء المسلمين وانجازاتهم

ثالثا: سياسة الاضطهاد المطبقة من قبل النورماند على المسلمين

1. مظاهر اضطهاد المسلمين

2. نتائج الاضطهاد

الفصل الثاني: سياسات النورمان اتجاه المسلمين

بعد أن تمكن النورماند من إحكام سيطرتهم على جزيرة صقلية، عاش المسلمون في ظل حكمهم، ولم يغادر الجزيرة إلا بعض العناصر، التي لم تتقبل النورماند، وتبقى الإشكالية مطروحة هل سيطرة النورماند على صقلية كانت في إطار الحروب الصليبية، وللتأكد من هذا سوف نحاول دراسة العلاقات بين النورماند والمسلمين في جزيرة صقلية في هذا الفصل.

أولا: الحكام النورماند والنظم الإسلامية

1ـ التعريف بالحكام النورماند

كان أول حاكم لصقلية من النورماند هو روجار الأول(1061- 1101م)، فبعد وفاة أخيه روبرت جويسكارد سنة 1085م، تمكن من السيطرة على معظم صقلية، وأصبح أكثر قوة في الجزيرة[1]، ومن بين أعماله أنه قام بإدخال نظام الإقطاع [2] في الجزيرة [3]، وعامل روجار المسلمين بتسامح كبير [4]، ويعود سبب معاملته لهم إلى أنه تأكد من تفوقهم في جميع المجالات، من علوم وصناعات[5].

غير أن ابن الأثير يذكر حول السياسة التي اتبعها روجار مع المسلمين، فيقول عنها:" **وملك رجار جميع الجزيرة وأسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم يترك لأحد من أهلها حماما ولا دكانا ولا طاحونا**"[6]. وكانت وفاة روجار سنة 1101م، عن عمر يناهز السبعين عاما[7].

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 63.

[2] **الإقطاع:** كلمة إقطاع مأخوذة من كلمة إقتطاعية، وهي قطعة أرض أو مجموعة من الأراضي، التي يشرف عليها سيد أو نبيل، من أجل الاستفادة منها، للمزيد من المعلومات حول نظام الإقطاع؛ انظر: نفين ظافر الكردي، **مرجع سابق**، ص. 159.

[3] شوقي ضيف، **مرجع سابق**، ص. 346.

[4] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 64.

[5] سعيد عبد الفتاح عاشور، **المدنية الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوربية**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963م، ص. 54.

[6] **مصدر سابق**، مج.8، ص. 474.

[7] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 64.

وبعد وفاة روجار الأول، تولت زوجته الثالثة أدليد Adelaide الوصاية على عرش المملكة[1]، وحكمت صقلية وقلورية باسم ابنها سيمون Simon حتى سنة 1105م، وباسم ابنها روجار الثاني Roger II (1093- 1154م) حتى سنة 1112م[2]، ومن بين الأمور التي قامت بها أدليد نقلها للعاصمة من قلورية إلى صقلية، لأن هذه الأخيرة كانت أكثر استقرارا من قلورية[3].

وعندما تولى روجار الثاني حكم صقلية، أصبح أشهر حاكم نورماندي، وذلك لأنه تمكن من توحيد ممتلكات النورماند في جنوب ايطاليا وصقلية واتخذ لنفسه لقب ملك صقلية وايطاليا[4].

ومن بين صفاته أنه كان طويل القامة، وذا طموح لا حدود له، وتميز بالدقة في عمله، يتحلى بالصبر، وله موهبة عجيبة في الإلمام بتفاصيل الأمور والجزئيات، وكان يجيد اللغتين اليونانية والعربية، وله اهتمامات بالفن ومختلف العلوم[5].

غير أن رجال الدين المسيحيين، وصفوه بأنه لا ضمير له، وأنه لا يعرف الشفقة أو الرحمة، وهذا لكرههم أفكاره الخاصة بالمساواة بين الأديان[6]. أما من بين المؤرخين المسلمين الذين وصفوه وصفوه الإدريسي، الذي قال عنه:"... **إذ هو خير من ملك الروم...جمع إلى كرم الأخلاق طيب الأعراق وإلى جميل الأفعال حسن الخلال مع شجاعة النفس وصفاء الذهن...ووقور الحلم وسداد الرأي والتدبير...**"[7].

عامل روجار الثاني المسلمين معاملة كريمة، وقربهم منه، ومنع النورماند من الإساءة إليهم، وكان المسلمون يحبونه، لما شهدوه من حسن معاملته وحمايته لهم[8]. وقرب إليه الزهاد والمتعبدين

---

1) أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية** ...، ص. 213.

2) انظر: Alex Metcalfe, **the Muslims of Medieval Ital**, Edinburgh university, paress, 2009, **P**. 121.

3) أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 213.

4) محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص. 271.

5) أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 214.

6) **نفسه**.

7) **مصدر سابق**، ص.4.

8) ميخائيل أماري، **مرجع سابق**، ص. 278.

والمتعبدين من المسلمين، حتى اعتقد بعض الناس بأنه كان مسلما بالسر، كما كان يحب الهدوء والطمأنينة في مملكته، ولم يكن المسلمون يهددون هذا الهدوء الذي يطمح إليه، لذلك كان يعاملهم معاملة طيبة[1] .

وفي أواخر حياته أقبل على تشييد الكنائس، بل بدأ يعمل على إغراء المسلمين واليهود على التنصر، وقد يكون تغير روجار الثاني تجاه المسلمين في صقلية، بسبب ظهور الموحدين [2]، كقوة كقوة جديدة في بلاد المغرب الإسلامي، واستعادتهم للساحل الإفريقي [3]، من يد النورماند، بل هددوا وجودهم في جزيرة صقلية[4] .

وبعد وفاة روجار الثاني سنة 1154م خلفه في الحكم ابنه غليام الأول WilliamI(1120-1166م)، حيث وصفه ابن الأثير بقوله:" **وكان فاسد التدبير، سيئ التصوير** "[5]، ولقب بالخبث، ويرجع السبب في هذه التسمية إلى أن سيرته كتبها أعداء له، وكذلك لكونه ترك أمور الحكم لغيره، وعاش ماجنا مترفا منعما في قصوره[6] .

---

[1] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص.146.

[2] **الموحدون (1147- 1269م/ 541- 667هـ)** : خلف الموحدون المرابطين في بلاد المغرب الإسلامي، بعدما انتصروا عليهم، وامتد سلطانهم من المغرب الأقصى إلى غاية المغرب الأدنى وطرابلس سنة 1152م/ 547هـ، للمزيد من المعلومات حول الموحدين؛ انظر: عبد العزيز شهبي، **مرجع سابق**، ص.79.

[3] **احتلال النورمان للساحل الإفريقي:** يرجع سبب احتلال النورماند للساحل الإفريقي للأزمة التي شهدتها افريقية، والتي تواصلت حوالي خمس سنوات(1142- 1188م/ 537- 543هـ)، فلستغل النورماند بقيادة روجار الثاني الوضع ، واحتلوا الساحل الإفريقي؛ انظر: محمد حسن، **الجغرافيا التاريخية لافريقية من القرن الأول إلى القرن التاسع هجري**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص. ص. 174- 175، للمزيد حول ظروف وأسباب احتلال النورمان للسواحل الافريقية ؛ انظر: فراس سليم حياوي،" **الغزو النورماني للساحل الإفريقي(تونس وليبيا) في القرن السادس الهجري**"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 3، حيزران 2010م، ص. ص. 94- 95، 97.

[4] محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص. ص. 272- 273.

[5] **مصدر سابق**، مج.9، ص. 391.

[6] محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص. 284.

ومن بين الذين عهد إليهم غليام بالحكم وزيره مايو Maio[1]. وكان من بين أهم الأحداث في عهده، أنه في سنة 1155م احتل البيزنطيون بعض المناطق التابعة لدولته في ايطاليا، وثار ضده الإقطاعيون، إلا أنه نجح في إخضاع الثائرين في سنة 1156م، واسترداد المدن التي احتلها البيزنطيون[2] .

وبعد هذه الثورة بحوالي خمس سنوات، نظم أحد الإقطاعيين وهو ماثيو بونيلس Mathew Bonellus، ثورة أكثر تنظيما، وتمكن من قتل الوزير مايو، والتنكيل بجثته في بالرمو، وأمام قوة الثوار عجز غليام الأول، وتم إلقاء القبض عليه، ونصبوا ابنه الصغير ملكا، ونهبوا القصر وفتحوا السجون، وتقاسموا خزينة الدولة بينهم[3] .

ولكن غليام تمكن من استعادة قوته، حيث لقي تأييدا شعبيا قويا، وبمساعدة الأساقفة وجنده المسلمين، تمكن من هزيمة الثوار، ونكل بهم، وأما ماثيو بونيلس فقد عوقب أشد عقاب، وصودرت جميع أمواله وقلعته[4].

وبعد وفاة غليام الأول خلفه ابنه غليام الثاني سنة 1166م، وبما أنه كان في الثالثة عشرة من عمره[5]، قامت أمه بالوصاية عليه، وجعلت من رجل اسمه اسطفان Stefan، مستشارا لها[6]. لها[6]. وبعد خمس سنوات تولى الحكم بنفسه سنة 1171م، وكان محبوبا من قبل النصارى ولهذا تم تلقيبه بالطيب، ويعود سبب حبهم له إلى موقفه اتجاه المسلمين[7]، ونشاطه في محاربتهم[8] .

---

[1] ابن الأثير، **مصدر سابق**، م ج.9، ص. 391.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 67.

[3] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص. 233.

[4] **نفس المرجع**، ص. 234.

[5] محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص. 274.

[6] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص.148.

[7] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق** ص. 228.

[8] جهز غليام الثاني حملات عبر البحر الأبيض المتوسط، وهذا رغم معارضة وزرائه للموضوع، وكان وراء هذه الحملات دوافع دينية واقتصادية، وخاصة حماية تجارة صقلية مع المشرق، وهذا من خلال تأمين طريق المواصلات الرابط بين أوربا والأراضي المقدسة، وكان من بين الغارات التي شنها غارة على ساحل مصر في سنة 1169م، وبالضبط على دمياط، وفي سنة 1174م،=

وعلى الرغم من كل هذا كان غليام الثاني كثير الثقة برعاياه المسلمين، يجيد القراءة والكتابة بالعربية[1]، كثير الاهتمام بالعلوم والمعارف الإسلامية، وخاصة الطب والفلك، وتميزت فترة حكمه بالهدوء والسلام في صقلية[2] .

توفي غليام الثاني سنة 1189م ولم يترك أولاد ليرثوه، لكنه ترك وصية، يجعل فيها من ابنة روجار الثاني كونستانسا Constance وريثة لعرشه [3]، وكانت هذه الأخيرة متزوجة من الإمبراطور الألماني هنري السادس Henri VI(1190- 1197م)[4]، إلا أن نبلاء صقلية انقسموا إلى أحزاب فيما يخص هذا الموضوع، وفي سنة 1190م، تمكن المستشار ماثيو Matho من تنصيب تانكريد Tankrid ملك على صقلية، وهو ابن غير شرعي لأحد أبناء روجار الثاني[5] .

كان تانكريد كباقي الحكام النورمانديين ملما باللغة اليونانية والثقافة العربية والبيزنطية، غير أنه كان شديد التعصب ضد المسلمين، توفي تانكريد سنة 1194م، وخلفه ابنه وليام الثالث، وفي ظل حكم وليام الثالث زحف الإمبراطور الألماني هنري السادس جنوبا، واستولى على الجزيرة في السنة نفسها التي تولى فيها وليام الثالث الحكم، وبذلك انتهى عهد حكم الملوك النورمانديين في جزيرة صقلية[6].

= قام أسطول نورماندي قوامه مائتان وثمانون سفينة، على متنها ثلاثون ألف رجل، وألف وخمسمائة حصان، بمهاجمة الإسكندرية، إلا أنه خسر أمام تحصينات المدينة و القوة العسكرية التي أعدها صلاح الدين الأيوبي، أعاد الأسطول النورماندي إغارته مرتين مابين سنتي 1175م و1178م، وكذلك أرسل وليام الثاني حملة إلى جزر البليار، على عهد بني غانية ؛ انظر: عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 72.

[1] ابن جبير، **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار**، (د.م.)، (د.ن.)، (د.ب.)، (د.ت.)، ص. 226.

[2] فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، **مرجع سابق**، ص.228.

[3] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص.71؛ محمد عبد الله المعموري، **مرجع سابق**، ص.273.

[4] محمود سعيد عمران، **مرجع سابق**، ص.284.

[5] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 72.

[6] **نفس المرجع**، ص. 276.

2ـ التأثيرات الإسلامية في دولة النورماند

اتبع الحكام النورماند العديد من مناهج المسلمين في نواحي متعددة، وهذا في ألقابهم ومناصبهم وعاداتهم ومراسمهم[1]، حيث اتخذ ثلاثة من الحكام ألقاب عربية إسلامية، فرجار الثاني لقب نفسه "المعتز بالله"، ووليام الأول لقب نفسه "الهادي بأمر الله"، وأما وليام الثاني فحمل لقب "المستعز بالله"[2]، وكتبوا هذه الألقاب على عملتهم، ومختلف النقوش[3].

أما عن اللغات المستعملة، في إصدار الوثائق والمراسيم في بلاط روجار الثاني، فكانت اللاتينية واليونانية والعربية [4]. والملاحظ أن روجار الثاني لم يكن يوقع القرارات التي تصدر عن بلاطه شخصيا، وإنما كانت تحمل علامته بالعربية، وكانت هذه العلامة عبارة عن أية قرآنية كريمة وهي: الحمد الله حق حمده، والحمد الله شكرا لأنعمه[5].

كذالك يمكننا ملاحظة تأثر الحكام النورماند باللباس العربي الإسلامي، فعباءة [6] روجار الثاني الشهيرة كانت على الطراز الشرقي، حيث طرزت على حاشيتها كتابة عربية بالخط الكوفي تحمل التاريخ الهجري 528هـ/1133م[7]، في حين كان التاج الذي يلبسه روجار بيزنطي الطراز [8] .

---

1) عزيز أحمد، **مرجع سابق** ، ص. 73.

2) انظر: Aliex Metcalfe, **The Muslims of Medieval…** ., P. 147.

3) عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 73.

4) انظر : Aliex Metcalfe, **The Muslims of sicily …** , p. 301.

5) عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص.73.

6) كانت مصنوعة من قماش ارجواني اللون، رسمت عليها شجرة نخيل تحمل ثمارا ذهبية، وعلى كل من جانبيها صورة أسد يضرب بمخالبه جملا، فالأسد رمز للأسرة النورماندية والجمل رمز للعرب، وكان لون أرض المعركة أحمرا، وقد زين الرسم بخطوط وأشكال زخرفية باللون البني الغامق، وبصفوف مزدوجة من اللؤلؤ الجميل البراق، وكتب ناسج الذهب على حافة المعطف مكان اتمامه لعمله، " بمصنع الملك مقر الشرف والحظ السعيد، مقر الخير والكمال، مقر الجدارة والمجد، في مدينة صقلية" ؛ انظر: زيغريد هونكة، **شمس العرب تسطع على الغرب . اثر الحضارة العربية في أوربةـ** (تر.)، فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل، دار الأفاق، بيروت، 1993م، ص.ص. 409- 410.

7) أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984م، ص. 45.

8) عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 73.

ويذكر أن النساء أيضا كن يقلدن المسلمات، في طريقة لباسهم، حيث يذكر الرحالة ابن جبير طريقة لباس النصرانيات، ويقدم لنا وصف شاملا لهم، حيث ذكر: " **وزى النصرانيات في هذه المدينة زى نساء المسلمين، فصيحات الألسن متلحفات متنقبات،...وقد لبسن ثياب الحرير المذهب، والتحفن اللحف الرائقة، وانتقبن بالنقب الملونة، وانتعلن الأخفاف المذهبة... حاملات جميع زينة نساء المسلمين، من التحلى والتخصب والتعطر**"[1] .

كما كان الطابع الغالب على أسلوب الحياة في بلاط النورماند أسلوبا شرقيا لا غربيا، وهذا من نواحي عديدة، فحياة روجار مثلا كانت شبيهة بحياة سلطان مسلم، فهو كان يملك قصور يوجد بها حريم وفتيان، وتشبه إلى حد كبير قصور الأندلس، بما تحتويه من ترف ومباهج الحياة الإسلامية. كما أن بلاطه جمع بين التقاليد، والمؤثرات اليونانية والعربية واللاتنية، وكانت الإدارة الصقلية ذات طابع شرقي، تجمع بين الطابع البيزنطي، والعربي في آن واحد، وأتقن كُتاب [2] روجار الثاني لغات مختلفة، وكانوا يتداولون سجلات باللاتينية واليونانية[3] والعربية[4].

ومن بين الأمور الأخرى التي تشبه فيها الحكام النورماند بالسلاطين المسلمين، هو استعمالهم لمجموعة من الرجال الذين يعملون في بلاط الحكم ـ النورماندي ـ في وظائف مختلفة[5]، استمدوها

---

[1] **مصدر سابق**، ص. 231.

[2] **الكتاب:** كانت اختصاصات الكُتاب هي كتابة الرسائل والأوامر الخاصة ، التي يقدمها لهم الملك أو الأمير ، وإرسالها إلى عمال الدولة، وكبار الموظفين، وذلك بعد ختم الملك أو الأمير لها، وإضافة إلى تسجيله م للمُكاتبات ، كانوا يقومن بالرد على الرسائل والمكاتبات التي ترد إلى سيده م؛ انظر: حسن علي حسن، **مرجع سابق**، ص. ص. 117- 118.

[3] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص.73. 74.

[4] تم استعمال الخط العربي، من قبل كُتاب تم تدريبهم في كل من مصر والشام؛ أنظر: .
Aliex Metcalfe, **The Muslims of Medieval ...** ., P.152.

[5] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 74.

استمدوها من عند الحكام والسلاطين المسلمين، ومثال على هذا وظيفة الحاجب [1]، وغيرها من الوظائف

الأخرى مثل الأمير [2]، والجامدار [3].

وظل التأثير العربي الإسلامي قويا في البلاط، في عهد كل من وليام الأول ووليام الثاني، ويذكر عنهما أنهما كانا مسلميْن ظاهرا، أكثر مما كان روجار الثاني، فكلاهما كان يجيد التكلم بالعربية بطلاقة، وكان يحيط بوليام الأول حرس من فرسان النورماند، إضافة إلى حرسه السود، تحت إمرة قائد مسلم[4] .

وشيد الحكام النورماند قصورا جديدة على الطراز العربي، تتوسطها الحدائق الجميلة التي تحتوي على النافورات، المزينة بزينة عربية إسلامية، وكان من بين القصور والحمامات ما شيده روجار الأول، قرب القصر الملكي في العاصمة بالرمو، والملاحظ أن زخارف هذه القصور والحمامات، طرازها المعماري لا يختلف كثيرا عن الطراز والبناء المعماري في الأندلس، والعراق في العصر العباسي[5] .

[6] **الحاجب:** وهو في الأصل من يُبلغ الأخبار، من الرعية إلى الحَاكم، ويأخذ لهم الإذن منه، وسمى حاجب لأنه يحجب الخليفة أو الملك، عمن يدخل إليه بغير إذن؛ انظر: القلقشندى، **صبح الأعشى** ، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م، ج.5، ص. 449.

[1] **الأمير:** وهو زعيم الجيش، أو الناحية ونحو ذلك، وأصله في اللغة ذو الأمر ، وهو فعيل بمعنى فاعل، فيكون أمير بمعنى أمر، وسمى بذلك لامتثال قومه لأمره، للمزيد من المعلومات؛ انظر: القلقشندى، **مصدر سابق**، ج. 5، ص. 449.

[2] **الجامدار:** وهو الذي مهمته إلباس السلطان أو الأمير ثيابه، وأصله جاما دار ، وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين ، أحدهما جاما، وتعنى الثوب، والثانية دارا، ومعناه ممسك، فتكون بذلك تعنى ممسك الثوب، للمزيد حول الجامدار ؛ انظر: **المصدر نفسه.**

[3] حسان حلاق، **العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، الأندلس ـ صقلية ـ الشام** ، ط.2، دار النهضة العربية، بيروت، 2012م، ص. 127.

[5] **نفس المرجع**، ص. 123.

أُطلق على هذه القصور أسماء عربية، وكان يتصدر هذه الأسماء اسم الله، ومثال على ذلك كانوا يكتبون" **بسم الله الرحمن الرحيم** "، كذلك كان من بين ما كُتب " **قف وانظر فترى عملا يخص أحسن ملوك الأرض: غليام الثاني**"[1]. وكان الملوك والنبلاء النورماند يخرجون للنزهة في قوارب مزينة في البحر أو الأنهار أو القنوات، وبصحبتهم عازفو الموسيقى العرب[2].

كما كان الرؤساء المسلمون واليونان وقضاة النورماند وكبار رجال الكنيسة، يعملون جنبا إلى جنب في مجلس الملك أو المجلس الأعظم، الذي كان الجهاز الرئيسي، بحكومة النورماند ابتداء من حكم روجار الثاني، ويرد ذكر هذا المجلس في الوثائق، حيث كان الملك يختار من بين أعضاء المجلس أقرب مستشاريه، الذين كانوا يعرفون باسم المقربين، ويوجد في هذه الوثائق أسماء لمسلمين، مثل أبي القاسم بن حمود[3]، الذي كان عضوا في المجلس وأحد هؤلاء المستشارين[4] .

كذلك استعمل النورماند الدواوين [5] في إدارتهم، ويلاحظ بروز العناصر المسلمة أكثر من اليونانية في الإدارة المالية للمملكة، فالنورماند احتفظوا بالديوان المالي العربي، المسمى ديوان التحقيق، ومن بين الدواوين الأخرى التي بقيت، ديوان المعمور، أي بيت المال، وكان يحتفظ في هذا الديوان بالإيراد المستحق من كل إقليم مالي، أما ديوان الفوائد، المتفرع هو الأخر عن ديوان التحقيق، فكان يختص ببيع الأراضي، وكان ديوان التحقيق في جملته مسؤولاً عن الإدارة المالية

---

[1] أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في** ...، ص. 412.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 74.

[1] **أبو القاسم بن حمود** : زعيم المسلمين في جزيرة صقلية ، وسيدهم، يعرف بابن الحجر، وتعود أصوله إلى احد اعرق الأسر المسلمة في الجزيرة، حيث توارث أفرادها السيادة واحدا بعد الأخر، تميز ابن حمود بأخلاقه الحسنة، وبحبه لعمل الخير، فكان من بين أعماله الصالحة انه يعمل على افتكاك الأسرى، ويقدم المساعدات والصدقات للغرباء والحجاج؛ انظر: ابن جبير، **مصدر سابق**، ص.236.

[4] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 75.

[3] **الديوان**: هو مكان لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة، من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، ويعود أصل اسم الديوان إلى الشياطين بالفارسية، فتسمى الكتاب اسمهم لحذقهم بالأمور ووقوعهم على الجلي والخفي، ثم تسمى مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان، وأول من وضع الدواوين في الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ انظر: الماورد ى، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، (تح.)، أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م، ص. 259.

للمملكة كلها، فكان يراقب الخزانة ويحتفظ بسجلات تتعلق بأقاليم المملكة، وكانت هذه السجلات تكتب باللغة العربية[1] .

كذلك اتخذ ملوك النورماند ديوان المظالم، الذي كان شائعا عند الحكومة الإسلامية الصقلية، فابن الأثير يذكر حول هذا الموضوع:"... **وملك بعده ولده رجار، فسلك طريق ملوك المسلمين... وخالف عادة الفرنج فإنهم لا يعرفون شيئا منه، وجعل له ديوان المظالم ترفع إليه شكوى المظلومين فينصفهم ولو من ولده** "[2]، كما نقلوا ديوان الصناعة ومنه يتفرع ديوان الطراز[3]، الخاص بالمنسوجات المطرزة بالذهب، وأيضا ديوان المستقلات من تجارة الموانئ الصادرة والواردة[4] .

واحتفظت الإدارة النورماندية بعدد من المصطلحات العربية، من بينها التسمية الفاطمية الكلبية **(الإقليم)**، للدلالة على كورة أو مقاطعة عسكرية، وكذالك احتفظت بتسميات مختلف لبعض الوظائف، مثل عامل وكاتب[5].

وكان من بين كتاب الحكام النورماند مسلم اسمه يوسف، وكان واحدا من أكثر كتاب وليام الثاني تفضيلا، وهذا لمهاراته المميزة، حتى أنه حصل على مكافأة تتمثل في عقار غرب صقلية. وكذالك تميز كاتب ملكي آخر، حيث كان يكتب في الديوان بأسلوب مغربي، فكان يضع النقطة أسفل الحرف بدل أعلاه[6].

---

[1] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 76.

[2] ابن الاثير، **مصدر سابق**، مج.8، ص. 474.

[2] كان في الدول الإسلامية يطلق على الدور المعدة لنسج أثواب الحكام والأمراء دور الطراز، وكان مقرها في القصور، ويطلق على القائم عليها صاحب الطراز، حيث كان من مهامه النظر في أمور الصباغ ، والآلة والحاكة، وهو المسؤول عن دفع أجورهم، والإشراف عليهم، وكان الأمراء والحكام يقلدون هذا المنصب لخواص دولتهم ، وثقات مواليهم؛ انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، (تح.)، سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، 2005م، ص. 236.

[4] شوقي أبو خليل، **مرجع سابق**، ص. 355.

[5] عزيز احمد، **مرجع سابق**، ص. 76.

[6] انظر: Alex Metcalfe,**. The Muslims of Medieval, ...,**P. 152

وفي عهد ملوك النورماند ظلت العملة الإسلامية المعروفة بالرباعي، والتي يقصد بها ربع الدينار، هي المتبادلة في صقلية وجنوب ايطاليا [1]، وأثرت في ضرب العملة النورماندية المقابلة لها المسماة بالطري، وكان الطري يشبه الرباعي في شكله وله نفس القيمة [2]. وكانت العملات النورماندية تضرب عليها كتابة عربية بالخط الكوفي، وبعضها يحمل التاريخ الهجري وعبارة محمد رسول الله[3] .

أما بالنسبة للجانب العسكري اقتبس النورماند الأنظمة الإسلامية، الخاصة بالجيوش البرية والبحرية، وطبقوها على قواتهم، والنظام العسكري في الجزيرة [4]، وجندوا المسلمين في جيوشهم، ويعود تجنيد المسلمين في جيش النورماند إلى عهد روجار الأول، وعن المسلمين اقتبس النورماند بعض فنون وأساليب الحرب الإسلامي، واستعملوا المظلة، التي كان يستعملها بنو عبيد، وهي شبه درقة في رأس رمح محكمة الصنعة، يمسكها فارس من الفرسان، يعرف بصاحب المظلة[5] .

وعمل بعض المهندسين العسكريين من العرب مع النورماند، وصنعوا لهم المجانيق، وأبراج الحصار المتحركة[6]. ومن بين المعارك والغزوات التي شارك فيها الجنود المسلمون، عندما قاد ابن عم وليام الثاني أسطولا لغزو القسطنطينية، ويذكر أن عددا كبيرا من الجند كان من المسلمين، حيث بلغ عددهم أربعين ألف فارس[7] .

ثانيا: نشاط المسلمين في ظل دولة النورماند

1ـ دور المسلمين في الاقتصاد

---

[6] أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في** ...، ص.46؛ لمعرفة الشكل الذي ضربت عليه العملة النورماندية؛ **انظر: الملحق رقم:04**، ص،65.

[2] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 76.

[3] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية** ... ، ص. 46.

[4] حسان حلاق، **مرجع سابق**، ص. 122.

[5] احسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 144.

[6] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق** ، ص. 46.

[7] ابن جبير ، **مصدر سابق**، ص. ص. 234ـ 235.

بعد سيطرة النورماند على الجزيرة، سُلب بعض المسلمين أراضيهم الزراعية، ووزعت على المُوظفين في الدولة والأساقفة كإقطاعيات [1]، وأصبح البعض الآخر فلاحين عاديين، إلا أن هذا لم يمنعهم من توظيف خبراتهم في الزراعة، واستعمال الوسائل الإسلامية لخدمة الأرض النورماندية، منها نظام الري الذي عرفه المسلمون، وبقي سنوات يستعمل في الجزيرة بعدهم، وهذا ما يفسر وجود آثار قنوات الري التي لا تزال موجودة حتى الآن[2].

ومن المزروعات التي اشتهرت بها صقلية القمح، الذي كان يتم تصديره بكميات كبيرة إلى شمال إفريقيا، بسبب نقص الطعام فيها، لوجود المشاكل في بعض الفترات، وكان قمح صقلية له ميزة خاصة، لأن مناخ الجزيرة وتربتها كانا ملائمين لزراعة القمح الصلب، وكان العرب المسلمين هم من ساهموا في هذه الزراعة بشكل كبير، حيث مارسوا تقنيات الزراعة التي جلبوها من شمال إفريقيا، وطوروها في صقلية[3].

وعلى الرغم من كون حريات المسلمين محدودة في ظل حكم النورماند، غير أنها لم تكن معدومة، حيث تكمن هذه الحرية في زراعة الأشجار في الأراضي العامة أو الخاصة، وممارسة الرعي، وجمع التبن[4] .

واختلفت هذه الحريات من منطقة إلى أخرى، واقتصرت على المسلمين القاطنين في المدن مثل بالرمو، لأن هذه الفئة من المسلمين كانت قد عقدت مع روجار الأول اتفاقيات، ضمنت لهم حقوقهم الدينية والاقتصادية[5]. طبعا هذا دون التوسع في هذه الممتلكات، على العكس ما حدث

---

[1] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 79.

[2] غوستاف لوبون، **مرجع سابق**، ص. 321.

[3] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...**، ص.210.

[4] **نفس المرجع**، ص. 212.

[5] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 78-79.

لفئة أخرى من المسلمين في مدينة قطانية، والتي منحت إقطاعا لأحد الأساقفة، فأصبحوا بهذا أقنانا لهذه الأرض[1].

وبما أن هناك نقص في الأيدي العاملة في المزارع، اضطر روجار والنبلاء إلى احضار فلاحين جدد، وإغراء الفلاحين الموجودين على البقاء، وهذا لإيجاد ظروف مناسبة لفلاحة الأرض[2]. لأن بعض المنتجات تقلصت زراعتها، بسب هجرة بعض المزارعين المسلمين من صقلية، منها القطن[3].

يعتبر عهد وليام الثاني، فترة من أحسن فترات ممارسة الزراعة، من قبل الفلاحين المسلمين، لأنهم مارسوا نشاطهم بكل حرية، واستطاع المسلمون أن يتقنوا أعمالهم في مجال الزراعة، حيث يذكر عنهم ابن جبير: " **... والمسلمون معهم على أملاكهم وضياعهم قد حسنوا السيرة في استعمالهم واصطناعهم** "[4]، فكان بهذا وجود بساتين مثمرة بأنواع الثمار المختلفة، مثل التفاح والبلوط والبندق والأجاص وغيرها من الفواكه، غير أنهم كانت تفرض عليهم ضريبة على بساتينهم، يدفعونها مرتين في العام[5].

أما عن مجال الصناعة، في صقلية النورماندية، فكان العرب المسلمون، هم أسيادها [6]، ومن ومن بين الصناعات التي مارسها المسلمون في صقلية، وتأثر بها النورماند، بمختلف طبقاتهم، وخاصة الطبقة الحاكمة، صناعة الطراز على القماش بمختلف أنواعه، بالإضافة إلى تقلد العرب المسلمين مناصب في البلاط النورماندي، حيث أشرفوا على مصنع غزل خيوط الحرير متعددة

---

[1] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص. ص. 139- 140.

[2] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص.211.

[3] **نفس المرجع**، ص. 221.

[4]) **مصدر سابق**، ص. 225.

[5] **نفسه**.

[6]) غوستاف لوبون، **مرجع سابق**، ص.319.

الألوان[1]، وكان في هذه المصانع أماكن مخصصة لصناعة الثياب الملكية، وكان المسلمون هم المسؤولون عليها، حيث أن كان أحد الخدم في هذا المجال مسلم، يقال له يحي ابن الفتيان[2] .

وانتشرت في بلاطات النورماند، وخاصة في بالرمو، العديد من الصناعات الأخرى، والتي ساهم فيها المسلمون، مثل صناعة المجوهرات، والحلي من الذهب والمرجان[3]، وهذا لأن العرب المسلمين استغلوا عامل وجود مختلف الثروات في الجزيرة، فاستخرجوا الفضة والحديد والنحاس والكبريت والرخام والغرانيت[4]. وقاموا بتعدين الحديد والكبريت، وكذالك عرفوا بصباغة المنتوجات التي كانت تصنع من شجرة الحناء والصمغ[5].

2ـــ العلماء المسلمين وانجازاتهم

نشطت العلوم الفلسفية والطبيعة في فترة حكم النورماند، واهتم بها ملوك النورماند اهتماما خاصا، ومنهم روجار الثاني الذي كان يحب العلوم المختلفة، من بينها علوم الرياضيات والإدارة العامة، والجغرافية، وكان للجغرافيا مكانة خاصة في بلاط روجار الثاني، لكونها علم يزوده بمعلومات عن البلدان المختلفة وثرواتها وساكنها[6] .

وكان من بين أشهر العلماء المسلمين، في صقلية في هذا العهد، الجغرافي الشريف الإدريسى[7]، الذي ألف كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق عن جغرافية العالم، بأمر من

---

[1] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 145.

[2] ابن جبير، **المصدر السابق**، ص. 226.

[3] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية ...**، ص. ص. 221- 222.

[4] غوستاف لوبون، **مرجع سابق**، ص.321.

[5] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 222.

[6] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص.89.

[4] **الشريف الإدريسى:** هو أبو عبد الله محمد بن محمد الحمود ي بن عبد الله، ولد سنة 493هـ/1100م، بمدينة سبتة، وتنتسب أسرته إلى الشرفاء الأد ارسة العلويين، انتقل إلى الأندلس وهو صغير السن، وعاش في قرطبة وتلقى مختلف العلوم فيها، واهتم بدراسة التاريخ والجغرافيا، وفي سنة 1138م استدعاه الملك النورماندي روجر الثاني، وعاد الإدريسى إلى مسقط رأسه في شيخوخته

روجار الثاني وتحت رعايته [1]، ولهذا السبب يعرف الكتاب بالروجري [2]، وجمع الكتاب بين الجغرافيا القديمة والجغرافية الحديثة، وكان من بين ما أنجزه هذا العالم دائرة فضية كبيرة، رسم عليها خريطة للعالم [3]، أما عن المدة التي استغرقها في تأليفه للكتاب فتقدر بخمس عشرة سنة، وأكمل تأليفه للكتاب في شوال 548هـ/1154م [4].

إضافة إلى مؤلفه نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ألف مصنفا آخر في الجغرافيا، للملك غليام الأول، بعنوان" روض الأنس ونزهة النفس"، وكان الشريف الإدريسى ملما بالعديد من العلوم منها علم النبات، وفيه ألف كتاب " الجامع لأشتات النبات" [5]، والذي درس فيه النباتات وقارن بينها، وعدد خاصياتها الفلاحية وفوائدها الصحية [6].

ومن بين العلوم الأخرى التي اهتم بها الملك النورماندي روجار الثاني علمي التنجيم والفلك [7]، وكان المنجمون المسلمون في صقلية النورماندية ـ كما كان الحال في بقية العالم الإسلامي ـ يخلطون بين علم الفلك والتنجيم، ومن بين المنجمين المشهورين محمد بن عيسي بن عبد المؤمن، والذي كان عالما في الهندسة أيضا [8].

واشتهر ابن ظفر الصقلي أبو عبد الله ابن أبي محمد، الموصوف بحجة الدين وبرهان الإسلام، في علوم الدين والأخلاق. وكان مولده بصقلية سنة 497هـ/1103م، وزار مصر في

وتوفي بها عام 560هـ/ 1160م؛ انظر: عبد الرحمن حميده، **أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم** ، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص.ص. 388. 389.

[1] الإدريسى، **مصدر سابق**، ص. ص. 7ـ 8.

[2] عزيز احمد، **المرجع السابق**، ص. 89.

[1] عز الدين فراج، **فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوربية** ، دار الفكر، القاهرة، 2002م، ص. 111، لتعرف على الخريطة التي رسمها الادريسى للملك النورماندي روجار الثاني؛ انظر: **الملحق رقم: 05**، ص. 66.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م، ص. 69.

[5] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 161.

[6] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص. 69.

[7] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية** ...، ص. 120.

[8] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 89.

طفولته وهاجر إلى افريقية وعاش في المهدية مدة، إلى أن استولى عليها النورماند سنة 543هـ/1147م، فانتقل إلى صقلية، وكانت وفاته سنة 565هـ/ 1169م[1].

لابن ظفر العديد من المؤلفات، في النحو واللغة وفقه اللغة، وكان أعلم باللغة من النحو، ومن أشهر مؤلفاته "سلوان المطاع في عدوان الطباع"، حيث صنفه لبعض القادة في صقلية، والكتاب من النوع الأدبي المعروف بمرايا الأمراءMirrors of Princess، ويقع هذا الكتاب في خمسة أجزاء، وكتبه بأسلوب يشبه كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، وتقدر مؤلفات ابن ظفر الصقلي المنسوبة إليه باثنين وثلاثين مؤلفا، وصلنا عشرة منها، بما في ذلك تفسير القران الكريم[2].

واشتهر في العهد النورماندي، مجموعة من الفتيان ـ الذين يعملون في البلاط النورماندي ـ باهتمامهم الكبير بدراسة الأحاديث النبوية الشريفة والعلوم الدينية الأخرى[3].

أما بالنسبة لمعظم الأدباء وفقهاء اللغة وأصحاب الدوادوين والنحويين والشعراء، فإنه لم يتوفر لهم في صقلية النورماندية الحافز الفكري، ولا أمان العيش، ولا المستقبل، فارتحل معظمهم عن الجزيرة، واشتهر من هذه الفئة من المهاجرين، ابن القطاع علي بن جعفر بن علي الشنتريني السعدي الصقلي المولد، المصري الدار والوفاة (ت: 515هـ/ 1121م)، والذي ولد في فترة الحرب الأهلية الكلبية، ويعود نسبه إلى أسرة من كبار العلماء، كانت قد هاجرت إلى صقلية من البرتغال، من مدينة شنترين على ضفاف نهر تاجة بغرب الأندلس[4].

بدأ دراسته في فقه اللغة والنحو في صقلية، ولما تمكن النورماند من السيطرة على الجزيرة، هاجر منها، أولا إلى الأندلس، ثم إلى افريقية، واستقر آخر الأمر بمصر، حيث تولى بعض الوقت

---

[7] عادل فتحي ثابت، **فن أصول الحكم عند ابن ظفر العربي الصقلي السابق لميكيافللي الايطالي**، دار الجامعة الحديثة، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص. 6.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. ص. 87.

[3] **نفس المرجع**، ص. 88.

[4] **نفس المرجع**، ص. ص. 89.

تأديب أبناء الوزير الفاطمي بدر الجمالي، وقد ضاعت معظم مؤلفاته بما فيها تاريخ عن صقلية[1] .

وكان ابن بشرون عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن جعفر بن بشرون ـ وأصله من افريقيةـ قد شغل منصب مسؤول في جهاز الدولة النورماندية، حيث جمع ديوانا للشعراء تحت عنوان:" المختار في النظم والنثر لأفاضل أهل العصر"، كما ألف كتاب في الكيمياء، وكان أشهر فقهاء اللغة العربية، في الفترة النورماندية، ابن المعلم علي بن إبراهيم، الذي أجاد النحو واللغة، ودرس الطب[2].

ومن بين الشعراء الذين وفدوا على صقلية ابن قلاقس [3]، الذي زار الجزيرة سنة 563هـ/1168م، وعاش فيها أكثر من عام، وحل ضيفا على القائد أبي القاسم بن الحجر بن حمود قبل أن يتعرض للاضطهاد من قبل الملك النورماندي، وألف ابن قلاقس لهذا القائد المسلم كتاب الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، كما نظم عدة قصائد في مدحه [4].

ثالثا: سياسة الاضطهاد المطبقة من قبل النورماند على المسلمين

1ـ مظاهر اضطهاد المسلمين

شهدت الجزيرة تدميرا كبيرا لمعظم القرى والمزارع، في الفترة التي كان فيها النورماند يحاولون السيطرة على الجزيرة، وبعد سيطرتهم عليها، فرضوا على المسلمين دفع جزية مرتين في العام، وكان لإدخال النورماند نظام الإقطاع انعكاس سلبي على المسلمين، حيث منح روجار الأول

---

[1] **نفس المرجع**، ص.90.

[2] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص.90.

[2] **ابن قلاقس:** هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوى بن قلاقس، اللخمي الأزهري الاسكندري، الملقب بالقاضي الأعز، كان مولده بالإسكندرية في 04 ربيع الأخر سنة 532هـ/1138م، وكان من الشعراء المشهورين، كانت يتنقل في مدن العالم الإسلامي، وزار اليمن ومدح حاكمها، توفي في شوال سنة 567هـ/1172م؛ انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (تح.)، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، مج.5، ص. 385، 388.

[4] أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في ...**، ص.52.

الفرسان والكنيسة أراضي واسعة كانت للمسلمين، وتحول أصحاب الأراضي من المسلمين إلى عبيد في تلك الإقطاعات[1].

على الرغم من منحه الاقطاعات، فإن روجار الأول رفض الخضوع لضغوط الكنيسة لتنصير المسلمين[2]، وهذا لأسباب تتعلق بكيان دولته الفتية، فالمسلمون يشكلون أكبر نسبة من حيث عدد السكان، إلا أنه قام تحويل مسجد بالرمو الجامع، وبعض مساجدها الأخرى إلى كنائس، على الرغم من وجود معاهدة بينه وبين سكان بالرمو، تحفظ لهم ممتلكاتهم[3].

وبمرور الوقت بدأ يتوافد من نورمانديا جماعات من النورماند إلى صقلية، ثم بدأ اللومبارد [4] من جنوب إيطاليا بالهجرة إلى صقلية أيضا، وتميز هؤلاء اللومبارد بتعصبهم الشديد ضد المسلمين، فكانوا يرتكبون ضدهم جميع أنواع الاضطهاد طوال العصر النورماندي[5].

ومن بين أنواع الاضطهاد الذي مورس على المسلمين، ما قام به روجار الثاني قبل وفاته بقليل، حينما غضب على قائد أسطوله فليب المهدوي Philip of Mahdiyyo، لأنه تسامح مع جماعة من المسلمين، عند استيلائه على بونة في سنة 547هـ/1154م، وسمح لهم بالخروج مع أهلهم وأموالهم إلى المناطق المجاورة، فلما عاد إلى صقلية، أمر روجار الثاني ، ومعه القساوسة والرهبان، بالقبض عليه ومحاكمته، وحكموا عليه بأن يحرق، وأحرق في شهر رمضان الكريم [6]،

---

[1] فراس سليم، **مرجع سابق**، ص. 92.

[2] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 64.

[3]) أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية** ....، ص. 22.

[2] **اللومبارد:** هم آخر الشعوب الجرمانية التي اجتاحت الامبراطورية الرومانية، واستقرت داخل أراضيها، وأقاموا في بداية الأمر في الجزء الأدنى من نهر الألب، وبعد ذلك تحركوا جنوبا، وعمل اللومبارد كجنود مرتزقة في الجيوش البيزنطية على عهد جستنيان(527-565م)، في حربه من أجل طرد القوط الشرقيين من إيطاليا، ثم أصبحوا قوة تهدد الإمبراطورية، وذلك عندما اتحدت قبائلهم تحت زعامة ملك واحد، وهكذا أخذت جموع اللومبارديين تتدفق إلى ايطاليا تحت زعامة ملكهم أليوين؛ انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، **تاريخ أوربا** ....، ص. ص. 109- 110.

[5] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 23.

[6] ابن الأثير، **مصدر سابق**، مج.9، ص. 391.

ويقول عنه ابن الاثير:"... **وكان يقال أنه وجميع فتيانه مسلمون، يكتمون ذلك، وشهدوا عليه أنه لا يصوم مع الملك، وأنه مسلم**"[1].

ويمكن أن يكون سبب تغير سياسة روجار الثاني اتجاه المسلمين في أواخر حياته تعود إلى ظهور الموحدين كقوة كبيرة في المغرب الإسلامي، تهدد الوجود النورماندي في سواحل افريقية، بل وحتى في صقلية ذاتها[2].

أما في عهد غليام الأول، ظل المسلمون مخلصين للملك، والذي كان حاميهم الوحيد في ظل جو يسوده العداء لهم، من قبل النبلاء واللمبارد ورجال الدين النصارى، غير أنهم دفعوا ثمن انتصار الموحدين على النورماند في افريقية 555هـ/1160م، وبسبب هذا جردوا من أسلحتهم في بالرمو، مما جعلهم يعجزون عن الدفاع عن أنفسهم أمام النبلاء واللومبارد، في الثورة التي قام بها هؤلاء ضد الملك، ووزيره مايو وفتيانه[3].

وفي هذه الثورة الدامية اغتيل الوزير مايو سنة 1161م[4]، وقتل العديد من فتيان قصره وموظفيه المسلمين، كما قتل العديد من المسلمين، في أنحاء بالرمو، وسلبت أموالهم، وقتل الفرسان الكثير من المسلمين، الذين كانوا في متاجرهم والدواوين والفنادق، ومن وجدوه يتجول خارج منزله في شوارع المدينة[5].

وكانت أحوال المسلمين في الأرياف مزرية جدا، إذ تعرضوا لفتك نبلاء النورماند وأتباعهم، فيذكر أن اثنين من اللمبارديين جمعا الفلاحين اللاتيين، وأغارا بهم على المسلمين الذين يعيشون

---

[1] **نفسه.**

[2] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...**، ص. 26.

[3] **نفس المرجع**، ص. 27.

[4] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 69.

[5] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص. 147.

بين المسيحيين، ولم يراعوا في ذبحهم عمرا ولا جنسا، حتى أبادوهم، إلا أن القليل نجو بأنفسهم بعدما تنكروا في زى النصارى[1].

يعود سبب العداء ضد المسلمين من قبل الإقطاعيين، إلى التعصب الديني، والغيرة من المسلمين لنفوذهم، وسيطرتهم على مختلف المناصب في القصر، وتميزهم في مجال التجارة ويذكر أن الملك تانكريد كان شديد التعصب ضد المسلمين، حيث قاد عام 1160م حملة ضدهم في جنوب شرقي الجزيرة، ويذكر أنه في سنة 1189م حدثت مذبحة أخرى للمسلمين في بالرمو[2].

2- نتائج الاضطهاد

هاجر العديد من المسلمين إلى شمال افريقية والأندلس والمشرق، ويعود تاريخ بداية هذه الهجرة، منذ الدخول الأول لقوات النورماند للجزيرة، واستمرت الهجرة طوال فترة حكم النورماند للجزيرة، وكانت هذه الهجرة تزداد في فترات الاضطهاد وعدم الاستقرار، كما حدث عام 567هـ/1153م، وأثناء مذابح 574- 575هـ/ 116- 1161م، وبسبب المذابح والثورة زادت الهجرة[3].

بعد الانقلاب الذي حدث، واغتيال الوزير مايو، والمذابح التي تعرض لها المسلمون، لجأت العناصر المسلمة الناجية من المذابح، إلى الاعتصام في الجبال، الواقعة في الطرف الشمالي الغربي من الجزيرة، حيث أعلنوا الثورة، وقدر عددهم بحوالي مائة ألف، بما فيهم النساء، واستمرت الثورة من أواخر سنة 585هـ/1189م حتى شهر رمضان سنة 586هـ/1190م[4]. وكان من بين العناصر التي انضمت إلى هذه الثورة عبيد الإقطاعيات النورماندية من المسلمين[5].

---

[1] **نفس المرجع**، ص. 148.

[2] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...**، ص. 27.

[3] **نفس المرجع**، ص. 60.

[4] عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 85.

[5] أمين توفيق الطيبي، **المرجع السابق**، ص. 59.

وكان من أهم نتائج الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون، هو كتمانهم لإسلامهم [1]، حيث يذكر أن بعض العمال المسلمين في القصر كانوا يؤدون صلاتهم سرا[2]، ومن بين المسلمين الذين اضطروا إلى تغيير دينهم ابن زرعة، والذي حاصره عمال الضرائب وأنهكوه، فاضطر إلى إظهار تركه الدين الإسلامي، واعتناق النصرانية، بل إنه حفظ الإنجيل، وحول مسجده الموجود قرب منزله إلى كنيسة[3].

وتفككت روابط الأسر الإسلامية، نتيجة للضغوطات التي تعرض لها المسلمون في الجزيرة، ولم يعد للأب سلطة على أبنائه [4]، وحول هذا الموضوع يذكر ابن جبير:" **ومن أعظم ما منى به أهل هذه الجزيرة، أن الرجل ربما غضب على ابنه أو على زوجته، أو تغضب المرأة على ابنتها، فتلحق المغضوب عليه انفة تؤد به إلى التطارح في الكنيسة فيتنصر ويتعمد، فلا يجد الأب للابن سبيلا، ولا الأم للبنت سبيلا**"[5].

وكان بعض المسلمين في صقلية يرون أن الحل الوحيد للتمسك بالدين هو تزويج بناتهم من المسلمين الزائرين للجزيرة أو المهاجرين منها [6]، ويذكر أن أحد الآباء أراد تزويج ابنة له صغيرة في السن، إلى أحد الحجاج الأندلسيين الذين مروا على الجزيرة، وهذا من أجل أن تنتقل معه إلى بلاد المسلمين[7]، لأنه يريد تجنيبها الحياة التي تنتظرها في الجزيرة، ومن هذا نستطيع أن نستنتج بأن الهجرة من صقلية لم تكن سهلة، ولا كانت السلطات تسمح بها[8].

---

[1] **نفس المرجع**، ص. 55.

[2] عزيز أحمد، **المرجع السابق**، ص. 82.

[3] ابن جبير، **مصدر سابق**، ص. 235.

[4] أمين توفيق الطيبي، **دراسات في تاريخ صقلية...** ، ص. 56.

[5] **المصدر السابق**، ص. ص. 236- 236.

[6] **نفس المصدر**، ص. 237.

[7] **نفسه**.

[8] إحسان عباس، **مرجع سابق**، ص. ص. 151-152.

الفصل الثاني: سياسات النورمان اتجاه المسلمين

كان اهتمام الحكام النورماند بالحضارة العربية الإسلامية، لما لها من تفوق، في جميع المجالات، فأدخلوا النظم الإسلامية لبلاطهم، وعملوا جاهدين على الاستفادة منها، وعلى تكييفها مع متطلبات حكمهم، وكذالك قربوا المسلمين إليهم، حتى يستفيدوا من خبراتهم المختلفة، وحظي المسلمون باهتمام خاص من قبل الحكام النورمانديين. وعلى الرغم من كل هذا إلا أن المسلمين تعرضوا في بعض الأحيان للاضطهاد، ولذلك اضطروا للقيام بالثورة ضد مضطهديهم.

الخاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع المسلمين في صقلية على عهد النورماند، توصلنا لمجموعة من النتائج وهي:

ـ كان للصراع الذي نشب بين المسلمين في جزيرة صقلية، دور كبير في نجاح النورماند في السيطرة على الجزيرة.

ـ بعد سيطرة النورماند على الجزيرة، عملوا على الاستفادة من خبرات المسلمين في جميع المجالات، بما فيها الجيش والإدارة، وكان معظم العمال في بلاط الحكم من المسلمين.

ـ لم يطرد النورمانديون المسلمين من الجزيرة، بعد سيطرتهم عليها، وإنما غادرها بعض المسلمين لأنهم رفضوا أن يخضعوا لحاكم غير مسلم، واستقر البعض الأخر في الجزيرة، وهذا لأن الحكام النورماند أحسنوا معاملة المسلمين في معظم الأوقات.

ـ اختلفت طريقة تعامل النورماند مع المسلمين، في الجزيرة، من منطقة لأخرى، حيث تمتع المسلمون في المدن الكبيرة بجميع حقوقهم، وهذا لأنهم وقعوا مع النورماند معاهدات قبل استسلامهم، ضمنوا من خلالها حقوقهم. في حين أن المسلمين في القرى والضياع الصغيرة سلبت منهم جميع ممتلكاتهم، لأن النورماند سيطروا على هذه المناطق بالقوة.

ـ استفاد الحكام النورمانديين من النظم الإسلامية، وأدخلوها إلى بلاطهم، واستعملوا اللغة العربية إلى جانب اليونانية واللاتينية، وكذلك كان الحكام يجيدون اللغة العربية، واتخذوا لأنفسهم ألقابا عربية تشبها بالحكام المسلمين.

ـ أما في مجال الاقتصاد، استعمل النورماند نقودا إسلامية في بداية الأمر، ثم سكوا عملة شبيهة بالعملة الإسلامية، حيث كتب عليها باللغة العربية، واستفاد النورمانديون من خبرات الفلاحين المسلمين، في مجال الزراعات المختلفة، وفي مجال الري.

خاتمة

ـ قرب الحكام النورمانديون إليهم العلماء المسلمين، واهتموا بهم، واستفادوا من خبراتهم العالية، ومن علومهم المختلفة.

ــ نشطت مختلف العلوم في الجزيرة، وهذا بفضل العلماء المسلمين، الذين مارسوا نشاطاتهم العلمية المختلفة، داخل المساجد والقصو، على الرغم من مغادرة الكثير من العلماء للجزيرة.

ـ تَعَرُضْ المسلمين للاضطهاد ـ خاصة في نهاية حكم النورماند ـ جعل العديد من المسلمين سواء من العامة أو من عمال القصر، يتظاهرون باعتناقهم الدين المسيحي، وهذا من أجل تخفيف الضغوطات التي كانوا يتعرضون لها.

ـ تعَرَض المسلمون في العديد من المرات إلى عمليات تقتيل جماعي، وهذا أدى بهم إلى القيام بثورات على الحكام، والاعتصام في الجبال.

ـ تعرض المسلمون للاضطهاد والتنكيل، من قبل الإقطاعيين والمتمردين عن الحكم، وبهذا اضطر المسلمون أن يعيشوا حالة من الرعب والاضطهاد في نهاية حكم النورمانديين.

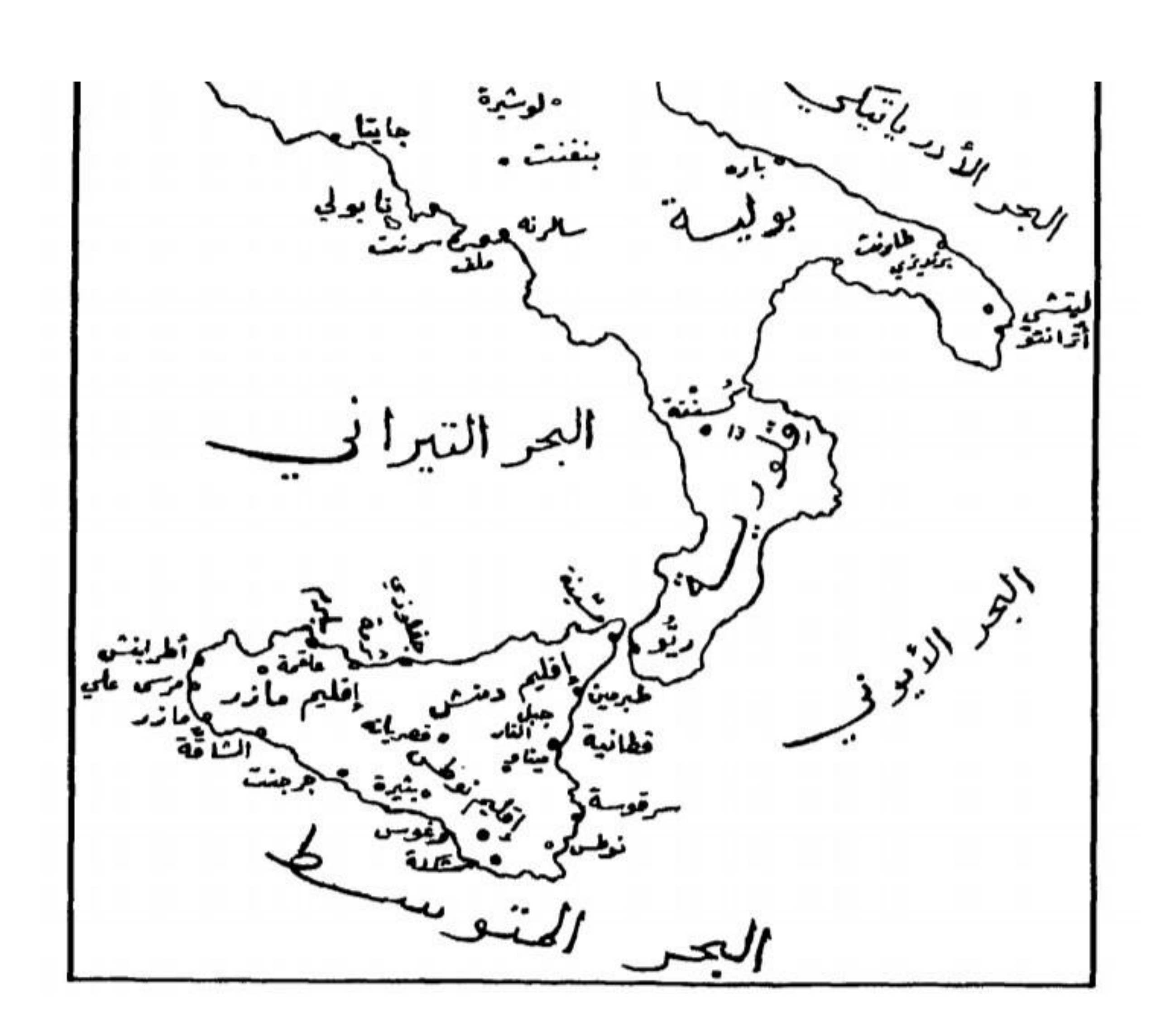
بعد نهاية حكم النورماند للجزيرة، سيطر عليها الإمبراطور الألماني هنري السادس، وبهذا انتقل حكم صقلية للألمان، ثم ما لبث أن حكمها الإمبراطور فردريك الثاني، وبهذا تدخل صقلية مرحلة جديدة، فكيف سيعيش المسلمون في ظل هذا الحكم؟.

الملاحق

ملاحق

الملحق رقم: 01.

خريطة توضح أهم المدن في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا

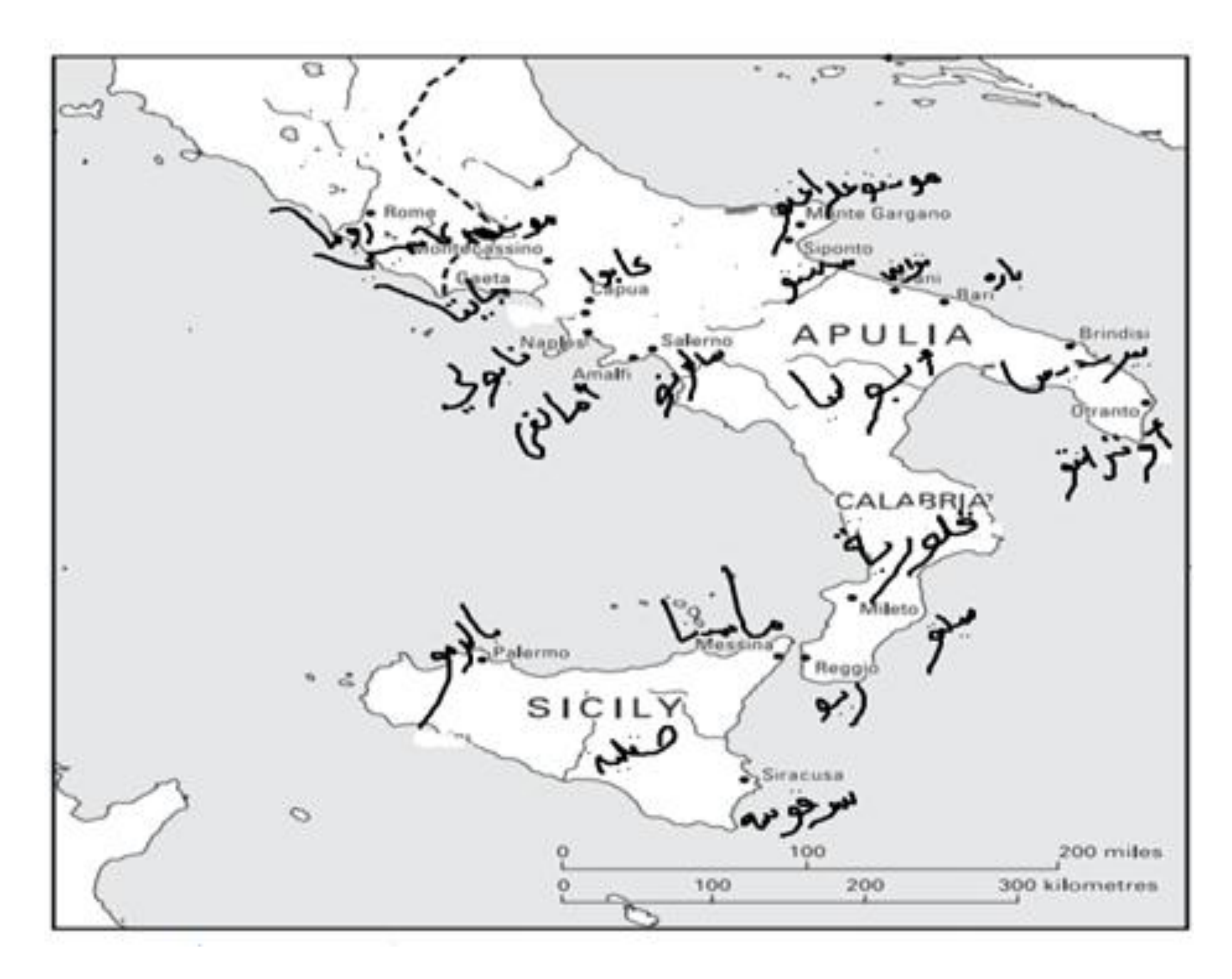


عزيز أحمد، **مرجع سابق**، ص. 7.

ملاحق

الملحق رقم:02.

خريطة لمدن جنوب ايطاليا

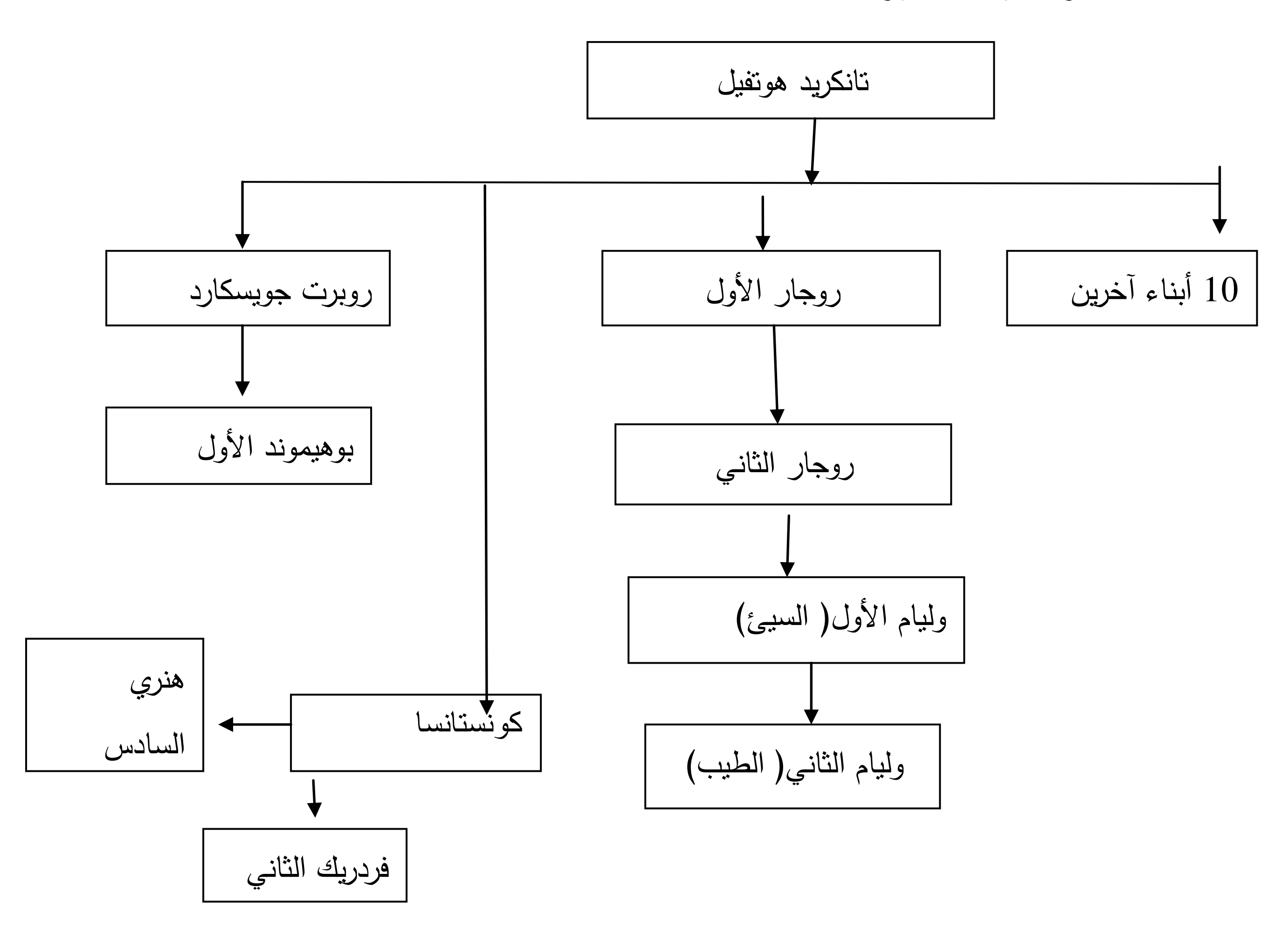


عن المرجع (بتصرف)

Rosemary Horroy and Janet L. Neleson, The Normans in Europe, Translated by Elisabeth van Houts, Manchester university, USA,2000, p. 303.

الملحق رقم: 03

مخطط لأسرة هوتفيل النورماندية

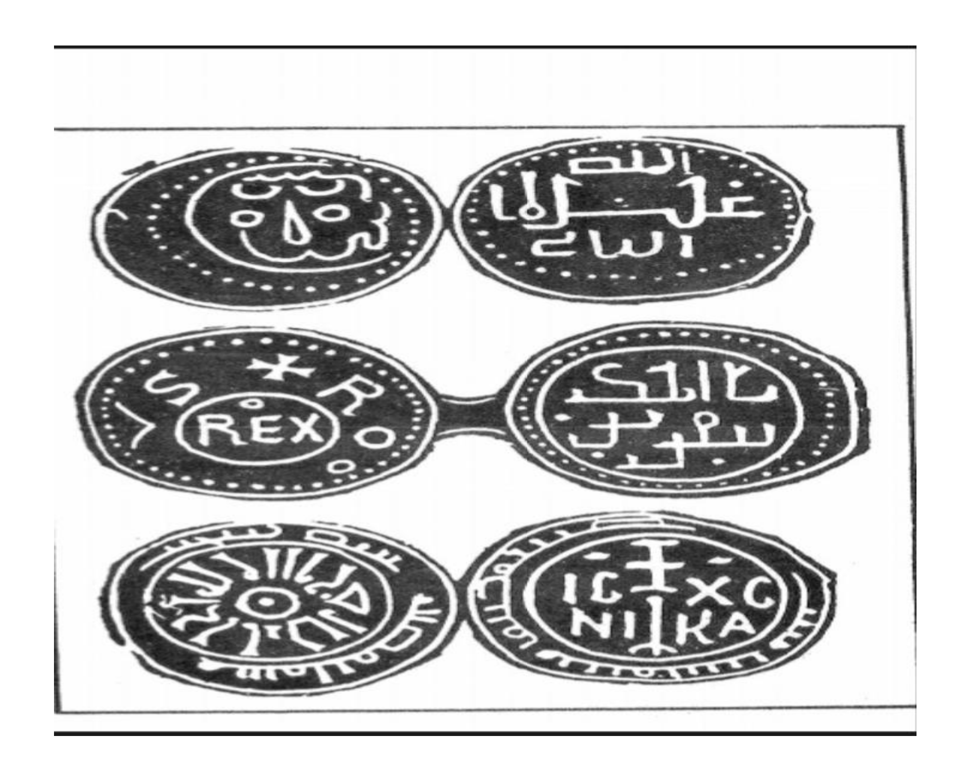


عن المرجع(بتصرف)

جون جوليوس نورويش، مرجع سابق،ص. 744.

الملحق رقم: 04

نقود من العهد النورماندي

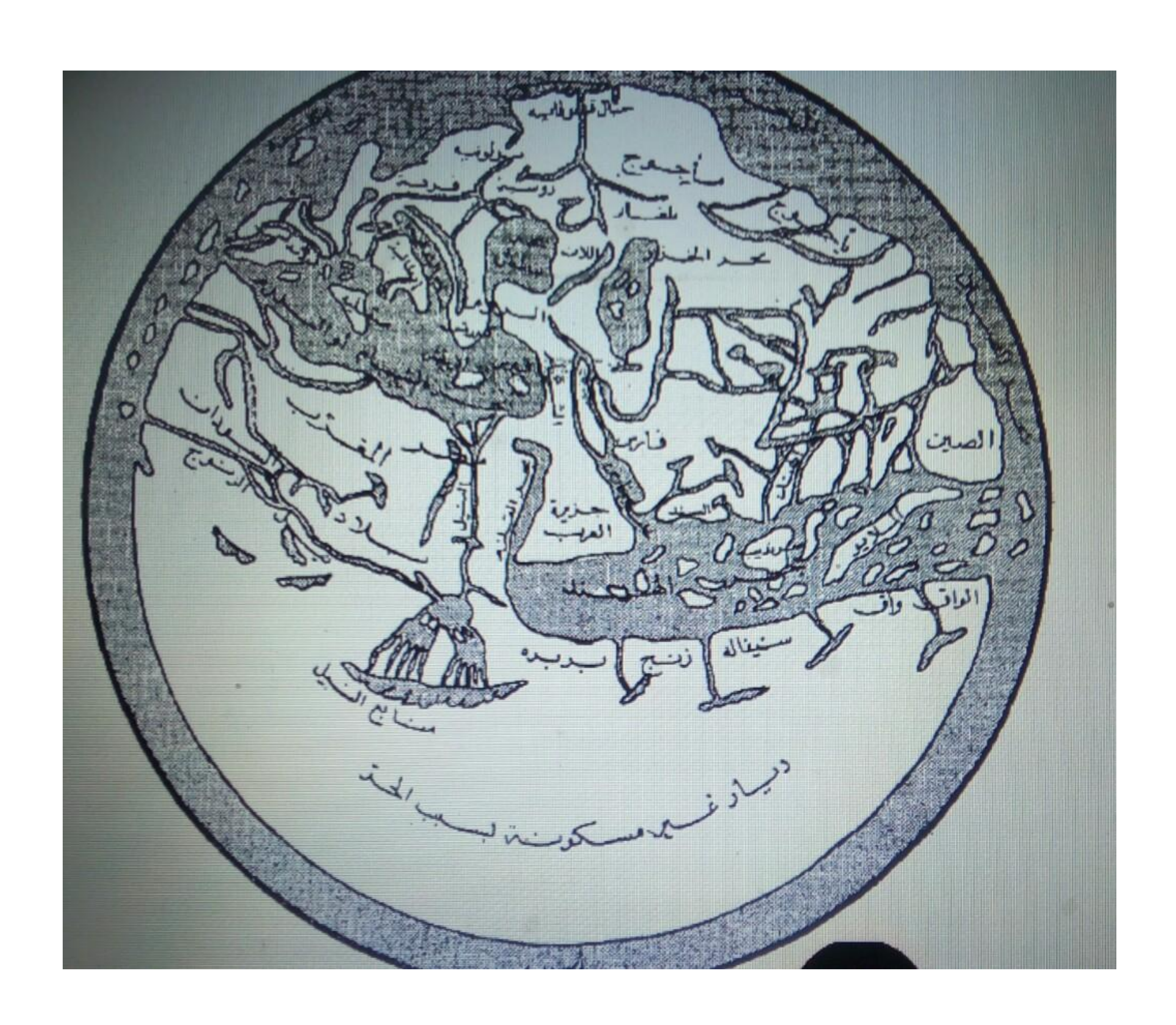


زيغريد هونكة، **مرجع سابق**، ص.562.

ملاحق

الملحق رقم:05

خريطة الإدريسي التي رسمها للملك روجار الثاني



عبد الرحمان حميدة، **مرجع سابق**، ص. 390.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

* ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القذاعي البلنسي(ت: 685هـ/1260م):

1ـ **الحلة السيراء**، (تح.)، حسين مؤنس،(ط.)2، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

* ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت: 630هـ/1233م):

2ـ الكامل في التاريخ، راجعه وصححه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ/ 1987م، مج. 8، 9.

* الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودى(ت:560هـ/1165م):

3ـ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1422هـ/2002م، مج.2.

* الأنصارى، شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب:

4ـ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، تصحيح، أغشطس بن يحي، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، كوبنهاغن 1381م/1865م.

* بنيامين التطيلي، بن بونة التطيلي النباري الأندلسي (ت:569هـ/ 1173م):

5ـ رحلة بنيامين التطيلي ، (تر.)، عزرا حداد، دراسة وتقديم، عبد الرحمان عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، 2002م.

* البغدادى، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت: 739هـ):

6ـ مراصد الإطلاع علي أسماء الأمكنة والبقاع ، (تح.)، علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1373هـ/1954م.

* ابن جبير، أبي الحسين محمد بن أحمد(ت:614هـ/1283م):

7ـ تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ، تقديم، محمد مصطفي زيادة، (د.د.)، (د.ب.)، (د.ت.).

* ابن حمديس، عبد الجبار(ت:527هـ):

8ـ ديوان ابن حمديس، رفع، عبد الرحمان النجدي،إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت.).

قائمة المصادر والمراجع

* الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت: 900هـ/1496م):

9ـ الروض المعطار في خبر الأقطار ، (تح.)، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1984م.

*ـ ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي البغدادى (ت: 367هـ/ 978م):

10ـ صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992.

* ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت: 312هـ/ 924م):

11ـ المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.

* ابن الخطيب، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي الأندلسي(ت: 776هـ):

12ـ أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما تعلق بذلك من الكلام ، (تح.)، سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424هـ/2003م، ج.2.

*ابن خلدون، أبي زيد ولي الدين ابن محمد(ت:808هـ/1406م):

13ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، (مر.)، سهيل زكار، ضبط، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ج.4، 6، 7.

14ـ المقدمة، (تح.)، سعيد محمود عقيل، دار الجيل، بيروت، 2005م.

* ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين ، أحمد بن محمد بن ابي بكر(ت: 618هـ/1283م):

15ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (تح.)، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، مج.5.

* المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت: 460هـ/ 1067م):

16ـ رياض النفوس ، (تح.)، بشير الكبوش، مراجعة، محمد العروسي المطوي، (ط.)2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1414هـ/1994م.

*الماوردى، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت:450هـ):

17ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (تح.)، أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989م.

*النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت:733هـ/1333م):

18ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، (تح.)، عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.)، ج.24.

* ابن عذاري، أبي العباس أحمد بن محمد(توفي بعد سنة 712هـ):

19ـ البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ، (تح.)، بشار عواد معروف. محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/ 2004م.

*. أبي الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت: 732هـ):

20ـ المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسنية المصرية. علي نفقة ، محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه، مصر، (د.ت.)، ج.2.

*القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد(ت:346هـ/957م):

21ـ افتتاح الدعوة ، (تح.)، فرحات الدشراوي، (ط.)2، الشركة التونسية للتوزيع، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، الجزائر، 1986م، (ق.)4.

* القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 672هـ/ 1283م):

22ـ آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ت.).

* القلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي (ت:821هـ/1418م):

23ـ صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915م،ج.5.

*القفطى، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف(ت:624هـ/):

24ـ انباه الرواة علي إنباه النحاة، (تح.)، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة، بيروت، 1406هـ/1986م، ج.2.

*ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسي بن مزاحم الأندلسي(ت: 367هـ/ 977م):

25ـ تاريخ افتتاح الأندلس، (تح.)، إبراهيم الأبياري، (ط.)2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1410هـ/ 1989م.

*ابن سباهي زاده، محمد بن علي (ت: 997هـ/ 1589م):

26ـ أوضح المسالك إلي معرفة البلدان والممالك ، (تح.)، الهدي عبيد الرواح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م.

* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله(ت: 626هـ/1228م):

قائمة المصادر والمراجع

27ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان،(د.ت.)، ج.3، 4.

ثانيا: المصادر المترجمة

1- اينهارد، **سيرة شارلمان**، (تر.)، عادل زيتون،(د.د)، (د.ت).

ثالثا: المــــراجـــع

*. أماري ميخائيل:

1. المكتبة العربية الصقلية- نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع- ، مطبعة الأوفست. مكتبة المثني ببغداد، 1857م.

*. بيشوب موريس:

2. تاريخ أوربا في العصور الوسط ى، (تر.)، علي السيد علي، المجلس العلمي للثقافة، القاهرة، 2005م.

* جمال الدين عبد الله محمد:

3. الدولة الفاطمية- قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1411هـ/1991م.

*ـ حاطوم نور الدين:

4. تاريخ العصر الوسيط في أوربة، دار الفكر، دمشق، 1982م.

*. حميدة عبد الرحمن:

5. أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم، دار الفكر، دمشق، 1995م..

* حلاق حسان:

6. العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، الأندلس ـ صقلية ـ الشام ، ط.2، دار النهضة العربية، بيروت، 2012م.

.* حسن محمد:

7. الجغرافيا التاريخية لافريقية من القرن الأول إلى القرن التاسع هجري، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004م.

*. حسن علي حسن:

8. **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس ـ عصر المرابطين والموحدين** ـ ، مكتب الخانجي، مصر، 1980م.

* حسين ممدوح:

9. **الحروب الصليبية في شمال إفريقيا وأثرها الحضاري(667-792هـ/ 1270-1390م)**، دار عمار، عمان، 1419هـ/1998م.

*ـ الدشراوي فرحات:

10. **الخلافة الفاطمية بالمغرب(296-366هـ/ 909- 975م)**، (تر.)، حمادى الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1994م.

* دوسن كريستوفر:

11. **تكوين أوربا** ، (تر.)، عبد الفتاح عاشور، محمد مصطفي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967م.

* رسلان عبد المنعم:

12. **الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب ايطاليا** ، تهامة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.

*ـزغلول عبد الحميد سعيد:

13. **تاريخ المغرب العربي**، دار منشأة المعارف ، الإسكندرية، مصر، 1990م، ج3، ص. ص. ، 1401هـ/1980م. ج. 3.

* الزهراني علي بن محمد:

14. **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية(212-484هـ/826-1096م)**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1417هـ/1996م.

* الطيبي أمين توفيق

15. **دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية**، دار اقرأ، طرابلس، ليبيا، 1400هـ/1990م.

16. **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1984م.

*. لوبون غوستاف:

17. **حضارة العرب**، ط.2، تر. عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، (د.ت.).

*لومبارد موريس:

قائمة المصادر والمراجع

18- الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي - خلال القرون الأربعة الأولي- ، تر.عبد الرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1419هـ/1998م.

*لويس أرشيبالد.ر.:

19- القوى البحرية و التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط،(500مـ1100م)، (ت.ر.)،أحمد محمد عيسي، م.ر، محمد شنيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت.).

* ماجد عبد المنعم محمد:

20- العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، دار الفكر، عمان، الأردن، 2011.

*- المعموري محمد عبد الله:

21- تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1433هـ/ 2012م.

* موسي أحمد بني خالد:

22- دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية بالأندلس(297-322هـ/910-1031م)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2011م.

*نورويش جون جوليوس:

23- الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر ، ت.ر، طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015م.

*- ضيف شوقي:

24- عصر الدول والإمارات- ليبيا، تونس، صقلية-، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992م.

* عاشور سعيد عبد الفتاح:

25- تاريخ أوربا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976م.

26- المدنية الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوربية ، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1963م.

*- العبادي أحمد مختار:

27ـ **في التاريخ العباسي والفاطمي** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.).

28ـ **في تاريخ المغرب والأندلس،** مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2004م.

*. عباس إحسان:

29ـ **العرب في صقلية- دراسة في التاريخ والأدب-** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2014 م.

. * عبد الشكور نبيلة:

30ـ **نخب تاريخية جامعة لأخبار المغرب الأوسط،** مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ/2012م.

*. العريني الباز:

31ـ **تاريخ أوربا في العصور الوسطى،** دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968م.

*ـ عمران محمود سعيد:

32ـ **معالم تاريخ أوربا في العصور الوسطى،** دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986م.

*. فتحي ثابت عادل:

33ـ **فن أصول الحكم عند ابن ظفر العربي الصقلي السابق لميكيافللي الايطالي** ، دار الجامعة الحديثة، الاسكندرية، مصر، 1998م.

*. عز الدين فراج:

34ـ **فضل العلماء المسلمين على الحضارة الأوربية،** دار الفكر، القاهرة، 2002م.

*ـ فشر:

35ـ **تاريخ أوربا العصور الوسطى،** تر. محمد مصطفي زيادة. الباز العريني، (ط.)8، دار المعارف، مصر، 1976م .

*ـ سالم السيد عبد العزيز، العبادي أحمد مختار:

36ـ **البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس،** دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1969م.

*ـ سعيدوني ناصر الدين:

37ـ من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.

*السيوف مها قاسم، نسب الرواشدة:

38ـ زراعة السماق، المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، (د.ب.)، 2007م.

*ـ شهبي عبد العزيز:

39ـ تاريخ المغرب الإسلامي ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ/ 2013م.

*ـ هونكة زيغريد:

40ـ شمس العرب تسطع على الغرب . اثر الحضارة العربية في أوربةـ ، (تر.)، فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل، دار الأفاق، بيروت، 1993م.

رابعا: المقالات

*. عقون أحمد:

1ـ " **أسباب ضياع صقلية من أيدي المسلمين**" ، مجلة الإحياء، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، العدد الثاني، الجزائر (د.ت.).

*. فراس سليم حياوي:

2ـ" الغزو النورماني للساحل الافريقي(تونس وليبيا) في القرن السادس الهجري "، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد3، حيزران 2010م.

*. فراس سليم حياوى، محمد عبد الله عبد:

3ـ" الدولة النورماندية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها بالمغرب العربي"، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد1، مج.2، العراق، 2015م.

خامسا: الرسائل الجامعية

* تومي رشيد:

قائمة المصادر والمراجع

1ـ " العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب ايطاليا وصقلية مابين(1017- 1154م)، رسالة ماجستير في تاريخ العصور الوسطي، إشراف موسي لقبال، جامعة الجزائر، 1987- 1988م.

* الكردي نيفين ظافر حسيب:

2ـ" الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتي القرن الحادي عشر"، رسالة ماجستير، إشراف، رياض مصطفي أحد شاهين، كلية الاداب، قسم التاريخ والاثار، غزة، فلسطين،1432هـ/2011م.

السفياني فاطمة بنت حاى بن يحي الحجي:

3ـ" غارات النورمان الدانيين علي أراضي دولة الفرنجة وبلاد الأندلس في عصري الإمارة والخلافة (138-399هـ/ 756- 1009م)"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف وفاء عبد الله المزروع، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية، 2001-2002م.

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية

* cotterill. H. B.

1- Medieval Italy, George G harrap company, londan,1915 .

***-** Horroy Rosemary and Janet L. Neleson:

2- The Normans in Europe, Translated by Elisabeth van Houts, Manchester university, USA,2000.

*Alex Metcalfe:

3- The Muslims of Medieval Ital, Edinburgh university, pariss, 2009.

4- The Muslims of sicily under Chistian Rule,(The society of Norman Italy),in: **The Medieval Mediterranean, Peoples, Economies and Cultures**, **400-1500**, Editors by: Hugh keennedy and Paul Magdaliono,Volum38, Leiden, Boston, Koln, 2002.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات